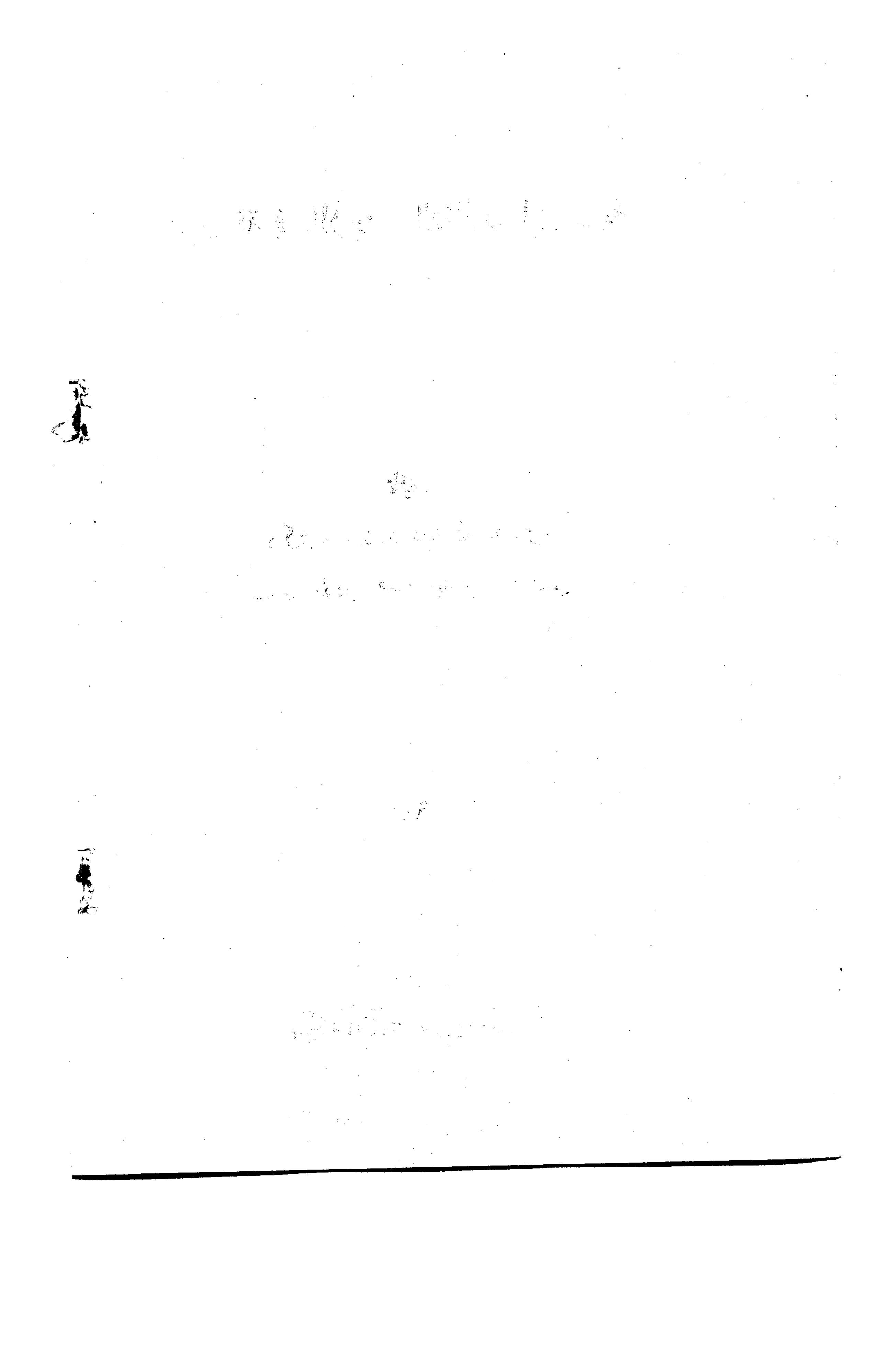
جولة فى الدين والتقاليد اليهودية

تاليف
دكتور رشاد عبدالله الشامى
مدرس الادب العبرى بآداب عين شمس

١٩٧٧

الناشر
مكتبة سعيد رأفت



مقدمـــــة

لقد حظيت المكتبة العربية خلال السنوات الأخيرة بالكثير من الدراسات عن التاريخ اليهودى القديم والحديث بحيث أصبحت جزءا لايتجزأ من أى محاولة يقوم بها أى باحث للغوص فى جذور الصهيونية وذلك بحكم الاهتمام الخاص الذى فرضه واقع الصراع العربى الاسرائيلى خلال الربع قرن الأخير . وبالرغم من أن بعض الدراسات جعلت من الدين اليهودى مدخلا لتفسير الكثير من مظاهر الفكر القومى اليهودى فى العصر الحديث الا أنها كانت دائما تمس هذا الدين مسا لايكاد يتعدى حدود العرض التاريخى أو التناول الذى لايفى بخدمة هذا الغرض فحسب . ولكن مع هذا فقد حظيت المكتبة العربيـــة بدراسات جادة واكاديمية فى الدين اليهودى نذكر من بينها بشكل خـاص كتاب عميد الدراسات العبرية فى مصر الأستاذ الدكتور حسن ظاظا عـن " الفكر الدينى الاسرائيلى " ، الذى أوفى هذا الموضوع حقه بتمكن وعمـق أفاد كافة المتخصصين فى هذا الميدان فى الجامعات المصرية . ومع تقديرنا العميق لهذه الجهود فقد كانت هناك دائما نقاط ذات أهمية خاصـــة فى هذا الميدان لم تكن تحظى بالاهتمام الكافى وهى تلك الخاصة بالانسـان اليهودى وكيف يعبر عن ايمانه بدينه ، وكيف يعيش حياته اليومية ويتعامـل مع الآخرين وكيف يتصرف فى لحظات افراحه ولحظات أحزانه من واقع العادات والتقاليد التى حددها له هذا الدين . لقد ظلت هذه النقاط دائمـا من النقاط التى لاتحظى باهتمام الدارس او المهتمين بهذه الدراسـات . ولذلك فاننى اقدم الى القارىء العربى بشكل عام والى المستخصصين بشكـل خاص هذا الجهد المبدئى فى محاولة لسد هذا الفراغ الذى اعتقد أنه بمـا لايدع مجالا للشك سيجعلنا أكثر فهما لا للدين اليهودى فحسب بل للانسان اليهودى عامة الذى هو النتاج الحى لهذا الدين .

والله الموفـــق .

د . رشـــاد الشامى



الفهرست

الموضوع	الصفحة
الجزء الاول :	
الزواج والاسرة	
المنزل والمعبد	٢
احتفالات الخطوبة	٣
رموز الزواج	٤
تحديد النسل والاجهاض	٧
تفضيل الذكور على الاناث	٨
تسمية المولود	٩
اساليب تربية الاطفال	١١
زواج الاقارب	١٣
الطلاق	١٤
دور الزوجة والام	١٦
الجزء الثانى :	
القانون الدينى والطقوس الدينية	١٨
نظام الكهنوت	٢٢
تأدية الشعائر الدينية	٢٤
طقوس الذبح	٢٥
قوانين الاغذية	٢٨
الختان	٣٠
الفدية	٣١
البر متسغاه	٣٣
تعميد الشباب	٣٤

الموضوع	الصفحة

* * *

الزواج والأسرة :

المنزل اليهودى ليس الوحيد من نوعه من حيث الاهتمام بالأسرة وتنشئة أفرادها على الوجه الأكمل فنحن نعلم أن المنزل الفرنسى هو أساس نهضة الأمة الفرنسية . كما يفتخر النرويجيون والهولنديون والايطاليون بمحبة الأسرة والعناية بتربية الأطفال . وكل عقيدة وتقاليد قومية وثقافية تعتبر الأسرة من دعائم وجودها .

وعقيدة اليهود نصت على عشرات من الطقوس الدينية التى يؤديها أفراد الأسرة . والتى كانت نتيجتها الارتباط بين الولاء للعقيدة وبين محبة المنزل ، وتدعيم كل من الأسرة وشعائر الدين فى آن واحد .

وتنص عقيدة اليهود على تقدير الرجل بين أفراد أسرته واحترام الآباء والأجداد ، والمحبة المتبادلة بين الرجل وزوجته والاعتراف بحقوق الأطفال فى التربية والتعليم . ورب الأسرة له الحق فى أن يفرض نفوذه على أفرادها . ولكن بشرط أن يلتزم جانب الاعتدال . وكل فرد فى الأسرة له دور هام لابد من تأديته ويشتركون جميعا فى تدعيم أسرتهم وعقيدتهم .

ومن الملامح المميزة للبيت اليهودى الاهتمام بالارتباط بين أفراد الأسرة فى كل ما يتعلق بشئون الحياة . وينص التلمود على أن من واجب الآباء أن يشركوا أطفالهم معهم فى السراء والضراء - فاذا كانت أسرة أحد الجيران تعانى ظروفا سيئة . لابد للآباء من زيارتهم ومعهم أطفالهم ليقدموا لأفراد هذه الأسرة ما يستطيعون من مساعدة . ومن التقاليد فى حفلات الزواج وغيرها من المناسبات السعيدة أن يشترك الأطفال فيها ومعهم اخوتهم ممن بلغوا سن الرشد . وهكذا يدرك الأطفال حقيقة الحياة وما فيها من مسرات وأحزان

دون حاجة الى ارشادات من آبائهم .

وفى الوقت الحاضر أخذت العائلات اليهودية الحديثة وكثير من جيرانهم من غير اليهود تهتم بتنظيم بعض العادات التقليدية القديمة ولكن ما زال معظم اليهود يحتفظون بالمستويات العليا والقيم الانسانية الهامة التى تستحق أن تبقى على مر الزمن .

هل تنص عقيدة اليهود على أن المنزل يعتبر أهم شأنا من المعبد ... ؟

نعم ، فاذا حدث أن أغلقت دور العبادة أبوابها فان حياة اليهود الدينية لن تتأثر مطلقا اذ انها تعتمد ـ قبل كل شىء ـ على المنزل والأسرة .

وكان الحاخام " دى فيلنا " الذى يعد أشهر علماء الدين فى القرن الثامن عشر ، ينصح أبناءه بتأدية صلواتهم اليومية فى المنزل بدلا من المعابد الدينية . وكان يعتقد أن كهنة المعابد يقدمون المواعظ المتعددة فى غير أيام السبت أو فى الاحتفالات باليوم المقدس . ولذلك فان المتعبد يستطيع أن يتفرغ لاقامة شعائر الدين التى فرضها الله فى منزله .

ومن معتقدات اليهود أن المنزل يعتبر معبدا حيث تقام الصلاة وأن الأسرة هى مصدر العقيدة اليهودية . وأن الشعائر الدينية يمكن تأديتها فى كل من المنزل والمعبد على حد سواء . والأم التى توقد شموع أيام السبت فى أمسيات يوم الجمعة ، والأب الذى يبارك أطفاله حول مائدة الطعام فى يوم السبت ، وعشرات الاحتفالات الهامة التى تقام فى كل عطلة يهودية ومخطوطات التوراة التى تعلق على الأبواب والنوافذ ، والتى تنص على محبة الله والثقة بقدرته ، كل ذلك يعد جزءا لا يتجزأ من عقائد اليهود واحتفالاتهم الدينية وفى الواقع تعتمد العقيدة اليهودية على ما تقيمه الأسرة من الشعائر الدينية ، والارتباط والتعاون بين أفراد الأسرة من أهم المبادىء التى تنص عليها العقيدة

اليهودية ويهتم الكاهن اليهودى بالاحتفال بعيد الفصح أكثر من اهتمامه باليوم المقدس وهو عيد الغفران • وذلك لأن عيد الفصح هو أهم الأعياد التى يحتفل بها الآباء والأبناء فى منازلهم •

وكلمة الأسرة فى اللغة العبرية لا تشير الى الآباء والأبناء فحسب، بل تشمل أيضا الوحدة الاجتماعية بين مختلف ذوى القربى • ومثل هذا الولاء بين أفراد أسرة واحدة ، لا يؤدى الغرض المطلوب الا اذا كان يشمل جميع طبقات الشعب فى أمة من الأمم وهذا أمر لا يمكن تحقيقه فى سهولة ويسر ولكن هذه الروابط العائلية جعلت تقصير الشباب فى تأدية واجباتهم نادرا بين اليهود •

هل هناك احتفالات خاصة بالخطوبة ؟

من تقاليد اليهود منذ قرون من الزمان اقامة الاحتفالات الدينية بمناسبة الخطوبة ، فكانت هناك مستندات رسمية لتسجيل العقود •• ولا ينتهى الاتفاق عليها الا بعد صدور حكم بالطلاق • ولكن فى الوقت الحاضر — بطبيعة الحال — لم تعد هناك اجراءات مشددة فيما يتعلق بعقد الخطوبة اذ أصبح اليهود فى كل مكان يحتفلون باعلان الخطوبة بين الزوجين دون الحاجة لاثباتها فى سجلات رسمية •

وبين اليهود فى الهند يتضمن الزواج اقامة ثلاث حفلات دينية — بمناسبة تقديم الشبكة واعلان الخطوبة ثم الزواج • وتقدم الشبكة بعد موافقة أسرتى الخطيبين مباشرة ، ثم يتوجه خمس فتيات من صديقات العروس الى منزلها ومعهن صحن من الحلوى التى يضعنها فى فم الفتاة وأمها •••• ويرددن النشيد " باسم المسيح ".

ويقام مهرجان فخم احتفالا بالخطوبة بين اليهود فى الهند • فيركب العريس فرسا مطهما ويتوجه الى منزل العروس بين مجموعة من الأصدقاء ،

وهناك يعلن ثلاث مرات أمام خطيبته قائلا " اعطى أنك مخطوبة لى بمقتضى هـذا الخاتم طبقا لسنة موسى واسرائيل " . ثم يقدم والد العروس خاتما الى صهره فـى المستقبل . وبعد ذلك تقام وليمة فاخرة يحضرها الجميع .

وتنص تقاليد اليهود على أن فترة الخطوبة يجب الا تزيد أو تنقـص عن الحد المناسب . وكان " مايمونيدس " وهو من كبار رجال الدين وخبراء الزواج فى القرن الثانى عشر — يحذر من أن الخطوبة الطويلة الأجل قد تؤدى الـى عكس الغرض المعقود . وعلى الأخص اذا كان الخطيبان قد تجاوزا سن المراهقة ولكنه كان ينصح أيضا بألا يتم الزواج بعد فترة قصيرة من الخطوبة لأن ذلك لا يوفـر للزوجين ما كانا يتوقعانه من السعادة وراحة البال .

وكانت الأمم فى الزمن القديم تختلف من حيث ما جرت به العادة من تقديم خاتم الشبكة عند الخطوبة . ففى العصور الوسطى فى ألمانيا وبعـض دول أخرى كان العريس وحده يضع فى اصبعه خاتم الخطوبة . وكانت العروس وحدهـا هى التى تفعل ذلك فى عهد اليهود فى تركيا واليونان . وأما عادة التزيـن بالخواتم اللامعة فى اصبع كل من الشاب وخطيبته فترجع الى الايطاليين المغرمين بالحلى والجواهر .

هل هناك هدف معين للرموز المختلفة التى يستخدمها اليهود فى حفـلات الزواج .. ؟

كثير من الاجراءات التى تتعلق بحفلات الزواج عند اليهود تعتـبر من عادات القوم الذين يعيش بينهم اليهود . ولا ينص عليها القانون اليهـودى ففى كل دولة حيث أقام اليهود . كانوا يقتبسون عادات جيرانهم من غير اليهـود ، بالاضافة الى الطقوس الدينية التى يؤدونها وكانوا لا يرتبطون بنصوص الشريعـة اليهودية فى نظام الاحتفالات بالزواج ودعوة الأقارب والأصدقاء وغير ذلـك .

وهناك تقاليد دينية معينة يتبعها اليهود فى معظم احتفالاتهم ، وتشمل اقامة السرادق حيث تتم اجراءات الزواج ويقدم كأس النبيذ الذى يشرب منه كل من العريس والعروس فى بداية الاحتفال وبعد نهايته ، وتحرر وثيقة الزواج التى تعرف باسم " كيتوباه " ، ثم تعزف فرقة موسيقية بعض الأنغام . كما نصت التقاليد فى معظم حفلات اليهود على تحطيم كأس النبيذ بعد أن يشرب منه العروسان . ولكن طبقا لنظام الاصلاح الدينى فى العهد الحديث تقرر الغاء هذه العادة . وكذلك اقامة السرادق . وتحرير وثيقة الزواج هناك وتقديم أقداح النبيذ .

وكان كل من هذه الرموز التقليدية ، يشير الى عدة أهداف مختلفة . فكان السرادق يضفى على الاحتفال جوا من الاحترام وعلو الشأن . اذ يعتبر العريس والعروس كأنهما ملك وملكة فى يوم الاحتفال بزواجهما . وكان السرادق يحتوى على عرش جديد يتبوأه العروسان . ثم تتاح لهما فرصة بمغادرة الضيوف لبضع لحظات حيث يشعران براحة البال والهدوء بعد شعورهما بالضيق من تهنئة وتحيات عشرات من الأقارب والأصدقاء .

ولم يكن الأمر يحتاج لأن يكون الخاتم مصنوعا من الذهب — فقد كان رمزا للكمال والخلود . ولدائرة لا بداية لها ولا نهاية . وكان الاهتمام ببساطة الخاتم ما يتفق مع تقاليد اليهود التى تشير الى المساواة بين أفراد الشعب بحيث لا يكون هناك فرق بين زواج الأغنياء والفقراء . كما كان اهداء هذا الخاتم المصنوع من المعدن يعد مما جرت به العادة . ولا ينص عليه القانون اليهودى .

وكان اشتراك العروسين فى شرب قدح واحد من النبيذ تذكرة لهما بمصيرهما المشترك ، وان معيشة كل منهما مع الآخر سوف تستمر حتى نهاية الأجل . وكان القدح الأول من النبيذ يقدم عند الاتفاق على الخطوبة أو عند

تقديم الشبكة وكان موعد القدح الثانى أثناء الاحتفال بالزواج . وفى الوقت الحاضر يشير اليهود الى القدح الأول بأنه رمز الرضاء والسرور ويفضلونه لأن الزوجين يشتركان فى تناوله . وأما القدح الثانى فهو رمز التضحية ، لأن الأعباء التى سوف يحملها الرجل وزوجته تخف وطأتها عندما يشتركان فى مواجهة الحياة .

وكان تحطيم الأقداح من أهم تقاليد اليهود . وكانوا يفسرونه فى صور مختلفة . فكان بعضهم يعتبرون ذلك من آثار الشعوب البدائية التى كانت تؤمن بالطلاسم والسحر . وكثير من القبائل فى العصور القديمة كانوا يستخدمون الصوت المرتفع فى المناسبات السعيدة لابعاد الأرواح الشريرة التى تحقد على سعادة الانسان . ولكن تقاليد اليهود تنص على أن الزجاج المحطم يعيد الى أذهانهم ذكرى تدمير المعبد وأنه رمز لاحزان اسرائيل . كما أن الزوجين بينما يشعران بالسعادة . يتذكران أيضا ما تتضمنه الحياه من الظروف السيئة . ويساورهما القلق وهما يفكران فى مسئولياتهما فى المستقبل .

وتنص عقيدة اليهود على أن الزواج لا يعتبر شأنا خاصا بل هو من شئون المواطنين جميعا . وفى الأوساط اليهودية فى أوربا فى العهد القديم كان الزواج لا يعد من شئون الأسرة وحدها ، فاذا كانت العروس فقيرة ولا تستطيع اعداد أثاث منزلها كان بعض القوم يجتمعون فى مساء يوم السبت حيث يشتركون فى شراء الأثاث الذى تحتاجه الفتاه . ولم تكن هناك حاجة لدعوة الأهل والأصدقاء فقد كان أفراد المجتمع يعتبرون أن من الواجبات الدينية أن يحضروا حفل الزواج ليباركوا العروسين ويلهجوا بذكر محاسن العروس وطلعتها البهية .

كما كانت تقاليد اليهود تنص على الزام كل ضيف يحضر حفلة الزواج أن يذكر للعريس أنه قد اختار أجمل الفتيات لتكون زوجة له . وكان القدماء من رجال الدين لا يشعرون بالارتياح لهذه التصرفات الى حد ما . ويقولون : اذا حدث — على أسوأ الفروض — وكان هذا الوصف لا ينطبق على العروس ، ألا يعتبر أن

الضيف أنه انتهك الوصايا العشر التى تحذر من الشهادة الكاذبة ؟ ولكـــن العقلاء من الكهنة وجدوا ردا على هذا السؤال حيث قالوا : كل عروس تبـدو جميلة فى يوم زفافها ، وفى نظر عريسها تعد لا مثيل لها ...

هل تسمح عقيدة اليهود بتحديد النسل أو الاجهاض ؟

تنص عقيدة اليهود على معارضة تحديد النسل أو الاجهـــاض اذا كان ذلك لمجرد أسباب شخصية . كما يعتقد اليهود أن المنزل الخالى مـن الأطفال يعتبر منزلا لم تشمله السماء بنعمتها وبركاتها . وان أهم مميزات الرجل الفاضل هى أطفاله وحياته العائلية . وينص القانون اليهودى على أن كل رجـل وزوجته لابد لهما من انجاب طفلين على الأقل طبقا للعقيدة .
ومن ناحية أخرى تسمح العقيدة بتحديد النسل فى ظروف معينة ومنها اذا كـان الحمل يشكل خطرا على صحة الأم والطفل . أو اذا كان الأطفال السابقون قـد ولدوا مشوهين . وفى العهد الحاضر تنص العقيدة على ضرورة تحديد النسل فى حالات الفقر الشديد ، أو قلة ايراد الأسرة مما يؤدى الى اهمال رعاية الأطفال الذين ولدوا من قبل . ولما عقد المؤتمر المركزى لرجال الدين الامريكيين فـى سنة ١٩٣٠ تقرر أن تحديد النسل يعد أمرا لابد منه فى ظروف عائلية معينـة . وأصدر العلماء بيانا جاء فيه : " نحن نطالب أفراد الشعب باتباع وصية الخبراء من أعضاء لجنة تنظيم النسل . " كما اشترك معظم رجال الاصلاح الدينى وبعض الكهنة من المحافظين فى اعداد البرنامج الذى تضمن واجبات الآباء والأمهات .

ومن أهم الارشادات الصحية ، أن يتم الاجهاض بمعرفة الطبيـب لانقاذ حياة المرأة الحامل أو للمحافظة على صحتها كما ينص القانون اليهـودى على السماح بمثل هذه الاجراءات ، اذ يعتبر أن حياة الطفل الذى لم يولد بعد لا قيمة لها بالنسبة لحياة الأم وزوجها وبقية أطفال الأسرة .

ومن المناقشات الهامة التى تدور بين رجال الدين ، ما يتضمن السؤال : " ما هو أفضل شىء بالنسبة لجميع أفراد الأسرة ؟ والاجابة عليه بأن قيمة الزواج لا تقدر بما ينجبه الزوجان من الأطفال ، انما تقدر بما بين الرجل وزوجته من رابطة مقدسة وبما يعتاد عليه الأطفال من الفضائل والمحبة والعدل والمساواة .

هل من عادة اليهود أن يفضلوا المواليد من الذكور على الاناث ؟

فى العهد الحديث ، يؤمن اليهود — كغيرهم من الأمم الأخرى — بالمساواة بين الأطفال سواء من الذكور أو الاناث ، ولكن فى العصور القديمة كانوا — كغيرهم من الآباء والأمهات من الجنسيات الأخرى — يفضلون المواليد من الذكور على المواليد من الاناث ويعتبرونهم فضلا من الله ونعمة عليهم .

ومن بين أفراد الأسرة كان الأبناء دعامة اقتصادية هامة . فقد كانوا يشتركون فى زراعة الأرض وتأدية الأعمال اليدوية . وكانت الأسرة تعتمد عليهم بعد بلوغهم سن الرشد . اذ يستطيعون أن يتحملوا مسئولية الأب من حيث القيام بأعباء الأسرة ، بعد أن يبلغ الوالدين سن الشيخوخة . كما تنص عقيدة الارثودكس على أن يقوم الابن — وليس البنت — بأداء صلاة الشكر بعد وفاة أبيه .

وكان البنات — من ناحية أخرى — يعتبرون من أهم مسئوليات الأسرة اذ كان الأمر يقتضى مراقبتهن وحمايتهن ، وبعد أن يبلغن سن الرشد مباشرة كن يتزوجن ويصبحن من أفراد أسرة الزوج . ويأخذن معهن مبلغ الصداق الذى يدفعه آباؤهن .

وفى أوروبا الشرقيه لا تنتهى مسئولية الآباء نحو بناتهم بعد الزواج وبقدر ما فى استطاعتهم كانوا يعاونون أصهارهم لعدة سنوات ، لكى يتمكن

الشبان من مواصلة دراستهم • وكان هذا ضمن مواد قانون حقوق الانسان الذى ينص على أن هؤلاء الشبان فى استطاعتهم أن يتزوجوا طالما يحصلون على مساعدات مالية أثناء فترة الدراسة •

وفى الطقوس الدينية فى عهد الارثودكس القدماء كان الرجل يتلو صلوات خاصة فى كل صباح حيث يشكر الله على أنه لم يخلقه من الاناث بينما كانت المرأة تصلى وتقول : " اشكر الله الذى خلقنى كما اقتضت مشيئته • "

من له الحق فى تسمية المواليد فى الأسرة اليهودية •• ؟

هذا موضوع يرجع الى العادات والتقاليد أكثر من أن تكون له صلة بالقانون اليهودى • ومن الناحية النظرية تعتبر تسمية الطفل من حق والده ، وجرت العادة اذا كان هناك اختيار بين اسم والد الأب وبين اسم والد الأم ، يتفق الرجل وزوجته على أن يطلق على الطفل اسم جده من ناحية أبيه • وفى بعض الدول تعتبر الأم أن من حقها تسمية أول مولود لها •

وفى أمريكا وكثير من الدول الأوربية يطلق اليهود على أطفالهم اسما عبريا لأحد أقارب الأسرة • ولقبا يشير الى الأرض حيث ولد أجدادهم • وعلى أية حال ليس هناك ما ينص على ذلك فى القانون اليهودى • وتتم تسمية الأطفال فى اليوم الثامن بعد ولادتهم وهو موعد الختان • فاذا تأجل هذا الموعد لابد من تأجيل تسمية الطفل • ومنذ عدة سنوات كان اليهود يتفاءلون بتأجيل تسمية المولود أطول فترة ممكنة • وعلى الأخص اذا كان ضعيفا • كما كان الاعتقاد السائد هو أن الأطفال لا يموتون قبل تسميتهم •

ومن تقاليد اليهود الاشكنازيين تسمية البنت فى أول يوم سبت بعد ولادتها • اذا استطاعت الأم أن تؤدى الصلاة فى المعبد • وفى روما كان اليهود يتوجهون بالطفل الى المعبد لكى يباركه الحاخام أمام المحراب • وكان من عادة اليهود الارثودكس والمحافظين فى الولايات المتحدة أن يسمى الأب طفلته فى المعبد فى يوم السبت التالى بعد يوم الميلاد •

وكانت دعوات البركة التى تتلى فوق رأس المولود اليهودى تتكون من ثلاث أمنيات : أن ينمو الطفل ويمتاز بعقل سليم وصحة جيدة ببركة التوراة ٠ وأن يتم الاحتفال بزواجه وأن يعيش حياة السعادة والعدل والاحسان ٠٠٠

هل من تقاليد اليهود أن يطلقوا على الطفل اسم أحد أقاربه من المتوفين ٠٠٠ ؟

كانت عادة تسمية الطفل باسم أحد أقاربه من المتوفين مقصورة على اليهود الاشكنازيين فى أوروبا الوسطى والشرقية ٠ أما اليهود فى منطقة البحر الأبيض المتوسط فكانوا غالبا ما يطلقون على الأطفال أسماء أجدادهم من الأحياء ٠

وكان من تقاليد اليهود أن تسمية الطفل دائما لها دلالة خاصة ٠ فاذا أطلقوا عليه اسم ابراهام ٠ كان ذلك نسبة الى البطريرك ابراهام وما يمتاز به من الشفقة وكرم الأخلاق وكانت تسمية البنت باسم " روث " على أمل أنها سوف تكون فى حياتها مثالا للاخلاص والطاعة والعبادة كما عاشت " روث " التى جاء ذكرها فى التوراة ٠ كما كان اليهود لا يطلقون على أطفالهم أسماء أقاربهم ممن اشتهروا بسوء سمعتهم لأنهم لا يرغبون فى أن يرتبط اسم الصغير باسم أحد أقاربه من المنحرفين ٠ ولنفس السبب كان الطفل لا يسمى باسم أخ له أو أخت ممن سبق أن ماتوا فى عهد الطفولة أو فى مقتبل الشباب ٠

وفى العصور القديمة كان من عادة اليهود أن يطلقوا على أطفالهم أسماء لا علاقة لها مطلقا بأسماء أقاربهم سواء من الأحياء أو الأموات فيعقوب — مثلا — لم يطلق على أحد من أولاده ، أو أحفاده ، اسم ابراهام أو اسحق ٠ وربما كان ذلك يرجع الى شعور اليهود بأن تسمية الطفل باسم أحد أجداده ، معناها محاولة نسيان هذا الجد بعد أن أصبح الطفل يعرف باسم جده ٠

وترجع عادة عدم تسمية الطفل باسم أحد أقاربه من الأحياء الى احدى خرافات القرون الوسطى . فقد كان اليهود يعتقدون أن ملاك الموت عند حضوره لقبض الأرواح قد يختار طفلا بدلا من أحد أقاربه ممن هم أكبر منه سنا . وحينئذ يموت الطفل قبل الأوان .

وبالرغم من أن رجال الدين كانوا يعترفون بأن هذا الخوف انما يرجع الى الخرافات . فانهم لم يحاولوا نصيحة القوم بالتخلى عن هذه العادة باعتبار أن لها بعض الفعلية . اذ أن تسمية شخصين من أفراد الأسرة باسم واحد قد يؤدى الى الارتباك . ومع ذلك كانت هناك عدة أسباب لتشجيع احياء ذكرى أحد الأجداد سواء من الأعمام أو الخالات ممن لهم من المميزات ما يرغب الآباء فى أن يتحلى بها أطفالهم . . .

هل يؤمن اليهود باستخدام وسائل العنف فى تربية الأطفال ؟

فى الواقع كانت مشكلة اختيار أفضل الوسائل لتربية الأطفال من المشاكل القديمة العهد بصورة عامة ، وكانت آداب القدماء تفيض بما يشير الى العلاقات بين الآباء والأبناء .

وكان الصبر وادراك حقيقة عقلية الطفل من أهم النصائح الدينية التى يتلقاها الآباء . فقد كتب " باهيا ابن باكودا " فى القرن الحادى عشر يقول : " لا تشعر بالضيق من ناحية طفلك بسبب كثرة رغباته ، ولا تحاول أن تتذكر ما تقوم به من التضحيات من أجله . "

وكان اليهود يؤكدون أن أهم عامل فى تربية الطفل هو نظام المنزل الذى يعيش فيه . وكان الحاخام " ناحمان " — وهو من كبار رجال التعليم — ينصح بأن المنزل الذى يختلف فيه الآباء والأمهات لن ينشأ فيه أطفال صالحون . وصرح بأنه فى النهاية سوف يكون لدينا هذا النوع من الأبناء الذين نستحقهم .

وفى التوراة نصيحة مضمونها : " لا تلجأ الى وسائل العنف فى تربية الأطفال مهما كانت الظروف " . ولكن الكهنة من رجال التلمود لم يفسروا هذا المعنى تفسيرا واضحا . فقد فسرها الحاخام " هيسدا " بقوله : " من واجب الأب ألا يسمح لجو المنزل بأن تسوده مظاهر الخوف " . وقال علماء آخرون : " اذا كان الأمر يقتضى أن تضرب طفلك ، فعليك أن تستخدم ما يربط به الحذاء " .

ويعترف رجال الدين بأن هناك ظروفا معينة فى حياة الأسرة حيث يقتضى الأمر تنظيم حياة الطفل . ومن تقاليد اليهود ما ينص على أن الطفل يجب الا يشعر بأن والديه لا يعطفان عليه ، وأن يكون الطريق مفتوحا لمناقشة الأطفال والتفاهم معهم . وفى التلمود نصيحة تقول : " ليكن تأديبك لطفلك بيدك اليسرى ثم تضمه الى صدرك بيدك اليمنى " . كما تنص التقاليد على أن الأطفال هم نعمة من الله . وأن الآباء هم الأوصياء المسئولون عن رعاية هذه النعمة الكبرى . "

وفى كتابه " نظام الحياة عند اليهود " يوضح هذه الفكرة الحاخام " ازيدور ايستاين " — من المعاصرين من رجال الدين حيث يقول : " الآباء لا يمتازون بنفوذهم بسبب قوة أجسامهم أو كبر سنهم أو لأنهم يمتلكون موارد الرزق اللازم لأفراد الأسرة . كما لا يستحقون الاحترام بنوع خاص لأنهم مصدر حياة أطفالهم . وانما نفوذهم يعتمد على مسئوليتهم تجاه أبنائهم وتجاه الخالق سبحانه وتعالى " .

وليس صحيحا ما نصت عليه عقيدة اليهود القدماء حول أن الأب كان قاسيا غليظ القلب . فقد جاء فى التلمود قصة رجل كانت وصيته تحتوى على شروط غير عادية . وتتضمن أن الابن سوف يرث أملاك أبيه عندما يصبح " مغرما باللهو والمجون " وحين توجه الغلام الى رجلين من العلماء يلتمس النصيحة . اصطحباه الى منزل الحاخام " يهوشع " . وهناك وجدوا رجل الدين يزحف على يديه

وركبتيه ويمسك بين أسنانه بقطعة من العصا . ثم يقفز مع ابنه الصغير ويداعبه ولما سئل عن موضوع الوصية أجاب مباشرة : " لقد شاهدتم بأنفسكم ما يوضح الرد على على سؤالكم " . لقد أراد الأب أن يرثه ابنه عندما يصبح أبا ويشترك مع أطفاله في اللهو واللعب .

ولا تنحصر التربية الأخلاقية في ذلك الطريق الضيق من نظام الأسرة حيث تتفق عقيدة اليهود مع " ارسطوطل " حول أن التدريب المعنوى يشمل تطوير العادات الصحية والتفكير والتصرفات . وجرت العادة أن يقلد الطفل عادات وأخلاق والديه أكثر مما يتأثر بما يتلقاه من التدريب والتعليم . ومن بين طلبة أحد رجال الدين حاول أحدهم أن يثبت لأستاذه أنه يؤدى الصلاة كل يوم أمام أبنائه لكى يهتموا بدراسة التوراه . فأوضح له الحاخام أن الرجل اذا كان يؤدى الصلاة دون أن يعكف على دراسة التوراه فان أبناءه لابد أن يقلدوه . وأن هؤلاء الأبناء سوف يقيمون الصلاة أمام أطفالهم لكى يهتموا باقامة شعائر الدين . ولكنهم لن يقبلوا على دراسة نصوص العقيدة . وجاء في التلمود : " ان التعليم لا يكفى . وانما المهم أن يكون الرجل مثالا يحتذيه أبناؤه " . ولخص أحد رجال الدين في القرن الثامن عشر هذه الفكرة في نصيحته التى تشير الى أن " كل يهودى عليه أن يحسن التصرف لكى يفتخر به ابنه ويقول : " ان أبى يسير على هدى الله وصراطه المستقيم " .

هل تسمح عقيدة اليهود بزواج الأقارب ... ؟

يحتوى كتاب التوراه القديمة على سلسلة من القيود التى تتعلق بزواج الأقارب . وكذلك بعض الأقارب عن طريق المصاهرة . فمثلا لا يجوز للرجل أن يتزوج خالته أو عمته أو أرملة ابنه . ولكن اذا سمح قانون الدولة فان عقيدة اليهود لا تعترض على زواج أبناء العم أو الخال أو بناتهم . وفى الواقع — فى القرن التاسع عشر — كان هذا النوع من المصاهرة ساريا بين اليهود وبين غيرهم

من المواطنين • وكانت هذه التقاليد متبعة بصورة عامة ولكن في بعض الأوساط اليهودية كان اختيار الرجل لزوجته مقيدا الى حد ما • اذا كان الاتجاه بالنسبة للأقارب أن يتزوج بعضهم من بعض • أفضل من زواجهم من غيرهم ممن لهم عقائد أخرى •

وفي التلمود ما ينص على أن " قانون البلاد هو القانون اليهودي ". كما تنص عقيدة اليهود على اتباع قوانين الدولة حتى لو كانت تتعارض مع التقاليد اليهودية • ولا يسري هذا المبدأ اذا كان يتضمن انتهاك القانون النبي الموسوي ، أو نصوص التشريعات الدينية • ولكن في مثل هذه الشئون كالزواج تنص عقيدة اليهود على طاعة القوانين التي تصدرها الحكومة •

وفي عصر التوراة كانت الأرملة التي ليس لديها أطفال لابد أن تتزوج من أخو زوجها المتوفي • وذلك للمحافظة على كيان الأسرة • وكان هذا النظام يعرف " بالزواج الاجباري " • كما كان الاعفاء من هذا الزواج يتطلب اجراءات خاصة كتلك التي تتخذ في حالة الطلاق • ثم أدخلت التعديلات على هذا القانون بالتدريج • وأخيرا منذ عدة قرون أمر رجال الدين بالحظر على هذا النوع من الزواج • ومازالت مجموعة اليهود من الاورثودكس تسير طبقا للقانون القديم ، وتصر على الاجراءات التي تتخذ لاعفاء الأرامل من الزواج • • •

ما هي وجهة نظر اليهود بشأن الطلاق • • ؟

كان الطلاق دائما من النادر في الأوساط اليهودية • ولا تزال نسبته تعد أقل من المتوسط بين يهود الولايات المتحدة • ومع ذلك عندما تحدث خلافات بين الرجل وزوجته بحيث تصبح معيشتهما لا تحتمل ، فان العقيدة لا تسمح بالطلاق فحسب ، بل تشجع على انفصال الزوجين • ويقول علماء الدين ان المنزل الذي يسوده جو من المحبة والسعادة يعتبر معبدا مقدسا • وأما

المنزل الخالى من العطف والمود ، فهو مكان لا يصلح لاقامة شعائر الدين .

وينص القانون اليهودى على أن الطلاق من السهل الحصول عليه (ولو أن هذا لا نظير له فى قوانين الطلاق المدنى فى معظم الدول) . ويقول التلمود : فى استطاعتك أن تطلق زوجتك اذا أحرقت طعام عشائك . وهنا أوضح أحد رجال الدين هذا التصرف بقوله : اذا كان الطعام المحترق له مثل هذه الأهمية الكبرى ، لابد أن يكون هناك نوع من التنافر بين الزوجين ويقتضى الأمر تسويته فى الحال .

وتؤكد عقيدة اليهود دائما ضرورة الاتفاق وحسن التفاهم بين الرجل وزوجته . ونادرا ما يحدث الطلاق بين الزوجين لسبب تافه أو على أثر خلاف بينهما يمكن تسويته . وعلى الأخص اذا كان لديهما عدد من الأطفال . وذلك لأن الأبناء هم الذين يدفعون الثمن غاليا عندما يخطىء الآباء والأمهات وأشار " ايزاكيل " الى ذلك بقوله : " يأكل الآباء الحصرم من العنب . وأسنان الأطفال هى التى تقاسى حموضة الطعم " .

ومن تقاليد اليهود ما ينص على أن تربية الأطفال فى منزل لا يسوده السلام والاحترام المتبادل بين الزوجين ، تعتبر أفضل من مواجهتهم الانفصال بين الآباء والأمهات . واذا وجد الزوجان أن ظروف المعيشة لا تتيح لهما مواصلة الزواج بالرغم من الجهود التى تبذل من أجل تسوية الخلافات بينهما فان عقيدة اليهود تسمح باتخاذ اجراءات الطلاق .

كما تنص التقاليد على أن الشخص المطلق لابد أن يتزوج مرة أخرى . وتشير الى النفور من حالة الترمل . لأن الفرد الأعزب . " قد يرتكب الآثام أو على الأقل يفكر فى ارتكابها " .

ماهو دور الزوجة والأم فى الأسرة اليهودية وفى الحياة الدينية ؟

فى مساء يوم السبت من كل أسبوع اعتادت الأسرة اليهودية التى تهتم بشئون المنزل على تلاوة الفصل الأخير من كتاب التوراة القديمة ، ففى هذا الفصل بيانات عن الزوجة المثالية والأم .

وفى هذه الآيات الاثنتين والعشرين ، ما يوضح صفات الزوجة الكاملة . ويشير اليها بأنها الشخص المحترم ، الكفء ، الواعى ، المتفائل بالخير ، والذى يبادر بمساعدة المحتاجين ممن يقفون بباب داره يلتمسون المعونة والاحسان — وقبل كل شىء — هى الانسان الذى يعتمد عليه بقية أفراد الأسرة .

ومنذ كتاب التوراة القديمة الى كتب القصص والحكم الشعبية الحديثة ، كانت الزوجة والأم توصف بأنها مثال المحبة والعطف والاخلاص وانكار الذات والولاء لعقيدتها ، وهى التى تعمل على استقرار الحياة العائلية ومسئولة عن تربية وتهذيب أطفالها ، وبث روح التعاون بين أفراد الأسرة لمواجهة ظروف الحياة وما تنطوى عليه من السراء والضراء . وفى مساء يوم السبت تجمع أطفالها حولها وهى تؤدى الصلاة ليستمعوا اليها وهى ترفع وجهها نحو السماء وتلتمس الخير والبركات . كما تعد المنزل للاحتفال بالأعياد وتخلق جوا من البهجة والسرور بين أفراد الأسرة .

وفى الأوساط اليهودية القديمة كان تدريب الأطفال حتى السادسة من عمرهم ، يعتبر من واجبات الأم . ففى هذه السنوات يسهل عليها أن تعلمهم كيف يلتزمون بالقيم الأخلاقية . وأهم من ذلك كان دورها التقليدى من حيث نصيحة وارشاد جميع أفراد الأسرة . فقد جاء فى التلمود : " مهما كانت زوجتك قصيرة القامة . اركع أمامها وتقبل نصيحتها ".

وفى سنة ١٦٢٠ قام الفيلسوف اليهودى "اسحق اوفيوش" بتأليف كتاب صغير لابنته التى كانت أفضل بائعة بين نساء اليهود فى القرن السابع عشر . وكان عنوان الكتاب " القلب الطيب " . وأعيد طبعه تسعة عشر مرة قبل نهاية القرن . وكانت فصوله تشتمل على الوصايا العشر التى تشير للمرأة كيف تكون زوجة صالحة :

(١) اتخذى جانب الحرص عندما يكون زوجك غاضبا . فلا تبتهجى ولا تحزنى . بل عليك أن تبتسمى فى وجهه وتتحدثى برقة وهدوء .

(٢) لا تجعليه ينتظر اعداد مائدة الطعام . فالجوع هو أول أسباب الغضب .

(٣) لا توقظيه عندما يكون نائما .

(٤) كونى حريصة على ماله . ولا تخفى عنه شيئا يتعلق بالشئون المالية .

(٥) احتفظى بأسراره . واذا كان يفتخر بأى شئ . اعتبرى أن هذا نوع من الأسرار .

(٦) لا تحبى أعداءه أو تكرهى أصدقاءه .

(٧) لا تختلفى معه . أو تعتقدى أن رأيك أفضل من رأيه .

(٨) لا تتوقعى منه أن يفعل المستحيل .

(٩) اذا أطعت أوامره . فسوف يكون رهن اشارتك .

(١٠) لا تذكرى شيئا يسئ اليه . واذا كانت معاملتك له باعتباره ملكا فسوف يعاملك كأنك احدى الملكات .

" كما كان علماء اليهود يهتمون بنصيحة الأزواج . ومن نصائحهم : كيف يستطيع الرجل أن يتأكد من أن لديه المنزل المبارك ؟ انه يستطيع ذلك باحترام زوجته " .

القانون الدينى والطقوس الدينيــة :

من أهم الملامح المميزة للعقيدة اليهودية تلك الطقوس والاحتفالات الدينية التى يهتم بها اليهود خلال حياتهم • كما تفيض عقيدة اليهـــود بالشعارات والرموز بجميع أنواعها • وبالرغم من أن قليلا منها تعتبر مجموعـة منـذ عهد قريب • فان معظمها يرجع الى العصور القديمة •

ولأول وهلة • تدل هذه الرموز على نوع من التناقض فى عقيــدة اليهود التى تنص أولا على استبعاد فكرة أن الاله له صورة طبيعية • وترفض عبادة الأوثان والأصنام • كما تحرم استخدام التماثيل والصور فى المعابد الدينيــة لتخليد ذكرى البطاركة والأنبياء ورجال الدين • ولكن من ناحية أخرى ـ تنـص التقاليد على جمع الشعارات والرموز التى تشير الى المثل العليا فى عقيدة اليهود •

وهذا التناقض يمكن تفسيره فى سهولة ويسر • اذ تنص عقيدة اليهود على تحريم الاعتقاد بأن الآله له صورة معينة • وتعتبر أنه روح صافية منزهة علــى الذات والصفات • ولكن اليهود من رجال الدين القدماء كانوا يعتقدون أن الرموز والشعارات تساعد على الاستمتاع بالحياة وادراك حقيقتها •

وجميع العلاقات الانسانية والأمانى والعواطف • تستطيع أن تدرك حقيقة معناها اذا كانت على هيئة نوع من الرموز الدينية • كما أن الشعور بالخوف من المستقبل • والأسرار التى تحيط بالميلاد والنمو وأخيرا الموت • تثير فــى أذهاننا المشاعر التى لا نستطيع أن نجد لها تفسيرا • فهى تمثل مجموعة معقدة من التجارب التى تتعلق بالجمال والحب والفضيلة وكل شئ فى هذه الحيـــاة الدنيا • وفى عقيدة اليهود كلمة واحدة هى " الطهارة " تستخدم فى التعبــير عن هذه المجموعة من العواطف المختلفة •

وفى كل مناسبة لها صلة بالعقيدة فى حياتنا ، نجد أن لها رمزا دينيا يساعد على ادراك مغزاها . وليس هذا فى الشئون الدينية فحسب . اذ أن خاتم الخطوبة يعتبر دليلا على المحبة بين الشاب وخطيبته . وعلم الدولة هو رمز لاخلاص الرجل وولائه لوطنه .

وتؤدى الرموز الدينية غرضا مماثلا . فنحن نقدس الحياة . وطبقا لتقاليدنا نتوقف من لحظة الى أخرى . لكى نفكر فى هذه الرموز وننسبها الى مصدر وجودنا .

وعندما يتوجه الوالدان بطفلهما الى المعبد من أجل مراسم تعميده ، يتأثران بالمشاعر العميقة ، فهما يشعران بالغبطة والهناء عندما يفكران فى أن طفلهما سوف يبلغ عهد الرجولة أو الأنوثة . كما يشعران بالفخر عندما يشاهدان طفلهما — ذكر أو أنثى — قد أصبح يتردد على المعبد لتأدية الفروض الدينية . وكل هذه المشاعر تجول فى خاطر الوالدين أثناء الاحتفال بتعميد طفلهما .

والقول بأن مثل هذه الاحتفالات الدينية لا لزوم لها كما لو قيل أن كلمات الأغنية تؤدى الغرض المطلوب دون أن تصحبها النغمات الموسيقية . وهى — على أية حال — تؤدى المعنى المقصود . ولكن الموسيقى تميز الفرق بين الكلمات العادية وبين نصوص الأغنية . والفرق بين الكلمات التى تبعث على الملل . وبين تلك التى تثير مشاعر البهجة والسرور . وهكذا غالبا ما تضفى الرموز الدينية جوا شاعريا على الحياة الدنيا . فتصبح كالجنة الفيحاء التى يقبل عليها الناس جميعا .

والكلمة العبرية للمقدس هى " كودوش " وتستخدم على صور مختلفة فى جميع الطقوس الدينية عند اليهود .

وفى أيام السبت والأعياد يتلو اليهود آيات " القداس " وهـــم يتناولون أقداح النبيذ . ويعتبر الاحتفال ذاته أهم من الكلمات والدعوات الـتى يقولها اليهود ، اذ يمسك الأب بقدح الفضة فى يده ، ويتلو الآيات بصوت عال ، وتصغى اليه الأم والأطفال ويردون عليه بقولهم " آمين " . وبينما تعد هذه نوعـا من الاجراءات البسيطة ، الا أنها تشير الى مشاعر الجمال والصفاء التى تســود الاحتفال بأيام السبت والأعياد .

ويهتم اليهود باقامة الشعائر الدينية التى تعرف " بالتعبـــد الصامت " ثلاث مرات يوميا . وتتضمن صلاة تعرف باسم " كيدوشاه " حيث يكـــرر المتعبد كلمات النبى " مقدس ، مقدس ، مقدس هو السيد الرسول ، والدنيـــا كلها تفتخر به وتدين له بالولاء " .

وعند الموت هناك صورة أخرى من " القداس " تعرف باســـم " كاديش " حيث يؤكد النائحون أنه بالرغم من مصابهم ، فان الحياة مقدســة وتستحق الاهتمام بها .

وغالبا ما كان الحاخام الراحل " ميلتون ستيفبرج " يتحدث عـــن التعزية التى وردت فى الصلوات المعروفة باسم " كاديش " ، ويقول لأفـــراد طائفته أن الحياة لها معنى بالنسبة له لأنها تنطوى على روح مقدسة . وان هـذا هو السبب فى أن الحياة ـ بالرغم من كنوزها العجيبة ـ فانى " أشعر بأنه مـــن السهل على أن أغادرها . وذلك لأنى لا أمتلك شيئا من هذه الكنوز ، ولم يسبـق أن كان لدى شىء منها . فهى ملك لخالق الكون الذى وهبها لعباده . وحقـا لقد استمتعت بالمال فترة قصيرة ، ولكن هذا القدر من المال كان دينا لابد مــن سداده .

" ولقد تخليت عن الثروة بمحض ارادتى ، واعلم أنها لن تغـــنى لأنها جزء من الخيرات الالآهية ، فشروق الشمس وغروبها ، وتغريد الطـــير ،

وابتسامة الطفل وصوت الموسيقى ، والقصائد الشعرية التى تثير الشجون والأحلام الجميلة التى يتخيلها الانسان وغير هذه من الظواهر لها أثر فى نفسى كأى رجل آخر ، ولكنى انصرف عنها وأتركها للخالق الذى أوجدها ، واعلم أن فى ذلك نوعا من التقشف الذى يدعو للأسف ، ولكنه لا يسبب الضيق والقلق ، كما أن الثروة اذا لم تكن من نصيبى ، فانها سوف تنتقل الى ايدى قوم آخرين أفضل منى ويعرفون كيف يقدرون المال حق قدره ... " .

هل هناك كتاب واحد للقانون اليهودى .. ؟

ليس هناك كتاب واحد لجميع القوانين اليهودية التى يرتبط بها اليهود . وأقرب الكتب التى تضمنت قانونا واحدا هو كتاب " شولحان عاروخ " الذى وضعه " يوسف كارو " فى القرن ١٦ . ويحتوى هذا الكتاب على القانون الأساسى الذى يسير بمقتضاه معظم اليهود الارثوذكس فى العالم الغربى . ولكن بالرغم من أن هؤلاء اليهود يرتبطون بمعظم المواد التى وردت فى هذا الكتاب فانهم مازالوا لا يعتبرونه نسخة شاملة للقانون اليهودى الذى يتضمن جميع المواد القانونية والتعليقات والتعديلات والأجوبة (وهى ردود رجال الدين على المشاكل التى تعد نتيجة التجارب الفعلية) .

ولا يرتبط اليهود من رجال الاصلاح الدينى بكتاب " شولحان عاروخ " وكذلك اليهود من المحافظين لا يرتبطون بعدد من المواد التى يشتمل عليها .

ومن الكتب القانونية المعروفة " قانون مايمونيدس " الذى يتضمن تفسيرات للآراء المتناقضة فى سفر التلمود بصورة منطقية واضحة .

وفى العهد الحديث أعرب بعض اليهود من طائفة الاصلاح الدينى عن حاجتهم الى قانون خاص لهذا المشروع . ولكن كان هناك كثيرون ممن يخشون

أن أى نوع من التجديد قد يقضى على فكرة التحرر الدينى التى يتضمنها اصلاح العقيدة اليهودية .

وللسبب ذاته ليس لعقيدة اليهود المحافظين كتاب واحد للقانون حيث يعتقد معظمهم أن ذلك قد يصبح حجر عثرة فى سبيل نهضة العقيدة وتطورها . وحتى التوراة لم تكن قاعدة ثابتة لعقيدة اليهود . فقد أعيد تفسير قوانين التوراة التى تتعلق بتعدد الأزواج والزوجات . والمصالح العامة . ودفع عشر قيمة المحصول للكنيسة . وموضوعات أخرى كثيرة . كما لا يتفق قانون التلمود مع التوراة فى هذا الصدد . فقد كان اليهودى الذى يتبع وصية التوراة بشأن زواج الرجل بأرملة أخيه التى ليس لديها أطفال . يعد مخالفا لنص التلمود الذى يحرم هذا النوع من التصرفات .

هل هناك نظام للكهنوت فى العقيدة اليهودية ؟

ليس لعقيدة اليهود نظام معين كما كان الحال فى عهد الرومان أو الاغريق بالنسبة للعقيدة المسيحية . ولكن اليهود من الارثوذكس والمحافظين ما زالوا يعتبرون من الكهنة سلالة هارون وأخيه موسى وأول كبار القساوسة والكوهينيين فى المعبد بعد الخروج . وكان لهم وظائف محددة فى الحياة الدينية .

وكان اليهود الذين يحملون أسماء كوهين وكوهن وكاتز وكاهن أو كابلان يعتبرون من سلالة هارون . ولو أن هذا النظام لم يكن بصورة عامة . لأن بعض القوم كانوا يتخذون هذه الأسماء لتعديل الألقاب التى كانت معتقدة الى حد ما .

ولم يكن اسم كوهين يشير دائما الى أحد رجال الدين ، ولكن لأنه ينتسب الى سلالة الأنبياء . كانت له امتيازات دينية معينة وعليه عدة واجبات

تتعلق باقامة شعائر الدين • وأثناء تلاوة التوراه فى أيام السبت والأعياد وكذلك فى أيام الاثنين والخميس • كان من يعرف باسم كوهين أول من يدعى للاشتراك فى اقامة الصلاة • وفى احتفالات الارثوذكس كان يشترك مع غيره ممن يعرفون بهذا الاسم فى تلاوة الدعوات التى وردت فى كتاب " الاعداد " وهى : " ليباركك ولينعم عليك بحياة الأمن والسلام • " وكانت هذه الكلمات تقرأ فى وقار وخشوع • وكان كوهين يرفع يديه فوق رؤس المصلين ويلمسها بأصبعيه الابهام والسبابة • ومن اصبعين السبابه كان يتكون شكل الحرف " " كما جرت العادة فى الاحتفال بألا ينظر أحد من المصلين الى وجه كوهين أثناء فترة تلاوة الدعوات •

وفى معظم طوائف الاورثوذكس من الامريكيين يتولى رجال الدين اقامة الصلاة وتلاوة الدعوات فى الثلاثة الأعياد الكبرى فحسب • ولكن ـ بطبيعة الحال ـ لاحظت هذا الاحتفال فى أحد أيام السبت فى المعبد الكبير فى تل أبيب •

كما يشترك من يدعى كوهين فى الاحتفال بانقاذ الجنس البشرى مما ارتكبه من الأخطاء والذنوب • ولكن اذا كان أول مولود له من الذكور • فلا حاجة له بحضور مثل هذا الاحتفال •

ومن آثار العقيدة القديمة لا يزال كل من يحمل اسم كوهين مرتبطا بنوعين من القيود فى الوقت الحاضر • فهو لا يدخل من باب المدافن • الا اذا كان يشترك فى تشييع جنازة أحد من أقرب الناس اليه • كما لا يستطيع أن يتزوج بامرأة مطلقة •

وممن ينسبون الى " الكوهينيين " من يعرفون باسم " الليفيين " وهم أولئك اليهود الذين ترجع سلالتهم الى العصور الأولى من التوراه • ولم تكن واجبات هؤلاء تتعلق بنظام الكهنوت • بل كانوا مسئولين عن العناية بالكنائس فى أيام المعبد القديم • والليفيون فى الوقت الحاضر لهم الحق فى

فى استدعائهم لتلاوة التوراه بعد من يسمى " كوهين " مباشرة • وهم كالكوهينيين معافون من حضور الاحتفالات بانقاذ البشرية • • • • •

لماذا يحتاج اليهود الى مجموعة من عشرة رجال لتأدية الشعائر الدينية ؟

كان رقم عشرة له دلالة خاصة فى عهد القدماء من اليهود فقد كانت هناك الوصايا العشر • وفى عهد فرعون أصيبت البلاد بعشرة من الأوبئة • وكانت الأيام المقدسة تشتمل على عشرة أيام تعرف بفترة التوبة والاستغفار • وبين آدم ونوح عشرة أجيال • وكذلك بين نوح وابراهام • وكان ابراهام عليه أن يواجه عشرة تجارب للثقة به • وهكذا • وقال رجال الدين ان الله يبارك عشرة أفراد يجتمعون لاقامة شعائر الدين • وكانت شريعة اليهود تنص على أن عشرة رجال هم أقل عدد لتأدية صلاة الجماعة • وتعرف هذه المجموعة باسم " مينيان " •

وليس معنى ذلك أن الصلاة التى يؤديها الانسان بمفرده ليست مقبولة • وكانت هناك صلوات جماعية معينة • ويمكن اقامتها بحضور عشرة أفراد فقط ممن يزيد عمر كل منهم على ثلاث عشرة سنة • كما كانت هناك طقوس دينية تحتاج لوجود مجموعة من عشرة أفراد : فالزواج — مثلا — يعتبر من الشئون الاجتماعية ولابد للاحتفال به من حضور عشرة من الشهود • واما صلاة الجنازة فيمكن اقامتها بصورة استثنائية فى أحد المعابد دون تحديد عدد أفراد المصلين لأن الرجل الحزين فى استطاعته أن يعرب عن مشاعره وامتثاله لأمر الله فى حضور أى عدد من أقاربه أو زملائه •

وأما اليهود من رجال الاصلاح الدينى فلا يصرون على وجود مثل هذه المجموعة • فأى عدد من المصلين — قليلين أم كثيرين — من الذكور أو الاناث — يستطيعون تكوين جماعة منهم لتأدية الصلاة فى أحد معابد الاصلاح • • • • •

كيف تجرى طقوس الذبح عند اليهـــود ؟

قانون الذبح عند الاسرائيليين اساسه استعمال الرأفة بالمذبوح حتى لايتألم سواء كان حيوانا او بهيما او طيرا ، ويشترط فى من يؤذن له بالذبح أن يكون قد درس شروط الذبح وأن يكون عاقلا بالغا الرشد ، حسن السير والسلوك ، متمرنا على عملية الذبح وأحكامها ، حاضر الذهن لايتخلل عقله سهوا ، ملازما الصلوات ، عالما بالمحلل أكله والمحرم منه ، وسكين الذبح يجب ان يكـــون :

١ ـ مخصصة فقط للذبح ولايجب استعمالها لغير ذلك .

٢ ـ حادة وماضية ومستوفية للطـول .

٣ ـ طرفها مستقيم غير مدبـب .

٤ ـ خالية من الفلول .

٥ ـ من الصلب القوى الجيد حتى لايحدث به التواء .

والمذبوح يجب ان يكـــون :

١ ـ من المحلل اكله تبعا لما ورد فى التوراة .

٢ ـ سليما خاليا من الامراض غير مشرف على الموت .

وتتم صورة الذبح على النحو التالـــى :

١ ـ قطع الحلقوم وهو محل ما يخرج منه النفس والصوت .

٢ ـ قطع المرىء وهو القناة التى ينزل منها الأكل والشرب .

٣ ـ قطع وريد الجهة اليمنى من الرقبة .

٤ ـ قطع وريد الجهة اليسرى من الرقبة .

المحرم أكله من المذبوح هو ثلاثـة أشيــــاء :

١ ـ الدم ٢ ـ الشحم ٣ ـ عرق النســـاء

١ — الدم : وقد ورد تحريمه فى التوراة فى مواضع كثيرة منها :

(تكوين ٩ — ٤) — (لاويين ٣ — ١٧) — (لاويين ٧ — ٢٦) — (لاويين ١٧ — ١٤) — ولازالة الدم اوجب الحاخاميم غسل اللحم ثم تمليحه لمدة ١٥ دقيقة او اكثر سواء كان اللحم معدا للطبخ او الشواء — أما الكبد والطحال فأوجبوا اكلها مشويان .

٢ — الشحم : وهو على سته انواع :

أ — الشحم الكاسى للكرش
ب — الشحم الموجود على الكرش وهو المنديل .
ج — شحم الكلاوى .
د — الكلاوى .
هـ — زوائد الكبد .
و — الالية كاملة الى طرف العصعوص .

٣ — عرق النساء :

وهو مايقع على حق الفخذ ، وكيفية استخراجه هو أن يشق عليه من جهة الفخذ وتتبع فروعه السبعة عشر وتشق اجناب الكارع وعروقها وتشق وسط كل كارع وتخرج عروقه .

ومن قواعد الذبح :

أ — عدم جواز ذبح الأصل والفروع فى يوم واحد (أى الذكر والانثى والابناء)
ب — لايجوز ذبح البهيم حتى يستكمل سبعة ايام من ولادته .
جـ — لايجوز أكل اللحم اذا طبخ بشحم أمه والعكس .

ماهي الاشياء المحلل اكلها والمحرمة لدى اليهـود ؟

أحل للاسرائيليين أن يأكلوا من الحيوانات سبعة أنواع وهي الابل والظبي واليحمور والوعل والرئم والتيتل والمهـاة •

ومن البهائم كل ماهو مشقوق الظلف ويجتز أهل أكله مثل الجاموس والبقـر والضأن ، أما اذا كان البهيم ذو ظلف ولايجتز فانه محرم مثل الخنزير ، واذا كان يجتز وليس له ظلف فانه محرم ايضا كالجمل والارنب •

أما الطيور فقد ميزتها التوراه بأسمائها وحرمت احدى وعشرين نوعا منهـا مذكورة في (سفر اللاويين ١١ آية ١٣ ـ ١٩) •

كما حرمت الحشرات الطائرة التي تدب على أربع ماعدا ماله كراعان فـوق رجليه يقفز بها على الارض كالجراد • كما حرمت الحيوانات القارضة والزاحفـة كالفئران والحيات والافاعـي •

ومن الأسماك أحل كل ماله زعانف وحرشف ، وماعدا ذلك فهو محرم •

كما يحرم ايضا كل مايخرج من المحرمات كالشحم والجبن والبيض والبطارخ ••

ما هى القوانين التى تتعلق بالأغذية والتى ما زال كثير من اليهود يتبعونها ؟

طبقا للكتاب الثالث من التوراة القديمة ينص القانون اليهودى على قيود معينة تتعلق بالمواد الغذائية :

(١) من المحظور أكل لحوم حيوانات معينة مثل لحم الخنزير والخيل . وكذلك الحيوانات البحرية من أمثال المحار والجنبرى والقواقع .

(٢) يجب ذبح الحيوانات طبقا لنصوص الشريعة اليهودية . ولابد أن تكون مطابقة للقواعد الصحية .

(٣) لا تؤكل اللحوم ومستخرجات الألبان فى وقت واحد .

والطعام المحظور هو ما يسبب ضررا بصحة الانسان . وتدل كلمة " كوشير " على أن الطعام المصرح به يطابق شريعة اليهود ولا تصف كلمة "كوشير" أنواع الطعام فحسب . بل تشير أيضا الى أى شىء آخر لا يخالف الطقوس الدينية .

وأولئك اليهود الذين يطيعون قوانين التوراة باعتبارها من القوانين الخالدة . لا يحاولون البحث عن تفسيرات " منطقية " لاتباع هذه القيود التى تتعلق بالأغذية فى الوقت الحاضر وانما يقولون : " نحن نطيع قوانين التوراه دون جدال أو مناقشة " .

ولكن فى القرون الثمانية الماضية كان كثير من حكماء اليهود يناقشون قوانين الأغذية على أسس منطقية . وكان " مايمونيدس " ـ الطبيب المعروف وفيلسوف القرن ١٢ ـ يعتبر من الاجراءات الصحية تلك القيود التى تتعلق بالمواد الغذائية . وعلى الأخص فيما يتعلق بلحم الخنزير الذى يفسد بسرعة فى منطقة فلسطين حيث يعتبر المناخ شبه استوائى . كما كان يبدى ملاحظات هامة

تتعلق بالعادات أثناء تناول الطعام حيث يقول : اننا اذا التزمنا بقيود معينة لاشباع شهيتنا من الطعام ، فان ذلك مما يساعدنا على ضبط النفس لمقاومة كل ما يغرينا من هذه الحياة الدنيا .

ونصت آداب اليهود على أن مقاومة الاغراء دليل على ما يمتاز به الانسان من كرم الأخلاق ومن نصائح القدماء من رجال الدين قولهم : " لا تقل أنك لا تحب لحم الخنزير ولذلك أرفضه بل قل انى أحبه ولكنى لا أتخذه طعاما لى لأنه محرم فى التوراة " .

وكانت نصيحة التوراة ضد الطعام الذى يحتوى على اللبن واللحم موضحة فى هذه الكلمات العاطفية : " لا تسلق لحم الجدى فى لبن أمه " . ومن قوانين الأغذية قاعدة أخرى تتضمن تعليمات مشددة تنص على مراعاة الشفقة بالحيوان بحيث لا يشعر بالألم عند ذبحه . وكثير من القوانين التى تتعلق بطعام " الكوشير " تنص على طريقة ذبح الحيوان : وهى أن يتم الذبح دون أن يشعر الحيوان بالألم وأن تكون يد الجزار ثابتة . وأن يسرع فى عملية الذبح بقدر ما يستطيع . وأن يكون الذبح بأسلحة حادة . وأن يكون الجزار شخصا يخشى الله ويعطف على مخلوقاته . وفى الوقت نفسه يشعر بالتردد والنفور من قتل الحيوان .

وأصلا كانت كلمة " تريفاه " معناها اللحوم التى يحصلون عليها بعد اصابة الحيوان مما يسبب له الشعور بالألم . وتعتبر من المحرمات لحوم الحيوانات التى تفترس غيرها . والحيوانات من أكلة اللحوم لا تعتبر من طعام " الكوشير " كما تحرم عقيدة اليهود لحوم الحيوانات التى يصطادها القوم . اذ من المحظور علينا أن نقتل من أجل اللهو والتسلية بصيد الحيوان .

وأولئك اليهود الذين يتبعون قوانين الأغذية فى الوقت الحاضر لا يشعرون بأى شىء من الحرمان . فهم يعتبرون أن طريقة " كوشير " هى رمز

لعقائدهم الموروثة . ودرس يومى للثقة بالنفس ومراعاة النظام . وتذكرة لكل انسان لكى يشعر بالعطف على غيره من المخلوقات .

لماذا يمارس اليهود عملية الختان ؟

" بريث ميلاه " وهى عملية ختان المولود بعد أسبوع من ميلاده ، تعد أقدم الطقوس الدينية فى عقيدة اليهود . وكان رجال الدين يمارسونها حتى قبل صدور قوانين سيدنا موسى . كما كانت التقاليد تنص على ضرورة تنفيذها بحيث لا يمكن تأجيلها بمناسبة يوم السبت أو يوم عيد الغفران . ولم يكن يصرح بتأجيل عملية الختان الا اذا ثبت أن صحة الطفل لا تسمح بذلك .

ويشير بعض العلماء الى الحاجة للختان بأنها من الشروط الصحية ، كما تؤيد العلوم الطبية هذه النظرية بتشجيع عملية الختان وجعلها اجراءات روتينية فى معظم مستشفيات الولادة .

وتعتبر عقيدة اليهود أن عملية الختان من الرموز الظاهرة ودليل على ارتباط الطفل بعقيدته الدينية . وأنها ليست من الأسرار المقدسة التى تؤثر فى الطفل بحيث يعتنق العقيدة فهو يهودى منذ ولادته . وانما الختان من الاجراءات اللازمة لتعميد الطفل . وهو دليل على الولاء لعقيدة اسرائيل .

وينص القانون اليهودى على عدة اجراءات مشددة قبل الترخيص للمطهر بمزاولة مهنة الختان . اذ لابد له من الحصول على شهادة تثبت مهارته فى الجراحة اللازمة لمثل هذه المهمة كما لابد أن يكون يهوديا مؤمنا يخشى الله . ولا يشترط أن يكون المطهر من رجال الدين . ولو أنه يشار اليه بذلك فى بعض الأحيان .

ويفضل بعض الآباء من اليهود أن تتم عملية الختان بمعرفة طبيب جراح . ويعتبر الطبيب أنه ينفذ القانون اذا أدى الشعائر الدينية وكان يتلو

الدعوات المناسبة . وبعض اليهود من المحافظين ورجال الاصلاح الديـــنى يدعون طبيبا يهوديــا لاجراء عملية الختان . ومعه أحد رجال الدين لتـــلاوة الطقوس الدينيـة . ولكن اليهود من الارثوذكس لا يوافقون على مثل هــــذه الاجراءات .

وفى العهد الحديث يهتم اليهـود بالاحتفـال بختان الطفل اذ يحمله الاشبين ويدخـل به غرفة الاستقبـال حيث يحييه الضيوف بالكلمات .

" ليبارك الله هذا الطفل القادم الينا ". وبعد أن ينتهى المطهر من عملية الختان ويكرر الدعاء يقول والد الطفل : " لك الحمد يا آلهى وسيدى . يامن يشرف على الكون بأسره ويامن ــ بتقيسه لنا بوصاياه العشر ــ أمرنا بتطهـــير طفلنا فى رعاية ابينا ابراهام ".

ثم يتلو المطهر أو الكاهن هذا الدعاء :

" ندعو الله أن ينمو الطفل بصحة جيدة وعقل سليم . ويهتم بتلاوة التـوراه وأن يكون موفقا فى زواجه . وأن يتبع طريق العدل والاحسان طول حياته .

وأخيرا يتناول الحاضرون اقداح النبيذ لمباركة الحفل . ويسقـــط أحدهم نقطـةمن النبيذ على شفتى الطفل (بقصد تهدئة أعصابه) ثم يحملــــه اشبين آخر ويغادر غرفـة الاستقبـال وبعد ذلك يشترك الضيوف فى حفلـــــة تسودها مظاهر البهجة والسرور .....

ما هى تقاليد الفدية " بديون هابن " ؟

" بديون هابن " هى فدية المولود الأول . ويحتفل بها اليهـــود من الاورثوذكس والمحافظين . عندما يكون أول مواليد الأسرة من الذكور .

ويعتبر هذا الاحتفال الدينى — الذى يقام بعد ثلاثين يوما من تاريخ الميلاد للطفل — من أقدم التقاليد العبرية التى ترجع الى فجر التاريخ اليهودى حيث جرت العادة بأن يعهد الى الولد الأول باقامة الشعائر الدينية بين أفراد أسرته .

وطبقا لاحدى الأساطير التاريخية كان أول المواليد من الاسرائيليين يتم تكريسه لتأدية الفروض الدينية . بينما كانت المواليد من المصريين يضربهم آباؤهم لتأديبهم . ولكن بعد " الخروج " تحولت الواجبات الدينية " الى " الكوهانيين " من سلالة هارون . والى " اللاويين "مساعديهم . وكان أول المواليد يعفى من المسئوليات الدينية بعد أن تنتقل واجباته الى أحد " الكوهانيين " .

وفى العهد الحديث يقام الاحتفال مختصرا الى أقصى حد حيث يشترك بعض الأصدقاء مع أفراد الأسرة . ويمسك الوالد بين ذراعيه بطفله البالغ من العمر شهرا واحدا . ويمنح الكاهن ما اختاره له فدية لولده . ويبلغ قدرها ٥ دولارات فضية . ويتقبل الكاهن الفدية النقدية (واتذكر الفترة حيث كانت تستخدم العملة الذهبية أصبحت العملة الفضية تؤدى الغرض المطلوب) .

ثم يقوم الكاهن بتلاوة صيغة الافراج عن الطفل وينطق بالدعوات المباركة فوق رأسه حيث يقول : (ليباركك الله ويحفظك) وبعد ذلك يقدم للطفل مبلغ الفدية هدية له .

واذا كان الأب من الكوهانيين أو اللاويين أو كانت الأم ابنة أحدهم . تعفى الأسرة من تأدية هذه الفروض الدينية .

وبالرغم من أن اليهود من رجال الاصلاح الدينى قد تخلوا عن هذه العادة . فان نظام الفدية مازال متبعا فى العهد الحديث . وفى الواقع . ومن

التجارب التى شاهدتها أصبح هذا الاحتفال مشهورا بين جمهور اليهود • وعلى الاخص عندما قررت المستشفيات تعديل هذا النوع من الطقوس الدينية لأنها ترتبط مع الاحتفال بختان الأطفال •

ومما هو جدير بالملاحظة • أن الطفل الأول ـ بالرغم من فدائه ـ مازال مسئولا عن واجب دينى يؤديه طوال حياته • وفى كل عام ـ فى مساء عيد الفصح ـ يؤدى فريضة الصيام أول طفل فى الأسرة اليهودية ـ ولم يكن هذا مفروضا على الأطفال المصريين ••••

من هو " بار متسفاه " ؟

عندما يبلغ الطفل الثالثة عشرة من عمره يعتبر " بار متسفاه "ومعناها حرفيا " الرجل المسئول " ومن تقاليد اليهود ما ينص على أن الطفل فى هذه السن يعتبر مسئولا عن كل شئ يفعله • وعن الواجبات الدينية التى يؤديها الرجل •

ففى يوم السبت الذى يسبق بلوغ الطفل اليهودى سن الثالثة عشرة من عمره يستدعى الى محراب الكنيسة لتلاوة التوراه • وعند اليهود الاورثوذكس والمحافظين يكرر الشاب الدعوات المباركة كجزء من التوراه • ثم يتلو نشيد " هافتاراه " الذى ينسب الى أحد الأنبياء •

وبالنسبة لطول عهد التاريخ اليهودى يعتبر هذا الاحتفال من وقت قريب ويقول الأستاذ " تيودور جاستر " ـ المؤرخ اليهودى المشهور ـ ان هذا الاحتفال لم يكن معروفا قبل القرن الرابع عشر • كما يؤكد دكتور " جاستر " أنه " لم يكن بين الطقوس الدينية " فهو انما يشير الى أول مره • عندما يبلغ الطفل اليهودى سن الرشد ويستطيع أن يمارس حقه فى الاشتراك فى الحياة الدينية • كأى مواطن يصبح له حق الانتخاب بعد أن يبلغ الحاديه والعشرين من عمره •

هل يحتفل اليهود بتعميد الشباب .. ؟

فى القرن التاسع عشر أدخل اليهود من رجال الاصلاح الدينى نظام تعميد الشباب . بدلا من الاحتفال ببلوغ الشاب الثالثة عشرة من عمره . وكان هذا النظام يشمل الأبناء والبنات على حد سواء كخطوة أولى استعدادا لاشتراكهم فى عضوية جماعة المصلين .

وجرت العادة أن يحتفل اليهود بتعميد الأطفال عندما يبلغون الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من عمرهم اذ أن الطفل وهو فى سن الثالثة عشرة يعتبر صغيرا بالنسبة لشبان العهد الحديث . فلا يستطيع أن يتحمل مسئولية من يبلغون سن الرشد .

وفى مستهل القرن الحالى كان اليهود يحتفلون بتعميد الشباب فى أوقات مختلفة من السن . ولكن فى العشرين سنة الماضية اتفقت طوائف الاصلاح الدينى وكثير من اليهود المحافظين على أن يكون تعميد الشباب فى عيد "شيقوت" وهو يوم احياء ذكرى نزول التوراه باعتباره مناسبا لمثل هذا الاحتفال ...

ما هى الأحراز المقدسة ؟

تشتمل هذه الأحراز على صندوقين صغيرين لونهما أسود . وعرض كل منهما حوالى بوصتين وحول كل صندوق حزام من الجلد . ويحتوى الصندوقان على أربع قطع من الجلد منقوش عليها آيات من سفر الخروج والكتاب الخامس من أسفار موسى . وتشير الآيات الى وحدانية الله وعنايته الالاهية وتحرير اسرائيل من العبودية .

والقصد من هذه الأحراز أنها تمنع تشتيت الفكر واهتمام الانسان بشئون الحياة الدنيا . وكانت من تقاليد اليهود الاورثوذكس والمحافظين. ولم تتغير منذ عدة قرون من الزمان . حيث كانوا يحتفظون بها أثناء تأدية الصلاة فى صباح كل يوم . وكان المتعبد يربط أحد الصندوقين حول ذراعه الأيسر .

والآخر فوق جبهته • وطبقا للطقوس الدينية كان الغرض من هذه التعاويذ مساعدة من يؤدى الصلاة على تركيز عقله فى العبادة بحيث لا يفكر فى أى شىء آخر • وفى أيام السبت والأعياد الدينية لا يهتم اليهود كثيرا بهذه الأحراز اذ نادرا ما يفكرون فى اللهو ومتاع الحياة •

كما تعتبر هذه التعاويذ من الرموز الدينية التى تذكر الانسان بقربه من الله • فقد أوضح معناها الى الحاخام " ميلتون ستينبرج " حيث قال انها " انصراف الانسان بذهنه وقلبه الى التفكير فى مقدرة الله " • وتمثل آيات التوراه حول الذراع الأيسر بالقرب من القلب الايمان العميق بالعقيدة اليهودية ومدى الارتباط بها • كما تمثل الآيات فوق الجبهة بالقرب من العقل • اعتقادنا بوجود الله حقا وصدقا •••

ماهى العباءة التى تعرف " بالطاليت " ولماذا يرتديها اليهود أثناء تأدية الصلاة ••• ؟ ••

" الطاليت " ثوب يرتديه اليهود من الاورثوذكس والمحافظين طبقا لقانون نصت عليه التوراه القديمة • وبالرغم من أن اليهود من طائفة الاصلاح الدينى قد تخلوا عن هذه العادة أثناء تأدية الصلاة فان بعض رجال الدين ما زالوا يرتدونه فوق ملابسهم أثناء اقامة شعائر الدين أو فى حفلات الزواج •

وكلمة " طاليت " معناها عباءة وهى تشبه الثياب التى كان يرتديها العرب فى الشرق العربى أو ملابس القدماء من الرومان • وكان يهود فلسطين يرتدون ثوبا تتميز أركانه بأربع شارات مصنوعة من الخيوط المزركشة وذلك طبقا لنصيحة التوراه التى تنص على أن كل يهودى لابد أن يحمل هذه الرموز لتذكره بالتمسك بنصوص عقيدته الدينية • وتسمى هذه الشارات " صيصيت "

وفى أول الأمر كانت خيوط هذه الشارات تصبغ باللونين الأبيض والأزرق . ولكن ــ بالتدريج استغنى اليهود عن اللون الأزرق لأنهم ــ فى مختلف الدول التى أقاموا فيها ــ لم يستطيعوا الحصول على اللون المناسب . وبعد فترة من الزمن أصبح اللونان الأبيض والأزرق من شعار عقيدة اليهود . كما اتخذته دولة اسرائيل الجديدة شعاراتها .

وفى الوقت الحاضر يصنع هذا الثوب من الحرير أو الصوف . ويرتديه المصلون من الذكور أثناء تأدية فريضة الصلاة صباحا فى الكنائس (فى العهد القديم لم يستخدمه اليهود فى المساء حيث كانت الصلوات تقام فى المنازل . ولم تكن هناك حاجة لهذا الرداء .) وفى الولايات المتحدة يرتدى معظم اليهود أثناء الصلاة وشاحا مصنوعا من الحرير . ويلفونه حول رقابهم . ولكن الاتقياء منهم يفضلون أن يغطى أكتافهم وظهورهم . لكى يشعر من يؤدى الصلاة بأنه " فى أمان وفى ظل من رعاية الله " . ومن وقت لآخر ــ أثناء فترة تأدية الصلاة التى تستدعى التركيز والانصراف عن شئون الحياة الدنيا . يرفعون الرداء فوق رؤوسهم ليمنع عنهم التفكير فى أى شيء آخر غير اقامة شعائر الدين .

وجرت العادة أن يتسلم هذا الرداء كل طفل عندما يبلغ الثالثة عشره من عمره . ولكنه يقيم الشرائع دون حاجة اليه قبل بلوغه هذه السن . وبعض الطوائف من الاورثوذكس يصرون على ارتداء هذا الثوب حتى يتزوجون .

وأصلا كان هذا الثوب شارة مميزة . ولا يرتديه سوى العلماء والمتقدمين فى السن . ولكن فى الوقت الحاضر اصبح القوم يرتدونه دون تفرقة بينهم . كما يرتديه المصلون جميعا بصرف النظر عن مراكزهم فى الحياة . وقد يختلف الثوب من حيث صناعته ونوع النسيج . ولكن اليهود جميعا يستخدمونه بصورة عامة مهما كان نوعه . واليهودى المؤمن يوصى بوضع الثوب معه أثناء تشييع جنازته الى المقبرة . اذ يعتقد أنه جزء من الثياب التى يجب أن يدفن بها .

هل يرتدى الحاخام والمنشد ملابس خاصة أثناء اقامة الشعائر الدينية أو فى أوقات أخرى ؟

لا يحتاج رجال الدين لارتداء ملابس خاصة لاقامة الشعائر الدينية . وفى معظم معابد المحافظين وطوائف الاصلاح الدينى فى أمريكا ، يرتدى القساوسة الثوب الاسود ومحرمة بيضاء . ويضع المحافظون قبعات فوق روؤسهم . واما رجال الدين من الاورثوذكس فلا يرتدون ملابس خاصة أثناء تأدية الصلاة .

وفى بريطانيا والقارة الأوروبية هناك هيئة رسمية لملابس القساوسة . وكثير من الانكليز من رجال الدين يضعون حول رقابهم ياقات الكهنوت التى تشبه ما يرتديه قساوسة الكنيسة الانكليزية . وفى فرنسا يرتدى الكاهن ثوبا يكاد يكون مماثلا لما يرتديه الكهنة الكاثوليك . وفى أثينا صور لرجال الدين وملابسهم لا تختلف عن ملابس كهنة الكنيسة الاغريقية القديمة .

ولا يرتدى رجال الدين من الاميريكيين ملابسهم الرسمية وهم خارج المعبد . فاذا أدوا الشعائر الدينية فى حفلة زواج مثلا فانهم يفعلون ذلك وهم يرتدون ملابس غير رسمية .

وأما المعاطف الطويلة التى يرتديها بعض رجال الدين من الاورثوذكس فهى لا تعد من الملابس الرسمية . وانما يفضلها بعض المؤمنين من اليهود الذين يتمسكون بطراز الملابس التى كان أجدادهم يرتدونها منذ قرن من الزمان أو أكثر . وذلك لأن هذا النوع من الملابس يعتبر فى نظرهم من التقاليد التى يعتزون بها .....

هل يؤدى اليهود صلاة المائدة فى أوقات تناول الطعام ؟

من عادة اليهودى المتدين ــ كلما تناول طعامه ــ أن يقطع " رغيف الخبز " وهو يتلو دعوات تذكره باعتماده على الله ، وعلى جهود اخوانه من العمال ، كما يتلو الدعاء مرة أخرى فى نهاية الطعام ، والكلمة العبرية بمعنى " النعمة " مشتقة من أصل لاتينى كالكلمة الانكليزية بمعنى " البركة " .

ومن تقاليد اليهود أن ساعة تناول الغذاء ليست مقصورة على سد حاجتهم من الطعام ، فقد جاء فى التلمود ما ينص على انتقاد أولئك الذين يتناولون طعامهم دون تلاوة بعض " كلمات من التوراة " كما يعتبر اليهود أن هذا التصرف لا يختلف عن عبادة الأوثان ، ولكن اذا تليت كلمات الوعظ والارشاد حول مائدة الطعام ، فان الله يشملهم بعنايته ورحمته ، وهكذا كان الطعام له طابع مقدس .

والهدف المقصود من الدعاء أثناء تناول الطعام هو الشكر والاعتراف بالفضل اذ تشكر الأسرة رب العباد على " نعمته وفضله عليهم يوما بعد يوم " . ويتضرعون اليه أن " ينالوا عطفه ورضاه ومحبة الناس أجمعين " . ومن تقاليد اليهود أيضا أن يفتحوا أبواب منازلهم فى فترات تناول الغذاء ، وذلك لكى يدخل الغريب الذى يشعر بالجوع لينال نصيبه من الطعام ، ومن آثار هذه العادة ما يتبع فى عيد الفصح عندما يظل باب المنزل مفتوحا لكى يدخل منه النبى " ايليا " وهو رمز الرجل عابر السبيل .

وفى أيام السبت والأعياد ، عندما يتناولون الطعام فى جو من البهجة والسعادة ، يترنمون بهذا الدعاء بدلا من تلاوته ويغنى أفراد الأسرة أولا عدة مقطوعات موسيقية تتعلق " بمائدة الطعام " ثم يترنمون بالآية رقم ١٢٦

من المزامير والتى تنص على أن " أولئك الذين يكدحون فى زراعة الأرض سوف يحصدون الثمرات فى هناء وسرور " . وتختلف صيغة الدعوات فى كل منزل ولكن الصلوات الأساسية يرجع عهدها الى العصور القديمة .

وقبل كل شئ يجب أن يكون تناول الطعام فى جو من السعادة والهدوء . ولا يسوده شئ من مظاهر الغضب والنفور . بل مظاهر الغبطة والهناء والسرور .....

هل يرتدى اليهود جميعا قبعاتهم وهم يقيمون الصلاة ؟

يرتدى معظم اليهود من الأورثوذكس قبعاتهم فى جميع الأوقات وليس فقط أثناء تأدية الصلاة .

واليهود المحافظون يغطون رؤوسهم فى أوقات العبادة فحسب وأما اليهود من طوائف الاصلاح الدينى فهم يؤدون الصلاة دون أن يرتدوا قبعاتهم .

وفى الواقع — كما أشار الى ذلك الأستاذ " جاكوب لوترباخ " بقوله : " عادة الصلاة سواء كانت الرؤوس مغطاه أو عارية لا علاقة لها مطلقا بالشعائر الدينية . فهى مجرد شأن من شئون الحياة الاجتماعية والآداب العامة " .

ولأنها نوع من التقاليد القديمة العهد . اختلفت الآراء حول أصل هذه العادة . ونحن نعلم — بطبيعة الحال — أن عقيدة اليهود يرجع أصلها الى الشرق الأدنى . حيث لم يسبق لى أن وجدت أشعة الشمس لامعة مشرقة كما شاهدتها فى أورشليم الحديثة . ومنذ قرون من الزمان كان اليهود يؤدون الصلاة فى فناء المعبد . ولابد أنهم كانوا فى أشد الحاجة لوقاية رؤوسهم من أشعة الشمس المحرقة .

وهناك تفسير آخر . وهو أن اليهود فى العصور القديمة كانوا يلفون الوشاح حول رؤوسهم لتغطية أعينهم وهم يؤدون فريضة الصلاة . وكان القصد من ذلك منعهم من التفكير فى شئون الحياة الدنيا . ومن أجل الانصراف الى اقامة شعائر الدين . وبعد ذلك أصبحت القبعة رمزا لذلك الوشاح الذى يغطى الرأس وقت الصلاة ...

ونحن نعلم من بقايا الآثار أن فى العصر القديم كان بنو اسرائيل رؤوسهم عارية فى أغلب الأحيان . وتشاهد فى المتحف البريطانى صورا على الجدران تشير الى " سبناشريب " ملك الآشوريين . واليهود الذين لا يضعون قبعات فوق رؤوسهم . وعلى ذلك لا ترجع الى فلسطين القديمة عادة اليهود الاورثوذكس فى الوقت الحاضر . الذين يرتدون قبعاتهم فى كل وقت ...

وفى الشرق كان أفراد الطبقات الممتازة يستخدمون نوعا من غطاء الرأس اشارة الى مراكزهم . ومالبثت هذه العادة أن أصبحت تشمل جميع الطبقات . كما أن الأوروبيين فى العهد القديم الذين اعتادوا على أن تكون رؤوسهم عارية . نقلوا عادة ارتداء القبعات من الشرق الأدنى .

وهناك اتجاه فى جميع العقائد للاهتمام بالعادات والتقاليد واعتبارها من المبادىء الدينية . وحينئذ يصبح غطاء الرأس رمزا للوقار والاحترام بعد أن كان رمزا لطبقات الاشراف وحدهم .

وأما النساء من اليهود الاورثوذكس المتطرفين . فيضعن فوق رؤوسهن بعض الشعر المستعار كرمز للوقار والتقوى ولهذه العادة تاريخ عجيب . ففى العهود القديمة كان من المحرم على النساء أن يكشفن عن شعر رؤوسهن . ولم يخالف هذه التقاليد سوى المستهترات منهن .

وفى عصر التلمود تخلت النساء عن عادة استخدام الشعر المستعار ولكن فى القرن الثامن عشر . رجعت اليهوديات الى العادات السابقة . وفى هذه المرة

كن يقلد ن القضاة فى المحاكم فى باريس وفينا • وكان هذا التحدى الجزئ للقانون اليهودى بمثابة صدمة لرجال الدين • اذ أن الشعر المستعار الذى أشار اليه القانون القديم • لم يكن القصد منه مجرد الزينة ولفت الأنظار • وانما كان لتغطية ملامح المرأة بحيث تصبح جديرة بالاحترام • وكان تقليد عادات الاستهتار التى كانت سائدة بين طبقات الأشراف الفرنسيين يعتبر فى نظر رجال الدين فى القرن ١٨ من الأفعال الشائنة ولكن مالبثت هذه العادات أن انتشرت بالرغم من احتجاجات رجال الدين • وأصبحت تعد من الفروض الدينية بعد أن تغير طراز الشعر المستعار • كما أصبح أحفاد هؤلاء النساء المستهترات يعتبرن شعور جداتهن رموزا للوقار والتقوى وسرن طبقا لهذه التقاليد •••

هل تنص عقيدة اليهود على تحريم حلاقة الشعر ؟

فى سفر اللاويين ما ينص على تحريم حلاقة الشعر طبقا لاحد قوانين التوراه • وكانت عادة حلاقة قمة الرأس لدى بعض جيران الاسرائيليين تعتبر نوعا من عبادة الأوثان وحينئذ أصبحت حلاقة الشعر بهذه الطريقة محرمة قطعا •

ولما أصبح اليهود مشتتين فى أنحاء العالم • أخذ كل فرد منهم يهتم بنمو شعر لحيته • وفى بعض دول البحر الأبيض المتوسط حيث كانت اللحية تعد شيئا غير مألوف • تبين لليهود أن هذه العادة يستنكرها القوم فى هذه الدول • وأخذوا يتبعون تقاليد سكان هذه المناطق • ولكن فى أواخر القرن ١٩ فى كثير من الدول ومن بينها الولايات المتحدة • كانت حلاقة الذقن تعد من العادات النادرة وأخذ اليهود يتبعون قانون التوراة دون أن يجدوا عقبة فى سبيلهم •

وما زالت اللحية تعد دليلا على الوقار والاحترام لدى كثير من اليهود المحافظين على التقاليد . وكان البطاركة والأنبياء والقدماء من رجال الدين يهتمون بتنمية لحاهم . ولذلك كان اليهود يعتقدون أن اللحية ترتبط بالشرف والكرامة وعزة النفس . وفى آداب اليهود كثير من النصوص التى تشير الى الجمال الذى تضفيه اللحية على وجه الرجل .

وفى الوقت الحاضر تخلت أغلبية اليهود فى معظم الدول عن عادة الاحتفاظ باللحية . والأسلحة العادية للحلاقة لا يستخدمها اليهود الاورثوذكس بل يفضلون المقص والمستحضرات الطبية لازالة الشعر والأدوات الكهربائية .

وهناك بعض الشك فى أن قانون التوراه الذى ينص على أن حلاقة شعر الرأس بصورة معينة تعتبر نوعا من الالحاد . قد أعيد تفسيره بحيث أصبحت موادة غير ذات موضوع .....

ما معنى اقامة الشعائر الدينية المختلفة عند الوفاة والتى تنص عليها عقيدة اليهود ... ؟

من الطبيعى أن مجموعة من رجال الدين لهم تقاليدهم منذ عشرات القرون . يبتكرون نوعا من الشعائر الدينية التى تقام بجانب الرجل وهو فى أشد حالات الكرب — وهى نهاية الحياة . وكانت هذه العادات نتيجة لتجارب أفراد المجتمع على اختلاف ظروف حياتهم الاجتماعية . ويعتبر بعضها من آثار الخرافات البدائية . بينما يعتبر البعض الآخر مقتبسا من عادات القوم فى الدول حيث كان اليهود يقيمون وذلك بالرغم من أن عقيدة اليهود لا تسمح بتقليد " العادات الأجنبية ".

ومنذ عدة أجيال تتبع الأسر اليهودية نظاما معينا للعزاء فى حالة الوفاة . وطبقا لتقاليد الاورثوذكس . لابد من اتخاذ اجراءات الدفن دون

تأخير . واذا حدثت الوفاة فى يوم السبت أو أحد الأيام المقدسة . لا تزيد مدة بقاء جثة المتوفى فى المنزل أكثر من ٢٤ ساعة . وأما اليهود المحافظين أو رجال الاصلاح الدينى فيتهاونون الى حد ما فى اتباع هذه القاعدة . ولا يتفق مطلقا مع عقيدة اليهود الجلوس حول الجثة فترة طويلة قبل دفنها .

ولابد أن يكون الاحتفال بتشييع الجنازة مختصرا الى أقصى حد . اذ تنص الشريعة اليهودية على عدم التظاهر بالجاه والثراء فى مثل هذه المناسبات طبقا لمبدأ المساواه بين الناس جميعا فى الحياة والموت . ومنذ القرن الأول كان اليهود يتبعون وصية الحاخام " جمليئيل " حيث قال : " يجب أن يكون الكفن بسيطا ومصنوعا من التيل وأن يصنع النعش من الخشب العادى دون نقوش من أى نوع " وكان القدماء من رجال الدين ينصحون بالاهتمام "بالدية طيموقرا" عند الوفاة " لكى لا تحرج أسرة فقيرة أو تتكبد من المصروفات مالا طاقة به وهى تحاول منافسة جيرانها من الأغنياء عندما يحتفلون بتشييع جنازات الموتى .

وفى جنازات اليهود الاورثوذكس لا يسمح بحمل باقات الزهور أو عزف الموسيقى من أى نوع اذ تعد هذه التقاليد من رموز البهجة والسرور مما لا يتفق مع الشعور بالأسى والحزن .

كما يعتبر احراق أجساد الموتى مخالفا لتقاليد اليهود ذلك لأنه بالرغم من أن العقيدة اليهودية تنص على أن أرواحنا تعد أكبر قيمة من أجسادنا فاننا نعتقد أن الانسان الذى خلقه الله فى أحسن صورته لا يجوز تدمير جثته بعد موته . كما يعتبر احراق الجثث مناقضا لما نصت عليه التوراه وأشارت الى المخلوق من الطين مصيره الى التراب .

وبعد تشييع الجنازة تعرف أول فترة للعزاء باسم " شيفع " (ومعناها سبعة أيام لاستقبال وفود المعزين) . وفى الواقع قد تكون ستة أيام أو أقل من ذلك . اذ أن العزاء ممنوع فى أيام السبت والأعياد الرسمية واذا تصادف أن

كان هناك احتفال دينى أثناء فترة العزاء ، فلا تستأنف الأيام السبعة بعد نهاية الاحتفال .

والعزاء فى الأيام السبعة مقصور على الأهل والاقارب من أطفال وآباء وأمهات وأخوه وأخوات وزملاء الفقيد . وهم عادة لا يغادرون المنزل الا لتأدية الشعائر الدينية فى يوم السبت . وهناك صلاة خاصة تقام فى المنزل ٣ مرات كل يوم . ويشرف على تأديتها أحد أقارب المتوفى (وفى العصور الأولى كان الرجال وحدهم يؤدون صلاة الشكر . ولكن فى الوقت الحاضر يشترك فيها الرجال والنساء) .

وصلاة الشكر هى أهم الملامح المميزة لتقاليد اليهود بمناسبة العزاء وكلمات باللغة الآرامية ليست العبرية . ولا تشير الى الموت مباشرة أو الفقيد ، وتبدأ بالكلمات " باسم الله العظيم المقدس " . وتؤكد الثقة بحكمة الله وسنته فى خلقه أجمعين .

وأثناء أسبوع العزاء اعتاد الجيران على زيارة أسرة المتوفى لتقديم واجب العزاء وكل ما يستطيعون من مساعدة لها قيمتها . ومن أهم الواجبات التى يقوم بها اليهودى . هو اعداد ما يلزم من الطعام لأول مائدة للأسرة الحزينة . وينص التلمود على ضرورة وضع الطعام فى سلال مصنوعة من أغصان الشجر . وذلك لمنع المنافسة بين الجيران الذين قد يحاولون التفوق على غيرهم .

وبعد الأسبوع الأول تستمر فترة الحداد لمدة أحد عشر شهرا حيث تؤدى صلاة الشكر كل يوم . (بعض الأسر تؤدى هذه الصلاة فى أيام السبت فقط) . قبل الاحتفال باحياء الذكرى السنوية الأولى يزاح الستار عن الحجر التذكارى بجانب المقبرة .

وبعد السنة الأولى تقام صلاة خاصة فى المعبد فى عيد الغفران وفى الأيام الأخيرة من عيد الفصح وسكوت وشيبوعوت ويؤديها أولئك الذين فقدوا

الآباء أو الأطفال ، والاخوة أو الأخوات والأزواج أو الزوجات .

وفي الاحتفال باحياء الذكرى السنوية يقيم أفراد الأسرة صلاة خاصة على ضوء شمعة واحدة تكريما للفقيد ، وكانت هذه العادة مقتبسة ، منذ عدة قرون ـ من الأوساط غير اليهودية ـ حيث كان اليهود يقيمون ، وفي الواقع كانت هذه هي التقاليد الوحيدة التي ليس لها اسم باللغة العبرية ، ويشير المؤرخ " اسرائيل ابراهام " الى أن هذا النوع من الاحتفال يرجع الى الفارسيين ، وان عادة اضاءة الشمعة اقتبستها الكنيسة الكاثوليكية القديمة ، وفي ألمانيا يستخدم اصطلاح الاحتفال بالذكرى السنوية في الكنيسة لوصف الجماهير التي تحتشد لاحياء ذكرى الفقيد ، وعلى أية حال ، في الوقت الحاضر يواصل اليهود الاورثوذكس احياء ذكرى الموتى دون اهتمام بأنه يرجع الى مصدر غير يهودي .

وبالاضافة الى هذه الطقوس الدينية كانت هناك عدة تقاليد يتمسك بها اليهود في أيام الحداد ، وتعتبر هذه العادات مجرد نوع من الخرافة . ولكنها ـ في العهد الحديث ـ أصبحت في طريقها الى الزوال ، فمثلا كانوا يغطون كل مرآة في المنزل في فترة الحداد ، وهي عادة ترجع الى المخاوف في العصور القديمة حيث كانوا يخشون أن روح الميت ـ عندما ترى صورة صاحبها في المرآة ، قد ترتبك وتبقى في المنزل ، ومن الخرافات القديمة كان المشتركون في تشييع الجنازة يغسلون أيديهم ، ويضعون الوشاح حول اكتافهم بعد مغادرة مكان المقبرة ، وكان ذلك خوفا من الشياطين ، وفي الاحتفال بالذكرى السنوية للمتوفي عند معظم اليهود الأورثوذكس ، كان القوم من غير أقارب المتوفي يغادرون المعبد قبل نهاية الاحتفال ، ولم يكن ذلك طبقا لأية نصوص دينية ، وانما كان لمجرد خرافة قديمة ، حيث كانوا يعتقدون أن أحدهم قد يدركه الموت كما حدث للفقيد .

وكثيرا ما كان رجال الدين ينصحون القوم بالتخلي عن هذه التقاليد ، ولكن تبين أن العادة كانت أقوى أثرا من التفكير السليم ، ومن ناحية أخرى نجد

أن جميع الطقوس الدينية تؤدى نفس الغرض فى أيام الحداد فهى تعمل على تدعيم تضامن الأسرة . وبها يتأثر المنكوبون برسالة القداس الكنائسى حيث تقول : " لنقضى أيام حياتنا ونحن نؤمن بقضاء الله وقدره " .

هل من تقاليد اليهود الاعتراف بالذنوب على فراش الموت أو فى أوقات أخرى .... ؟

نعم . هناك اعتراف شامل يتلوه اليهود جميعا كل عام فى يوم عيد الغفران . كما يتلوه اليهود الاورثوذكس كل يوم باعتباره جزءا من صلواتهم اليومية . وكل يهودى عليه أن يعترف مرتين فى حياته ـ قبل الاحتفال بالزواج مباشرة . وفى اللحظات الأخيرة قبل وفاته .

ويعتقد اليهود أن الاعتراف يخرج من القلب مباشرة الى الخالق سبحانه وتعالى دون حاجة الى وساطة أى انسان . ويحضر شاهد ليستمع الى اعتراف المريض وهو على فراش الموت . ولا يقتضى الأمر أن يكون الشاهد من رجال الدين . اذ ليس هناك أحد ـ سواء من الكهنة أو من غيرهم من رجال الدين ـ يستطيع أن يؤكد للمريض أن الله سوف يتقبل توبته .

والاعتراف بالذنوب أمام الكاهن الذى يتسم بالعطف والشفقة . له أثر قوى فى مشاعر الانسان . وكثير من رجال الدين يتلقون مثل هذه الاعترافات من أفراد طائفتهم . ولكن التقاليد اليهودية لا تعتبر أن هذه وسيلة للمغفرة أو لاتصال المعترف بخالقه سبحانه وتعالى .

واذا كان الذنب قد ارتكب فى حق أى انسان . فان المعتدى يتأكد من مغفرة هذا الذنب اذا تقدم للمعتدى عليه والتمس منه أن يصفح عنه . وأما معصية الله فهى لا تغتفر الا بعد أن يتوب المخطىء توبة نصوحة . ويتعهد باخلاص بأنه لن يرتكب خطيئة مرة أخرى فى المستقبل .

وأشار " مايمونيدس " الى أن الله ليس فى حاجة الى اعتراف الخاطئين فهو العليم الخبير . وأما المذنب فهو فى حاجة الى التعرف على حقيقة نفسه بصورة واضحة .

وتبدأ صيغة الاعتراف على فراش الموت (وقد كتبت منذ سبعمائة عام) . بصلاة من أجل الشفاء ثم تلاوة هذه الكلمات : " .... ولكن اذا كان الموت قضاء محتوما فانى اتقبله منك عن طيب خاطر ، وأدعوك أن تغفر لى بعد موتى كل معصية ارتكبتها . اللهم اهدنى الى صراطك المستقيم فأنت الغفور والتواب الرحيم . اللهم يا أب لكل يتيم . احفظ ذريتى التى تربط روحى بأرواحهم . وبين يديك أرواحنا جميعا آمين .. آمين ". ويتلو بعد ذلك دعاء اسرائيل : " السيد المالك هو الله . استجب لدعائى يامولاى الله رب العالمين وهو واحد لا شريك له ".

كيف يقدم الأصدقاء العزاء المناسب لأسرة يهودية حزينة ؟

فى أغلب الأحيان تنشر الأسرة اليهودية فى اعلانات الجنازة الملاحظة التى تشير الى : " الاستغناء عن باقات الزهور ". وبينما لا يلتزم اليهود بهذه القيود فى العهد الحاضر الا أنهم يعتبرون من الحكمة احترام هذه التقاليد . وتنص التعاليم الدينية على أن أصدقاء الفقيد . من واجبهم أن يعدوا بعض الطعام لأفراد أسرته فى فترة الحداد وجرت العادة أن يعد بعض الأصدقاء مائدة تحتوى على أصناف الطعام . بينما يكتفى البعض الآخر بتقديم السله من الشطائر والفاكهة أو الحلوى .

ومن التقاليد القديمة ما ينص على أن " فعل الخير قد يؤدى الى نجاه الانسان من الموت ". وعلى ذلك يهتم الأصدقاء بالمساهمة فى الترفيه عن أسرة الفقيد ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

ومن ناحية أخرى تعتبر الرسالة الشخصية أو بطاقة التعزية كافية لتأدية واجب العزاء ...

هل تنص عقيدة اليهود على حرمان فئة معينة من دخول المعبد ؟

الاصطلاح العبرى لكلمة حرمان هى " حيرم " وتشبه الكلمة العربية " حرمان " وتدل الكلمتان على معنى متشابه الى حد كبير ، ففى تقاليد اليهود يعنى الحرمان استبعاد الأفراد ممن يرتكبون الجرائم أو ينتهكون نصوص القانون اليهودى . وأن يعتبر دخول الكنيسة محرما عليهم .

وفى العصور الوسطى كان يهود الاحياء الفقيرة يمتازون بقدر كبير من الحكم الذاتى . وكانت المشاكل بين اليهود وغيرهم خارج هذه الأحياء تعرض على محاكم الاقطاعيين . أو غيرها من محاكم الاشراف . ولكن داخل احياء الفقراء من اليهود كانت المخالفات الدينية والمدنية تعرض على رجال الدين . وكانت محاكم رجال الدين أو كبار رجال المجتمع من شأنها أن تنظر فى قضايا الجرائم على اختلاف أنواعها . وكان الحرمان من دخول الكنيسة أو من حقوق الحياة الاجتماعية يعد احدى العقوبات الكبرى التى يمكن تنفيذها .

وكما هو متبع فى المحاكم فى الوقت الحاضر . كانت فترة العقوبة تختلف من وقت لآخر طبقا للجريمة وظروفها . فقد كان الحكم بالعقوبة لمدة يوم واحد أو شهر أو سنة أو أكثر . وفى بعض الحالات النادرة كان الحكم يقتضى تنفيذ العقوبة مدى الحياة .

ويصف " موريس جودبلان " فى كتابه الحديث " الحياة اليهودية فى تركيا " قصة محاكمة رجل فى القرن السادس عشر وحرمانه من حقوقه المدنية لأنه قذف فى حق زوجة رجل آخر وكانت المرأة المذكورة ابنة الحاخام الذى أشرف على

هيئة المحكمة المحلية وحكم على المذنب بالعقوبات الآتية :

أ — يعتبر منبوذا ويحرم من دخول المعبد .

ب — يجب أن ينتقل الى منزل آخر على مسافة بعيدة عن مسكن المرأة التى أساء الى سمعتها .

ج — لا يعد من عباد الله الصالحين .

د — لا يصلح للقيام بالوظائف العامة .

هـ — لابد أن يتخلى عن مقعده الدائم فى المعبد الدينى .

و — لا يجوز استدعاؤه للاشتراك فى تلاوة التوراه .

وكانت هذه العقوبات تعد قاسية بحيث قدم اليهود طلبا الى المحكمة العليا يلتمسون تخفيفها . وكان رئيس المحكمة أحد رجال الدين من المعروفين بالحكمة والعدالة . وعلى ذلك أصدر قرارا بتعديل هذه العقوبات والاكتفاء بأن يقدم المخطئ اعتذارا بصورة علنية .

ويوضح هذا المثال أن الحرمان من دخول المعبد كان غالبا عقوبة لمن يخطئ فى حق أفراد المجتمع . ولم يكن مطلقا بسبب مخالفة الشعائر الدينية وبطبيعة الحال كانت هناك بعض استثناءات لهذه القوانين . وذلك فى القرون الوسطى . حيث كان ظلام الجهل مخيما على عالم اليهود وغيرهم من الطوائف الأخرى .

وفى استردام فى القرن السابع عشر . كان المجتمع اليهودى لا يسمح بأى انحراف عن التعاليم الاورثوذكسية . لدرجة أن " أوريل داكوستا " عندما كتب مقاله ضد التزمت فى تأدية الشعائر الدينية . وهو ما انحدرت اليه عقيدة اليهود كان عرضة للانتقاد كما حدث لجاليليو بسبب معتقداته وارغم داكوستا على أن يشترك فى الاحتفال بحرمانه من دخول المعبد . حيث كان كل فرد من أعضاء الطائفة يخطو فوقه وهو منبطح على الأرض فى مدخل المعبد . ومالبث أن قضى

نحبه بعد فترة قصيرة . وكان الفيلسوف " باروخ سيبينوزا " عرضة لمثل هـــذا الحرمان بسبب مقالاته المستحدثة والتي لا تتفق مع عقيدة الاورثوذكس . ولكنه — على النقيض من داكوستا — كان على استعداد للانسحاب من المجتمع اليهــودى والانصراف الى تأملاته ومؤلفاته .

ومن حسن الطالع أن هذه الفترات من التعصب الدينى كانت نادرة فى تاريخ العقيدة اليهوديـة . ويشير المؤرخ الشهير " أبراهام ساثار " الـــى هذه الفترة بأنها " عصر التخلف " وأضاف يقول : " ان هذه المأساة لم تكـــن لتحدث اذا لم تنحرف الحياة اليهودية بحيث أصبح زعماؤها يوجسون خيفة من كل شئ ويتمسكون بروح التعصب الدينى مما لا يتفق مع عقيدة اليهود ".

وفى العهد الحديث لا تنص عقيدة اليهود على الحرمان من اقامـة شعائر الدين فى المعبد . وتنحصر أهميتها فى مطابقتها للحياة اليهودية فـــى الماضى . وفى السلطات الأدبية والمعنوية التى يمنحها أفراد المجتمع اليهــودى لبعض البارزين من رجال الدين وفى الوقت الحاضر قليل من القوم يتعرضون لمثـل هذه العقوبات وأهم من ذلك . ليس هناك أحد من رجال الدين يحاول أن تكون له سلطات واسعة النطاق . أو يتجاوز حدود وظيفته ....

هل تنص شريعة اليهود على وجود سلطة مركزية . دينية أو قومية ؟

فى بعض الدول الأوربية هناك سلطة دينية مركزية لليهود ولكنهـــا لا تتجاوز الحدود القومية . فمثلا اتحاد المعابد فى بريطانيا العظمى له الحـق فى تعيين الحاخام الأكبر فى الدولة . وله سلطة مطلقة فى شئون الزواج والطلاق .

ويشرف الحاخام الأكبر فى اسرائيل على جميع الشئون المدنية فـــى تلك الدولة . ويعتبر المجلس اليهودى فى فرنسا سلطة دينية مركزية والصـــوت

الرسمى لليهود الفرنسيين .

وفى الولايات المتحدة ليس هناك سلطة يهودية مركزية سواء دينية أو مدنية . وكل معبد مستقل بذاته . والطائفة التابعة لأحد فروع العقيدة اليهودية لها الحق فى أن تشترك مع فرع آخر متى تقرر ذلك . والحاخام فى كل معبد ينتخبه الأعضاء . وليس من حق أية هيئة مدنية أن تعهد اليه بهذا المنصب .

وفى المجتمع اليهودى الأمريكى ليس هناك ما يعادل وظيفة الأسقف . وليس من حق الحاخام أن يعهد لأحد زملائه بالقيام بوظيفة معينة أو يسمح له بالجلوس على منبر الخطابة .

كما ليس لليهود هناك سلطات اقليمية أو محلية . وحتى مجلس الكهنة فى نيويورك . الذى يبلغ عدد أعضائه ما يزيد عن ستمائه من رجال الدين من الأورثوذكس والمحافظين ورجال الاصلاح الدينى . ليس له سلطات ادارية . ويهتم المجلس المذكور برفع مستوى الحياة الدينية لليهود ويستخدم سلطاته المعنوية فى تنظيم شئون المعبد . وأعضاؤه يعتبرون هيئة من المتطوعين كما يعتمد نفوذهم على احترام الشعب اليهودى وتقديره لهم .

وينتمى الى العقيدة اليهودية فروع ثلاثة ـ الأورثوذكس والمحافظون وطائفة الاصلاح الدينى . ويشرف على كل فرع مجموعتان قوميتان . احداهما تضم رجال الدين . وتتكون الأخرى من أفراد جمهور اليهود . واتحاد طوائف اليهود من الأورثوذكس (جمهور اليهود) والمجلس الكهنوتى فى أمريكا كلاهما من الأورثوذكس واتحاد الكنائس فى أمريكا (جمهور اليهود) وهيئة رجال الدين فى أمريكا هما المجموعتان من المحافظين . واتحاد الطوائف العبرية فى أمريكا (جمهور اليهود) . والمجمع الرئيسى لرجال الدين من الأميريكيين . يضم كلاهما رجال الاصلاح الدينى .

وهذه المجموعات الثلاث من أفراد جمهور اليهود والزعماء الروحيين الذين ساهموا معهم في تأدية واجباتهم . تهتم بنهضة مستوى الشعب اليهودي وتشترك في مختلف أوجه نشاط المجتمع اليهودي فيما يتعلق بالشئون الدينية والمدنية .

وللطوائف اليهودية الاميريكية نظام خاص تسير بمقتضاه . اذ ليس لرؤسائها حق في التدخل في شئون المعبد من حيث اقامة الشعائر الدينية والادارة أو انتخاب أحد رجال الدين ليتولى وظيفة الحاخام . ويعتبر نفوذها من الناحية المعنوية فحسب . وقد تلجأ هذه الطوائف الى نصيحة المسئولين عن المعبد لكي يهتموا بتنظيم الطقوس الدينية .

ولكنها لا تستطيع ارغامهم على اتباع تعليماتها . وهذا يوضح مدى الاختلاف بين نفوذ هذه المجموعات الثلاث .

ورؤساء الهيئات الدينية لهم الحق في طرد الأعضاء من أفراد طائفتهم . كما أن المجمع اللاهوتي وحده . هو الذي يمنح الدرجات لرجال الدين . وله من النفوذ ما يتيح له سحب مسوغات تعيين الحاخام . ولكن ـ في الواقع ـ كان من النادر السير بمقتضى مثل هذا النظام .

وللحياة الدينية لليهود الاميريكيين عدة ملامح مميزة . وأوجه النشاط الدينية تختلف عن غيرها في دول أخرى . فهي ليست تحت الاشراف المطلق للكنيسة . والطقوس الدينية التي يؤديها طلبة المعاهد اليهودية تقوم باعدادها مؤسسات " بناي بريث هيلل " . وهي منظمات أعضاؤها من أفراد الشعب . وأما المجلس القومي لرعاية اليهود فهو هيئة أخرى تشرف على الشعائر الدينية . التي يؤديها الرجال والنساء من اليهود من أفراد القوات المسلحة . وبالرغم من أن رؤساء رجال الدين يشتركون مع هذه المجموعات الا أنهم لا يخضعون لنفوذ الكنيسة .

واليهودى الأمريكى له مطلق الحرية فى اختيار ما يفضله من فروع العقيدة ٠ وعلى النقيض من اليهودى البريطانى ٠ حيث الكنيسة الرسمية تتبع طائفة الاورثوذكس ٠ أو اليهود الفرنسيين حيث الديانة الرسمية هى عقيدة الأحرار من الاورثوذكس ٠ تمتاز المجموعات الثلاث ـ الاورثوذكس والمحافظون وطائفة الاصلاح الدينى ٠ بحقوق متساوية ٠ ومجلس ادارة المعابد ـ وهو هيئة للتنسيق بين المجموعات الثلاث ـ له حق اختيار الموظفين من الفروع الثلاثة٠ كما أن اليهود الاميريكيين ليس لهم سلطات مركزية فى هذه المنظمات الدينية ٠٠٠٠٠

اليهودية والمسيحية

هل تتفق المسيحية واليهودية في أي شيء ؟ وفي أي النواحي تختلفان ؟

يشترك اليهود والمسيحيون في نفس الميراث الوافر من التوراة بما فيها من تشريعات لم تتغير على مر القرون ، فهم يشتركون في الاعتقاد بوجود اله واحد قدير رحيم يعلم ما في السموات وما في الأرض ، اله ابراهيم واسحق ويعقوب ، كما يشتركون في الايمان بقدسية الوصايا العشر ، وحكمة الأنبياء وأخوة بني آدم ، ومحور العقيدتين هو الايمان الراسخ بأن الانسان مخلوق من روح القدس والاهتمام بالعمل على استقرار الأمن والسلام وكراهية الحروب ، وأن الديمقراطية المثالية هي السبيل لتدعيم النظام الاجتماعي والسياسي وقبل كل شيء الايمان بروح الانسان التي لا تفنى .

ويعتقد كل من المسيحي واليهودي أن الانسان لم يخلق في هذه الدنيا سدى بل لغرض معين ، وأن الحياة أكثر من أن تكون فاصلا بين مرحلتين مجهولتين ، كما تتفق المسيحية واليهودية على هدف اجتماعي واحد وهو أن العالم أساسه المحبة والتفاهم والاحترام المتبادل بين الناس أجمعين .

وهناك النواحي الأساسية للاتفاق ، وتتركز في الهدف المشترك بين اليهودية والمسيحية والذي يرجع اليه ميراث العقيدتين ، اذ أن جذور المسيحية تمتد فتتصل الى أعماق نشأة اليهودية التي هي التوراة والقانون المدني . كما كان الميراث المشترك بين العقيدتين هو الأساس لما يعرف بالحضارة الغربية .

ومنذ قرنين من الزمان قام المؤلف المسرحي الألماني " جوتهلد افرايم لسينج " بتلخيص جوهر هذا الميراث المشترك في رواية أطلق عليها عنوان " ناتان الحكيم " وكان من المشاهد التي تستحق الذكر ما يصور اجتماعا بين راهب مسيحي وبين يهودي حيث أعجب الراهب بدماثة أخلاق اليهودي فصاح قائلا : " ناتان ، ناتان ، أقسم بالله أنك مسيحي . ولم يكن هناك مسيحي أفضل منك ، فرد صديقه قائلا : " نحن جميعا من أصل واحد لأن الذي جعلني مسيحيا في نظرك جعل منك يهوديا في نظري .

ولكن هناك بطبيعة الحال كثيرا من نواحي الاختلاف بين العقيدتين ، فاليهود لا يؤمنون بألوهية المسيح باعتباره الابن الوحيد لله .

كما يرفض اليهود الايمان بالمبدأ الذي يتضمن أن الله في صورة شبيهة بالانسان ، اذ أن المذهب الأساسي في اليهودية هو أن الله روح صافية ولا صلة له بصورة الانسان مطلقا . واليهود لا يؤمنون بمبدأ التوبة والاستغفار على أيدي رجال الدين . كما يعتقدون بأنه ليس هناك واسطة بين العبد وربه ، حتى ولو كان ذلك في صورة رمزية ، وأن الجميع على صلة بالله وكل فرد منا في استطاعته أن يختار طريقه الى الله كما يشاء دون حاجة الى وسيط .

كما تختلف اليهودية والمسيحية حول العقيدة التي تنص على خطأ الانسان الأول ، فاليهودية لا تفسر قصة آدم وحواء على أنها تعكس مخالفة الانسان لربه وخروجه من الجنة . تلك هي بعض الاختلافات في العقيدة بين اليهود والمسيحيين وهناك اختلافات أخرى ولكن لكي نحصيها كلها فليس ذلك ممكنا أو ضروريا في اطار هذا العرض المختصر .

هل محظور على اليهود قراءة الانجيـــل ؟

الحظر على القراءة هو اصطلاح لا يتفق مع عقيدة اليهود فليست هناك سلطة تمنع الأفراد من قراءة أى شيء ، وفى الواقع لم يسبق اصدار قوانين تنص على منـــع قراءة الانجيل أو غيره من التعاليم المسيحية .

ولكن بطبيعة الحال لا تشجع كنيسة اليهود على قراءة الانجيل لأنه لا يتضمـن الشعائر الدينية التى تتعلق بالحياة اليهودية ، كما لا يشجع أى اقتباس مـــن الانجيل من منصة الخطابة فى أى معبد من معابد اليهود الأورثوذكس .

ومن ناحية أخرى كانت هناك أمم من اليهود الذين قاسوا آلام الـــــذل والاضطهاد فى عهد محاكم التحقيق فى أسبانيا أو فى المحاكم البولندية التى كانت تحت اشراف الكنيسة المسيحية ، فلم يشجعوا أطفالهم على قراءة الانجيل المسيحى كما كانوا لا يعرفون أن هذا الكتاب المقدس يحتوى على كلمات تنص على الأمـــن والسلام والتضامن والمحبة بين أفراد المجتمع .

وفى الوقت الحاضر اختفت مثل هذه المظاهر من النفور والكراهية حيث يوجـد بعض اليهود المؤمنين يعكفون على قراءة محتويات كتب البعثات الدينية ، وكثير من الطلبة اليهود يعرفون الانجيل بوعى واخلاص كما يعرفون التوراة التى هى أســاس العقيدة اليهودية .

والطالب المرشح لاحدى وظائف رجال الدين غالبا ما يستعين بالانجيل فـــى دراسته ، كما يعتبر أن هذا الكتاب المقدس لابد من الرجوع اليه لادراك حقيقـــة التاريخ اليهودى فى مستهل العصر المسيحى . كما يتخرج عدد من رجال الدين فى مدارس اللاهوت المسيحية .

ولا يوافق معظم المدرسين اليهود على تعليم المسيحية فى مدارس تابعة للمعابد اليهودية لأنهم لا يشعرون بأن من حق المدرسة الدينية أن تلقى على طلبتها دروسا فى مذاهب وتاريخ عقائد أخرى . ولكن هناك كثير من المعابد المتحررة تشتمل على برامج دراسية للأطفال بعد تعميدهم وكذلك الشبان حيث يدرسون جميع العقائد الكبرى .

هل يحاول اليهود تغيير عقائد الوثنيين ؟

لا يحاول اليهود فى العهد الحاضر تغيير العقائد الدينية الأخرى ولو أنهم فى وقت ما كان لهم دور فعال فى برنامج التبشير الدينى . ففى عهد الرومان استطاع رجال الدين من اليهود أن ينشروا تعاليمهم بين كثير من الاشراف الرومانيين وزوجاتهم . وفى الوقت الحاضر فى كثير من الأنحاء النائية فى العالم يعتبر وجود قبائل من اليهود المتعبدين وبينهم وبين موطن عقيدتهم مساحات شاسعة دليلا على المهمة القديمة للبعثات اليهودية . ويرجع عهد هذه القبائل الى مرحلة من التاريخ لا يمكن تحديدها على وجه التحقيق . وفى جنوب روسيا أمة بأسرها تعرف " بالخزر " تغيرت عقيدة أفرادها لأن حاكمها أخذ بتعاليم اليهود . وهناك يهود " الفالاشا " فى أثيوبيا الذين من المحتمل أن تكون عقيدتهم قد تغيرت بتأثير رجال الارساليات اليهودية منذ أكثر من الف عام .

ولا شك أن الارساليات الدينية اتسع نطاقها بعد تدمير دولة اليهود فى سنة ٧٠ م . وخلال الألف سنة الماضية اهتم اليهود بالاحتفاظ بعقيدتهم الموروثة أكثر من محاولتهم السعى لكى يضموا اليهم قوما آخرين عن طريق تغيير عقائدهم . وغالبا ما كان رجال الدين من اليهود لا يشجعون الراغبين فى تغيير عقيدتهم . ويحذرون من أن هناك عددا كبيرا ممن يطلبون اعتناق العقيدة اليهودية . ومع

ذلك وعلى مر التاريخ تغيرت عقائد بعض مجموعات فأصبح أفراد ها يعتنقـــون اليهودية وما زالت بقيـة منهم حتى العهد الحاضر كما أسلفنا القول .

ولا تنص التقاليد اليهودية على التمييز بين المواطنين من اليهود وبـين غيرهم ممن تغيرت عقيد تهم وأصبحوا يعتنقون اليهودية وكثير من القدماء من رجـال الدين ومن بينهم أولئك الذين أعدوا كتب التلمود يرجع أصل آبائهم وأجدادهم التى قوم من غير اليهود الذين تحولت عقائدهم فأصبحوا هم واليهود على حد سواء .

لماذا تعترض عقيدة اليهود على الزواج المختلط بين الأديان ؟

يعارض المؤمنون من اليهود فى الزواج بالتبادل لنفس المبادئ التى تنص على التقوى والصلاح فى جميع الأديان . فالاختلافات فى العقيدة بين الـزوج وزوجته تشكل عقبة خطيرة فى سبيل استقرار الحياة الزوجية . ومثل هذا الزواج حتى ولو كان متفقا عليه بين الزوجين يشكل مضايقة مستمرة بالنسبة لاقامة شعائر الدين لكل من المشتركين فى المصاهرة . ويثير مشاكل شخصية وعائلية من الصعب ايجاد حـل لها .

والزواج السعيد لابد أن يكون على أساس من الوحدة الروحية فاذا اختلـف الزوجان حول موضوع كعقيد تهما الدينية . يصبح من النادر وجود فرصة لاستقـرار الحياة الزوجية . كما يصبح الأطفال نتيجة هذا الزواج فى حيرة شديدة مـن أمرهم حول الاختيار بين عقيدتى كل من الأب والأم وهما أعز شخصين لديهم فـى هذه الدنيا .

وفى القرن التاسع عشر أوضح هذا الموضوع أحد كبار الكهنة من طائفة الاصلاح الدينى حيث قال " من النادر أن يكون هناك مؤمن بالعقيدة وشرف الانسانيـة

ويرغب فى أن تقف نصوص الشريعة حائلا بين أولئك الذين يعاشر كل منهم الآخر على أساس من الحب والاخلاص ... ومن حيث العقيدة والحياة الدينية الخالصة ، لا يسع المؤمن الا أن يعترض على هذه الزيجات المختلفة ".

وفضلا عن الاعتبارات الشخصية الهامة فيما يتعلق بانسجام الحياة الزوجية يعارض اليهود فى هذا النوع من الزواج بالتبادل بسبب تهديده لمستقبل العقيدة اليهودية .

وهذه القضية تثار من حين لآخر فى دولة اسرائيل بسبب شيوع الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى ، مما دعا رجال الدين اليهودى الى التدخل لتحديد صفة " من هو اليهودى ؟ ".

هل تستقبل المعابد اليهود وحدهم ؟

هناك فكرة عامة بين غير اليهود تنص على أن المعبد اليهودى مكان غامض مقدس لا يدخله غير المؤمنين باليهودية ، ولكن رجال الدين اليهودى يقولون أن هذا لا أساس له من الحقيقة ، وأن كل فرد يستطيع دخول المعبد فى أى وقت كما يشاء ، وكلمات النبى " حزقيال " منقوشة على المحراب فى جميع دور العبادة حيث قال : " سوف يستقبل دارى جميع الشعوب على اختلاف عقائدهم . "

وفى معابد الأورثوذكس أو المحافظين حيث يقيم اليهود شعائر الدين وقبعاتهم فوق رؤسهم يستطيع الزائر من غير اليهود أن يضع قبعته فوق رأسه ، وفى استطاعته أيضا أن يظل عارى الرأس ، فهو ليس مرغما على اتباع التقاليد . كما أن لهؤلاء الزائرين الحق فى الاشتراك فى الصلاة طبقا لرغبتهم ، ويجد معظم

المسيحيين أن من بين الشعائر الدينية عند اليهود ما هو مألوف فى الكنائس المسيحية ، اذ تتلى فى معابد المحافظين الآية رقم ١٤٥ من المزامير " الله قريب يجيب دعوة الداعى اذا دعاه بصدق واخلاص " . وفى معابد الاصلاح الدينى يكرر المصلون دعاءآخر حيث يقولون : " ندعو الله أن ينعم علينا بأفضل هباته وهى الأمن والسلام ، فهو المصدر الخالد للخير والاحسان " .

وحتى فى الصلوات الهامة كصلاة الجنازة " قاديش " يتلو اليهود الدعاء المشهور بين القوم من مختلف العقائد حيث يقولون " ندعو الله مصدر الأمن والهدوء والسلام أن يشد أزر المصابين ويواسى المنكوبين من بيننا " .

وفى السنوات العشر الماضية قامت مجموعات الشبان المسيحيين من جميع الطوائف بزيارة الكنائس والمعابد اليهودية فى المناطق المجاورة ، حيث وجدوا رجال الدين من اليهود على أتم استعداد لتفسير الرموز الدينية ، وتقبلوا عن طيب خاطر ما ذكره الكهنة حول أن عقيدة اليهود هى المصدر الذى نشأت منه المسيحية .

ولم يكن هناك أحد مهما كانت عقيدته يتردد فى دخول كنيسة أو معبد لليهود للملاحظة والدراسة والتفكير أو يشترك فى الصلاة اذا أراد ذلك .... .

كيف يصبح غير اليهودى من اليهود ؟

فى كثير من الأحيان يكون الدافع الى ذلك هو الزواج المشترك بين شخصين يختلفان فى العقيدة ، ورغبة غير اليهود فى اعتناق عقيدة الزوج أو الزوجة اليهودية وتنص شعائر الدين لدى الاورثوذكس على أن يستقبل الحاخام أحد الأفراد ممن

يرغبون في تغيير عقيدتهم ويحضر مع الحاخام رجلان من العلماء أو الكهنة ، فيطلبون من المرشح أن يدلي بالتصريحات الآتية :

(١) انه على يقين من نصوص والتزامات القانون اليهودي وأنه على أتم استعداد لتنفيذها .

(٢) أنه قد تخلى عن تلك المذاهب التي تتعلق بعقيدته السابقة والتي لا تتفق مع عقيدة اليهود .

(٣) أنه قد تم تعميده طبقا للطقوس اليهودية .

(٤) قد أجريت له عمليــة الختان .

كما تنص اجراءات تغيير العقيدة لدى اليهود من طائفة الاصلاح الديني على شروط مماثلة ، حيث يطلبون من المرشح أن يجيب على سبعة أسئلة :

(١) انه اعتنق اليهودية بمطلق حريته .

(٢) انه على استعداد لاستنكار عقيدته السابقة .

(٣) يعترف بالولاء لعقيدة اليهود .

(٤) سوف ينضم الى بني اسرائيل مهما كانت الأوضاع والظروف .

(٥) سوف يعيش حياة اليهود ولن يحيد عنها .

(٦) سوف يهتم بتربية أطفاله طبقا لنصوص العقيدة اليهودية .

(٧) يتعهد باجراء عملية الختان لأطفاله من الذكور .

ثم يقسم بأنه سوف يقوم بتنفيذ عهوده عن طيب خاطر ، ويكرر الدعاء التالــي باللغتين الانكليزية والعبرية :

" أتضرع اليك يا اسرائيل أن تسمع ندائي ، السيد هو آلهنا ، والله واحــد لا شريك له " .

وقبل أن يتم الموافقة على قبوله اعتناق اليهودية لابد للمرشح أن يثبت أنه أصبح على يقين من نصوص العقيدة التى اختارها ، وأنه قد أتم دراسة برنامج يشمل كتب التوراة والصلاة والعادات والتقاليد والطقوس الدينية وأيام العطلات والشعائر الدينية فى أيام السبت ، وكذلك التاريخ اليهودى ، وفى العهد الحديث غالبا ما يصبح من يعتنقون اليهودية على يقين من نصوص العقيدة أكثر من غيرهم ممن هم من أصل يهودى واعتبروا العقيدة قضية مسلمة .

وتنص عقيدة الاورثوذكس على وجود اليهودى المستجد أثناء الصلاة فى المعبد فى يوم السبت التالى بعد تغيير عقيدته حيث يشترك فى تلاوة التوراة وفى دعاء خاص يقول فيه :

" ندعو الله الذى بارك جدنا ابراهيم ، أول من استبدل عقيدته وقال له : " لتكن من عبادى المخلصين " ، أن يبارك ويشجع هذا المستجد الذى أصبح من أفراد شعبنا " .

ثم يطلقون عليه أحد الأسماء العبرية ليستخدمه أثناء اقامة الشعائر الدينية . وهذا الاحتفال هو آخر الاجراءات التى تتخذ بمناسبة تغيير العقيدة . كما يحرم القانون اليهودى أن يتحدث القوم أمام المستجد عن ذكرى العقيدة التى كان يعتنقها أو يستنكرونها بأى حال من الأحوال ..... .

العادات والتقاليد

ليس من السهل تحديد الخطوط التي تفصل بين القانون اليهودي وبين عاداتهم وتقاليدهم . وهناك مثل قديم يشير الى أن في عقيدة اليهود لا تلبث العادات والتقاليد أن تصبح من نصوص القانون . ويستدل من تاريخ اليهود على أن كثيرا من القوانين الدينية التي اعترف بها القوم وساروا بمقتضاها . ترجع الى تجارب الشعب منذ قرون عديدة .

ووصف دكتور " سولومون " مؤسس عقيدة اليهود المحافظين . هذه الظاهرة الدينية بالاصطلاح الغريب " اسرائيل الكاثوليكية " (والكاثوليكية هنا بمعنى العالمية) وعندما اتخذت الأغلبية العظمى من اليهود من علماء الدين طريقة معينة لأداء الشعائر الدينية . أو قررت التخلي عنها . كانت هذه العادات تصبح في النهاية من نصوص القانون .

وليست هذه بدعة حديثة العهد ففي أي كتب من كتب القانون اليهودي غالبا ما نجد في المقدمة التعليقات الآتية : هذه من بين تقاليد اليهود الايطاليين — للفرنسيين عادات أخرى — بين اليهود الاسبانيين هناك اتجاه نحو التساهل في هذا الشأن — لم يتمسك اليهود الألمان بعاداتهم وتقاليدهم أكثر من غيرهم . وليس هناك قانون ينص على نوع واحد من التقاليد التي لا تتغير . كما أن اليهود ليس لديهم كتاب واحد للشعائر الدينية التي يتبعها اليهود جميعا .

ومما أدى الى ارتباكنا ونحن نحاول ادراك حقيقة التقاليد والعادات اليهودية . هى تلك الخرافات والعادات غير اليهودية التى أدخلها اليهود على مختلف الطقوس الدينية التى يؤدونها .

وترجع نشأة العقيدة اليهودية الى ثورة الانسان ضد الخرافات وأعمال السحر والشعوذة . وكان ابراهام — مؤسس العقيدة اليهودية — هو الذى حطم الأصنام فى حانوت والده لصناعة التماثيل . وأول من نادى بوجود آله واحد — خالق كل شىء وهو رب العالمين .

وترمز صورة الطفل ابراهام وبيده الفأس الى ما ترفضه عقيدة اليهود من عبادة الأوثان كما تنص على هذا الرفض جميع قوانين وتعليقات العقيدة اليهودية .

وفى التوراه ما يشير الى أنه لم يكن من السهل على أتباع ابراهام أن يقتلعوا جذور الخرافات التى يؤمن بها جيرانهم . فلما هبط سيدنا موسى من جبل سيناء وجد اليهود يعبدون العجل المصنوع من الذهب . وبعد ذلك على مر السنين . قرر زعماء اليهود أنه لابد من مكافحة ظلمات الجهل والاعتقادات الباطلة .

وفى الوقت الحاضر — بالرغم من أن عبادة الأوثان وغيرها من الخرافات من هذا النوع . قد أصبحت من ذكريات العصور الماضية . فلا يزال من عادات اليهود وتقاليدهم ما يرجع أصلها الى العقائد البدائية .

وما زالت بعض هذه العادات يتمسك بها أفراد الشعب اليهودى . بينما لا علاقة لها مطلقا بالعقائد الدينية . ومنها ما يقال عندما يعطى انسان

" بالصحة والعافية " وهى عادة منتشرة بين القوم على اختلاف عقائدهم وجنسياتهم . وكذلك هناك اصطلاحات كثيرة ومنها " التحنى للانسان بالتخلص من روح الشر " . وتستخدم غالبا عند الدعاء بالصحة الجيدة والنجاح فى الحياة .

وهناك خرافات أخرى منتشرة بين القوم ولا صلة لها مطلقا بما نصت عليه عقيدة اليهود . ومن بينها منع تسمية الأطفال بأسماء أقاربهم من الأحياء . والحظر على زواج الاخوين أو الاختين فى وقت واحد (وذلك لأن السعادة الزوجية قد تغرى على الحسد) ـ والعادة القديمة العهد التى تنص على تعليق عقد به تعويذة من الآية رقم ١٢٧ من المزامير حول عنق الطفل الحديث الولادة . أو غيرها من الآيات المشابهة فى الكتاب المقدس . وفى حياة اليهود الاورثوذكس ظلت هذه العادات باقية بالرغم من معارضة رجال الدين على مر الأجيال . ولم ينبذها من اليهود سوى أفراد العائلات التى تطورت فى العهد الحديث .

وأخيرا هناك تلك الخرافات التى نقلها بعض اليهود من الأوساط التى تحيط بهم . وهى ـ فى الواقع ـ تعد أجنبية بالنسبة لتقاليدنا . ومنها لمس الخشب للتفاؤل بالحظ السعيد . أو وضع الأصابع على هيئة الصليب وكانت هذه العادات تشير الى الصليب المصنوع من الخشب . وصلب المسيح فوقه كما جاء فى عقيدة المسيحيين . ولذلك لم يسبق لها مثيل فى حياة اليهود . وكذلك لا تنص تقاليد اليهود على ارتداء الملابس السوداء دلالة على الحزن . فهى عادة ترجع الى شعوب الشرق الأدنى . الذين كانوا يرتدون ملابس بيضاء وفوقها ملابس سوداء لاخفاء شخصياتهم عن رسول الموت .

ومن ناحية أخرى هناك عادة قديمة العهد ومازالت متبعة فى أفراد اليهود . وهى القاء بعض حبات الأرز والأوراق الملونة فوق رؤوس المدعوين فى حفلات الزواج . ولا ينص قانون اليهود على اتباعها أو منعها .

وبطبيعة الحال ليست كل التقاليد غير الرسمية ترجع الى العقائد البدائية فمعظم عادات أفراد الشعب التى تدل على نهضتهم وتطورهم يرجع أصلها الى عقيدة اليهود ٠

كما كانت العقيدة اليهودية تمتاز دائما بالمرونة ٠ حيث تسمح بكثير من التقاليد والعادات التى تسير أفراد الشعب بمقتضاها ٠ ولم يسبق لعقيدة اليهود ان كانت مرتعا خصبا لاختلاف الطوائف والمذاهب ولم تحاول مقاومة من يعارضها بل تتقبل كل نقد يوجه اليها عن طيب خاطر ٠

وكل فرد يرغب فى اتباع أحد مذاهب العقيدة المقدسة له الحق فى اختيار ما يشاء من بين عناصرها ٠ وغالبا ما كان يحدث الخلاف بين أنصار العقيدة وخصومها ٠ ولكن لم يكن هناك من يحكم على أحد من مواطنيه من اليهود بأنه مخالف لنصوص الشريعة اليهودية ٠

وليس فى اللغة العبرية كلمة تعبر عن الطائفة أو المذهب وحتى فى اللغة الانكليزية من الصعب أن نجد كلمة تشير الى الاختلاف أو التشابه فى عقائد الاورثوذكس والمحافظين ورجال الاصلاح الدينى ٠

والطالب الذى يهتم بدراسة العقيدة اليهودية سوف يحاول التمييز بين نصوص القانون العام ٠ والعادات والتقاليد الواسعة النطاق ٠ وبين الخرافات الشائعة بين أفراد الشعب ٠ والتى لا صلة لها بعقيدة اليهود ٠ ولكن فيما يتعلق بتأثير هذه الاتجاهات فى نوع الحياة اليهودية ٠ نجد أنها من العناصر التى تكونت منها عادات اليهود وتقاليدهم ٠٠٠٠

كيف يتم تقسيم الأوقات وفقا للتقويم العبرانى .. ؟

٧٦ ثانية	=	دقيقة واحدة
٢٤ ساعة	=	يوما واحدا
٧ أيام	=	أسبوع
٧٩٣ جزء ١٢ ساعة ٢٩ يوم	=	شهرا واحدا
١٢ شهر	=	سنة بسيطة
١٣ شهر	=	سنة كبيسة
١٩ سنة	=	دورة (محزور) صغيرة
٢٨ سنة	=	دورة (محزور) كبيرة

الشهور العبريــة :

- الشهور العبريــة اما كاملة (٣٠ يوم) أو ناقصة (٢٩ يوم) .
وهى تبتدئ من نيسان (٣٠ يوم) ثم بالتدريج شهرا كاملا وآخــر ناقصا .

والشهور الكاملة هى : نيسان ـ سيفان ـ آب ـ تشرى ـ شباط آذار .

والشهور الناقصة هى : آيار ـ تموز ـ أيلول ـ طيبيت (آذار الثانى)

وهناك شهران يقعان أحيانا كاملان (فى السنة الكاملة) وأحيانــا ناقصان (فى السنة الناقصة) هما : حسفان وكيسليف .

وأول الشهور يتبع أيام الأسبوع بالترتيب :

فاذا كان أول نيسان مثلا يوم الخميس ـ يكون أول آيار الشهر التالى هو الجمعة والسبت ويكون أول سيفان هو الأحد ... وأول تموز هو

الاثنين والثلاثاء .. الخ . ويلاحظ أن أول الشهر التالى بعد الشهر الناقص يكون يومان — ويكون أول الشهر بعد الشهر الكامل يوما واحدا .

أسماء الأشهر العبرية والهجرية والغربية :

عبرى	نيسان	آيار	سيفان	تموز	آت	ايلول
	تشرى	حشفان	كيسليف	طيبت	شباط	آدار
عربى	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	ايلول
	تشرى أول	تشرى ثان	كانون أول	كانون ثان	شباط	آدار
غربى	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	
	سبتمبر	اكتوبر	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس
هجرى	محرم	صفر	ربيع أول	ربيع ثان	جماد أول	
	جماد ثان	رجب	شعبان	رمضان	شوال	
	ذى القعدة	ذى الحجة .				

السنة العبرية :

السنة العبرية اما بسيطة وهى ١٢ شهرا = ٣٥٤ يوما

أو كبيسة وهى ١٣ شهرا = ٣٨٤ يوما

وتحل السنة الكبيسة كل ثالث سنة .

وتحتوى السنة البسيطة الكاملة على ٥١ سبت = ٣٥٥ يوم)

وتحتوى السنة البسيطة الناقصة على ٥٠ سبت = ٣٥٣ يوم) ٣٥٤ يوم

وتحتوى السنة الكبيسة الكاملة على ٥٥ سبت = ٣٨٥ يوم)

وتحتوى السنة الكبيسة الناقصة على ٥٤ سبت = ٣٨٣ يوم) ٣٨٤ يوم

	ي	س	ق
والسنة العبرية هى سنة قمرية مقدارها :	٣٥٤	٨	٨٧٦
بينما السنة الشمسية مقدارها	٣٦٥	٦	

الفصـــــول :

فى السنة العبرية أربعة فصول مقدار كل منها ٩١ يوم و $\frac{1}{2}$ ٧ ساعة :

١ ـ فصل الشتاء ويبدأ بشهر تشرى (اكتوبر)
٢ ـ فصل الربيع ويبدأ بشهر طيبت (فبراير)
٣ ـ فصل الصيف ويبدأ فـــى نيسان (ابريل)
٤ ـ فصل الخريف ويبدأ فـــى تمـوز (يوليو)

لماذا يبدأ اليوم عند اليهود بعد غروب الشمس : ؟

كانت عادة حساب اليوم من الغروب الى الغروب ترجع الى قصة الوجود كمـــا ذكرت فى كتب التوراه : " كان اليوم الأول من المساء حتى الصباح " . فكان المساء أولا . وعلى ذلك أصبح كل يوم جديد يبدأ من غروب الشمس حتى غروبها فى اليـوم التالى . كما يبدأ يوم السبت منذ غروب الشمس فى يوم الجمعة . واذا تصـــادف ان كان عيد خلاص اليهود فى يوم ١٥ مارس يبدأ الاحتفال عادة فى مساء اليـوم الرابع عشر .

وأثناء فترة الملكية الأولى (قبل ٥٨٦ ق . م .) كان اليوم لا يعـــد بالساعات . وفى الواقع كلمة " ساعة " لا وجود لها فى كتب التوراه حتى ولو كمجـرد تعبير مجازى . وكان الليل يقسم الى ٣ فترات للحراسة ــ فترة فى أول وفترة فـــى منتصفه وأخرى فى الصباح (حيث جاء فى التوراه " أيها الحارس ماذا حدث أثناء الليل ") . وكان النهار ينقسم الى فترة قبل الظهر وأخرى بعد الظهر .

ولما عاد اليهود الى فلسطين بعد منفاهم فى بابل " ٥٨٦ ق . م . " أحضروا معهم بعض الكتب التى تحتوى على معلومات عن علم الفلك وحساب الزمن . ولكنهم كانوا يتبعون طريقة غريبة فى تقسيم ساعات النهار — اذ تحسب الساعة بمقدار $\frac{1}{12}$ من اليوم . وهى أطول فى فصل الصيف منها فى الشتاء . ويتضح من ذلك أنهم كانوا يختلفون كثيرا فى نظامهم عن اليهود فى العهد الحديث .

وما زال اليهود لا يراعون دقة المواعيد فى أيام السبت والصوم والأعياد اذ تنص التقاليد اليهودية على أن يمتد اليوم قليلا بمقدار بضع دقائق فى بدايته ونهايته . وقد يزيد اليوم ساعة أو ساعتين لدى اليهود الذين يهتمون بتأدية الشعائر الدينية كما يعتبر من غير المناسب اذ يبدأ يوم السبت أو أى يوم مقدس فى اللحظة الأخيرة من اليوم السابق . او ينتهى فى أقرب فرصة . وفى فترة الاحتفال بالعيد الأكبر بعد عيد الخيام يضاف يوم كامل الى هذه الفترة طبقا للتقاليد اليهودية . ويعرف هذا اليوم باسم " شيمينى عتزيرث " وهو اليوم الثامن من الاحتفال . وليس له أهمية تاريخية ولو أنهم يحتفلون به كغيره من الأعياد . ومن الأدب الشعبى ما يشير الى أهمية هذا العيد حيث يقول اليهود : ان الله القادر على كل شىء كان قريبا من بنى اسرائيل فى هذه الفترة من السنة وقال لهم " يصعب على أن أغادركم . وعلى ذلك سوف أبقى معكم يوما آخر ! " .

وهكذا كان اليوم العادى بالنسبة لتقاليد اليهود . يبدأ من لحظة غروب الشمس الى غروبها فى اليوم التالى . ويقدر اليوم بأربعة وعشرين ساعة مرتين فى السنة . حيث يتساوى الليل والنهار . وفى أوقات أخرى يزيد أو ينقص بضع دقائق طبقا للفصول المختلفة .

وأما أيام السبت وعيد الغفران وغيرها من الأيام المقدسة طبقا للتقويم اليهودى • فيقدر اليوم بحوالى خمسة وعشرين ساعة ويعتمد هذا التقدير على الفترة اللازمة لاقامة الشعائر الدينية •

ما هى مكانة الوصايا العشر فى الشريعة اليهودية : ؟

كلم الرب موسى من فوق جبل سيناء ملقنا اياه أصول الشريعة اليهودية فى وصايا عشر تحدد المنهج الذى يجب أن يسلكه اليهودى فى معاملته مع الرب وفى معاملته مع أخيه الانسان • والوصايا عبارة عن ثلاثة تختص بالتوحيد • وسبعة تختص بمعاملة الانسان لأخيه •

الوصايا العشر

الوصية الأولى : أنا الرب الهك (تكوين ٢٠ آية ٢) •

وقد أتى موسى بالدليل على ذلك فى الآية " اسمع يا اسرائيل أنا الرب الهك اله واحد " (تثنية ٦ : ٤) •

وهى عنوان ورمز التعبد لوحدانية الرب ويجب على كل فرد من بنى اسرائيل أن يتلوها دائما أبدا وهذه الآية تتعلق بها فرائض العبادة من صلاة وحج وتقديم قرابين وصوم وتسبيح وتمجيد وتعظيم وترتيل على الالات بتلاوة المزامير • وحيث أن تقديم القرابين لا يتحتم على بنى اسرائيل لاعتقادهم فى وجودهم فى المنفى بعيدا عن بيت المقدس ولتهدم المذبح • فقد استعيض عن القرابين بأداء الصلوات •

الوصية الثانيـــة : " لا يكن لك آلهة أخرى أمامى ، لا تصنع لك تمثال أو أى صورة ، ولا تسجد لهم ، ولا تعبدهم ". (سفر الخروج اصحاح ٢٠ آية ٣ ــ ٦).

وهذه الوصية متممة للوصيـة السابقـة بشأن عبادة الله ، وفيهـا التحريـم الجازم بعدم اتخاذ أى اله دون الرب أيا كانت صورته والسجود لـــه أو عبادته . وقد فسر الرب سبب هذا بقوله " لأننى أنا الرب الهك اله غيــور أستخلص ذنوب الآباء فى الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع من كارهينى " ومعناه أن الرب يعاقب الفرع بما ينزل بالأصل من الضرر لأنه غيور لا يحـب أن يتجه عباده الى اله آخر غيره .

الوصية الثالثـة : " لا تعرض اسم الرب الهك للباطل ".

وهى تقضى بعدم القسم باسم الله زورا أو باطلا وتعريضه للتدنيس . ولأداء القسم فى الديانة اليهودية حسب الشريعة القرائية شروط ، وردت فى أجزاء متفرقـة من الكتاب المقدس ، مثل القسم المزدوج فى حالة الزواج ، واشتراط الولاء بما يقسم عليه ، أو عند الاستحلاف لوصية وهو ما قد يرتبط أحيانـــا بالنذر الذى يحدد الانسان وفاءه فى وقت معين ، كالصيام أو التكفير عـن ذنب بأداء عمل معين أو تقديم قربان أو رد شىء مسروق أو مغتصب .. الخ .

الوصية الرابعـــة : " أذكر يوم السبت وقدسه ".

أفهمتنا التوراة فى سفر التكوين أن الرب خلق السماوات والأرض وما عليها فى ستة أيام ثم استراح فى اليوم السابع وأسماه يوم السبت
أى يوم الراحة وقد عظم الرب هذا اليوم وقدسه ، ولذلك فقد ورد ذكره فـى

٣٦ موضعا فى الكتاب المقدس . وبما أن هذا اليوم مخصص للرب فلا يجب البكاء فيه أو التظاهر بالحزن كذلك يجب الامتناع عن ممارسة كل الأعمال الدنيوية " ستة أيام تقوم فيها بأداء عملك أما اليوم السابع فهو سبت للرب الهك " ، ومعنى هذا أن يعد كل ما يلزم فى يوم السبت ، فى اليوم السابق له وهو الجمعة .

وليس التمسك بيوم السبت قاصرا على بنى اسرائيل فقط بل على كل غريب أو دخيل معهم فى أرضهم ومن ذلك قول الرب " والغريب المستوطن فى أرضك ".

وبرغم النهى التام عن ممارسة كل المهن فى ذلك اليوم سواء كانت لصالح المعيشة الفردية أو الجماعية فان هناك بعض الظروف الاستثنائية التى يجوز فيها مباشرة بعض الأعمال مثل :

(١) عملية الختان اذا تصادفت فى يوم السبت حسب وصية الرب .

(٢) فى حالة المرض أو الولادة حيث يمكن استدعاء الأطباء وعمل الاسعافات .

(٣) فى حالة الحريق وما تستدعيه من عمليات انقاذ .

(٤) فى حالة وقوع منزل وما يستدعيه من نقل أمتعة وانقاذ أرواح .

الوصية الخامسة : " احترم أباك وأمك " .

ويوصى الرب بهذا وذلك " حتى تطول أيامك على الأرض "

وفى مقابل هذا فان واجبات الوالد نحو ابنه عظيمة وقد حصرها العلماء فى عشرة بنود :

أ — ختانه فى اليوم الثامن من عمره تبعا لما ورد فى (لاويين ١٢ آية ٣)

ب — تسميته اسما حسنا .

جـ — الاغداق عليه بالغذاء والكساء بلا تقتير .

د — تعليمه الأدب والدين كما أنزل فى التوراة .

هـ — تعليمه اللغة والكتابة العبرية .

و — تعليمه مهنة يتعيش منها .

ز — تعليمه الرياضة .

ح — انتقاء زوجة مناسبة له تصونه من الفساد .

ط — ان كان البكرى فله مزيد من الارث .

ى — قدو البكرى .

الوصية السادسة : " لا تقتل " .

وللقتل فى الديانة اليهودية أحكام تقسم القتل الى نوعين :

أ — قتل عمد : وينقسم الى : واجب : وهو ما يحدث فى حالة الاعتداء أو الدفاع عن النفس . مباح : وهو ما يحدث أثناء الحروب والثالث وهو المحرم وهو المقصودة به الوصية .

ب — قتل بغير قصد : وقد أشارت الشريعة اليهودية بشأنه الى أن القاتل يمكنه فى هذه الحالة الالتجاء الى مكان أمين .

جـ — القتل بالترصد : وهو ما لابد من القصاص فيه من القاتل .

الوصية السابعة : " لا تزن " .

وتعنى النهى عن الفسق والفجور بأى امرأة سواء كانت زوجة لرجل أو مطلقة أو أرمل أو فتاة . وكان الجزاء قديما هو الرجم لكل من الزانى والزانية (لاويين ٢٠ آية ١٠) . ومن يعتدى على فتاة مخطوبة ويغتصبها وكان

ذلك بارادتها وجب الموت لكليهما وان كان بغير ارادتها فالموت له وحده ،
ومن يزيل بكارة فتاة مخطوبة فالحكم هنا أن يتزوجها (تثنيه ٢٢ آية ٢٩)
ولا تعتبر هذه الحالة زنا ، وتدخل هذه الأحوال فى قانون الأحوال
الشخصية اليهودية ، ومن ذلك أنه على من يزيل بكارة فتاة عذراء أن
يتزوجها ، أما اذا رفض أبويها لتفاوت فى الحسب والنسب فان على
الرجل أن يغرم بأن يدفع المهر المستحق لها ويعقد عليها ثم يطلقها فى
وقتها .

الوصية الثامنة : " لا تسرق " .

وتعنى النهى التام عن السرقة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر . ويعد
سارقا من اغتصب مالغيره أو أخذ أمانة ولم يردها لصاحبها ، ويدخل فى
هذا الباب كذلك من لا يزن بالقسطاس أو يكيل كيلا ناقصا أو يتعدى على
حدود الغير .

الوصية التاسعة : " لا تشهد على غيرك شهادة زور " .

وينهى بها الرب الانسان من أن يؤدى شهادة كاذبة أو زور على زميله
والمقصود بالزميل هنا اليهود .
والعبرة فى الأحكام اليهودية تكون دائما على أقوال شاهدين أو ثلاثة .
وتدخل فى هذا الباب النميمة والفتنة وذم الغيبة وهى الأمور التى تؤدى
الى الفتنة والايقاع .

الوصية العاشرة : " لا تشتهى بيت غيرك وزوجته وعبده وجاريته وثوره وحماره
وكل ما يملك " .

ويقصد الرب بهذه الوصية ألا ينظر العبد الى ما لدى غيره ، لأن هذا
يؤدى الى مشاعر الحقد والكراهية .

ما هي التـــــوراه ؟

لكلمة التوراه اصطلاحات فى تقاليد اليهود فهى — بصورة عامة — منهج فى الحياة ، أو كما أوضح " ملتون ستينبرج " : " جميع التقاليد اليهودية على اختلافها واتساع نطاقها " ، وهى كلمة مترادفة مع العلم والمعرفة والحكمة ومحبة الرب وطاعة أوامره ،

وبصورة عامة تعتبر التوراه أهم الكتب المقدسة فى عقيدة اليهود حيث يحتوى صندوق المعبد على المخطوطات الجميلة التى تضمنتها كتب موسى الخمسة وهى أسفار التوراه — التكوين — الخروج — العدد — اللاويين — التثنية) ،

ومخطوطات التوراه تدون على قطعة من جلد الحيوان ، وتلف حول اسطوانتين من الخشب ، وتغطى بقماش مزخرف بخيوط من الفضة ، والتوراة التى تحتوى على خطأين فى كتابتها لا تستخدم فى اقامة الشعائر الدينية ،

ويتلى جزء من التوراة ابتداء من سفر التكوين ، بصوت عال كل يوم من أيام السبت بعد فترة عيد الغفران ، وتستمر التلاوة كل أسبوع حتى تنتهى التوراة كلها بنهاية السنة اليهودية ، ويقف اليهود اجلالا للتوراة عند استخراجها من صندوق المعبد ، ولا يقبل اليهودى المتدين نسخة التوراة الا بعد أن يضع فوقها وشاح الصلاة (لكى لا يلمسها بيده) ثم يرفعها داخل الثوب الى شفتيه ،

وفى الأدب الشعبى عند اليهود تعرف التوراة بأنها ترجع الى تاريخ نشأة الكون ، وانها كانت بجانب الخالق سبحانه وتعالى عندما خلق العالم ، وفى نظر اليهودى المتدين تعتبر التوراة نسيم الحياة ، وان القوم سفكت دماؤهم فى سبيل

المحافظة على هذا الكتاب المقدس وانقاذه من أيدى العابثين . وعلى صفحات التاريخ كان اليهود يتركون كل ما لديهم من متاع الحياة الدنيا ويحملون معهم كتب التوراة الى البلاد التى يستقرون فيها .

ما هو التلمود .. ؟

يحتوى التلمود على ثلاثة وستين كتابا من المؤلفات التاريخية والقانونية والأدبية التى وضعها القدماء من رجال الدين وطبعت ٤٩٩ ق . م فى الكليات الدينية فى بابل حيث كان معظم اليهود يعيشون فى تلك الفترة .

ويشتمل التلمود على مجموعة من القوانين والعلوم والفنون . ويعد أكبر مرجع شامل فى مدارس اليهود منذ عدة قرون . وكانت المعلومات التى تحتوى عليها كتب التلمود — ولا تزال — أهم ما يتلقاه رجال الدين من الاورثوذكس والمحافظين . كما يعتمد القانون الارثوذكسى على مجموعة القرارات التى وردت فى كتب التلمود القانونية .

ويعتمد الطلبة المتفوقون فى كلية الحقوق على جزء كبير من دائرة المعارف القانونية . فبالاضافة الى مناقشات الطلبة حول الموضوعات القانونية . هناك ألوف من الأمثلة والمشكلات ومقتطفات من تاريخ حياة مشاهير رجال القانون . وقصص مسلية ومقطوعات شعرية . مما يلقى الضوء على حياة اليهود فى تلك الأيام قبل تدمير دولتهم وبعد ذلك . كما يعتبر التلمود مستودعا للحكم والعظات فى الوقت الحاضر كما كان منذ ثمانية عشر قرنا من الزمان .

وأصبح كثير من الحكم والعظات التى تضمنها التلمود من الأمثال التى تدور على ألسنة القوم . ومنها " ليكن الشك فى صالح كل فرد " و " الجاهل لا يمكن أن يصبح رجلا تقيا " و " لا تنظر الى الوعاء بل انظر الى ما يحتويه " و " العمل الطيب لا شك يؤدى الى عمل مثله " . و " الشر يجر شرا آخر فى اثره " .

ويمتاز رجال الدين ببعد النظر وادراك ما يدور بأذهان الأطفال ومن نصائحهم : " لا تلجأ الى تهديد الطفل . عليك أن تعاقبه أو تصفح عنه " . وفى التلمود أيضا ما يشير الى وسائل التعليم . فقد نص على أنه : " لا يجب أن يزيد عدد تلامذة الفصل على خمسة وعشرين " . و " اذا وجدت طفلا بطيئا فى الفهم وعلى وجهه ملامح الغباء . تأكد أن أستاذه لم يستخدم وسائل الايضاح فى تلقينه الدروس " . " عليك دائما أن تبدأ الدرس بوسائل تبعث فى عقول الأطفال الشعور بالسرور والارتياح " .

ولجأ أحد المدرسين من رجال الدين الى تقسيم الطلبة الى أربعة أنواع :
" الاسفنج : وهو يمتص ويحتفظ بكل شئ . القمع : وهو ما يدخله كل شئ ثم يخرج منه . الغربال : وهو ما يتذكر الأمور التافهة وينسى الأشياء الهامة . المنخل : وهو ما يحتفظ بالمهم ويخرج مالا قيمة له " .
وقال أستاذ آخر لطلبته : " ان من لا يهتم بالدراسة يستحق الموت " . كما لخص آخر دراسته قائلا : " لقد تعلمت كثيرا من أساتذتى . وأكثر من ذلك تعلمته من زملائى من طلبة المدرسة . ولكن أكبر قدر من المعلومات تلقيته من تلامذتى ! "

وكان رجال الدين يهتمون بابداء الآراء السديدة . اذ يقولون : "الجيران الحاقدون يحسبون ايراد الرجل دون مصروفاته " أو الامثال الغامضة كقولهم :

" الذيل بالنسبة للأسد أفضل من الرأس بالنسبة للثعلب ".

وفى بعض الأحيان كانوا ينصحون القوم بكلمات أقرب الى المزاح . حيث يقولون : " لا تحكم على الرجل بناءً على ما تقوله امه . بل طبقا لتعليقات جيرانه ".

وكان الصدق والأمانة وحسن التفاهم وبعد النظر والقيم الروحية من الملامح المميزة لحياة رجال الدين فى منازلهم . فقد سأل الحاخام " جوس " زوجته بعد أن سمعها تؤنب خادمتها دون وجه حق : " لماذا تلومين الخادمة قبل أن تعرفى حقيقة الأمر ؟ " وبعد قليل قالت له زوجته تعترض على سؤاله : " حتى لو كنت مخطئة ما كان يجدر بك أن تنتقدنى فى حضور الخادمة . وردعليها الحاخام قائلا : " هذا لا يتفق مع الواقع . اذ لابد أن تعلم الخادمة أننا نهتم بالمحافظة على حقوقها ".

وتغيض الآداب والتعاليم الدينية فى مدارس اليهود بالحكم والأمثال التى وردت بالتلمود . ويعرف الأطفال كلا من الحاخام " مير " ، " عقيبا " كما يعرفون أنبياء التوراه " يعقوب " ، " اسحاق " . ويتعلم كل طفل قصة " هونى " المسافر الذى التقى برجل طاعن فى السن كان يزرع شجرة الخروب . وحينئذ سأله : " متى تستطيع أن تأكل من ثمار هذه الشجرة ؟ " فقال الرجل العجوز : " بعد سبعين سنة " وسأله المسافر " وهل تتوقع أن تعيش طول هذه الفترة ؟ " فرد عليه العجوز قائلا " لم أجد هذه الدنيا خاوية على عروشها عندما ولدت . وعلى ذلك فأنا أزرع لكى تحصد الأجيال المقبلة ".

ومن تعليقات التلمود السؤال الثاني : " لماذا نقبض أصابع ايدينا عندما نولد في هذه الحياة الدنيا . ثم نبسطها عندما نغادرها ؟ " وكان الرد عليه : " لأن هذا دليل على أننا لن نأخذ شيئا معنا " .

وهؤلاء القدماء من رجال الدين هم الذين اعدوا مجموعة من التعاليم الدينية التي وردت بالتوراة . والتي يرددها القوم غالبا في الاحتفالات الدينية . وفيما يتلقاه الطلبة من العلوم والآداب اليهودية . ومن كل آية من الكتاب المقدس استدل العلماء على مغزى ما تحتويه ـ من الوعظ والارشاد . وغالبا ما كان ذلك في صورة الحكم والامثال والأحداث التي تفيض بالحياة الاجتماعية . وكان رجال الدين يقومون بدراسة التوراه . وهم يؤمنون بأن على صفحاتها الحق والصدق والحكمة والعدالة .

وقد أصبحت الأمثال والحكم التي تضمنتها التوراه . وتلك التي وردت في التلمود جزء من آداب اللغة في دور التعليم ليس فقط في اسرائيل . بل في معظم أنحاء العالم .

ومن الأمثال التي تعتبر قديمة كعهد التوراة : " كل شيء يعد نافعا طالما كانت نهايته خيرا " . و " لا تعرض الجواهر في السوق الذي يهتم فيه القوم بتجارة الفاكهة والخضرواوات " .

هل لدى اليهود لغة واحدة يتحدث بها الجميع ؟

اذا عقد في الوقت الحاضر مؤتمرا دوليا يجمع بين اليهود من عشر دول مختلفة فلن تكون هناك لغة واحدة يفهمها جميع الأعضاء .

وهذه الحقيقة يعجب لها كثير من اليهود وغيرهم على السواء . وفي ديجون كان معظم اليهود يقيمون مع مواطنيهم من الفرنسيين فحسب وفي بلاد المغرب كان معظم اليهود في منازلهم يتحدثون باللغتين العربية والفرنسية . وفي نابولي كان من النادر أن يسمع أحد كلمة واحدة من لغة اليهود الدارجة .

والعبرية — لغة الصلاة والتوراة — لا يتحدث بها سوى الاسرائيليين وعدد قليل من الطلبة اليهود . بالرغم من أن مولد دولة اسرائيل كان سببا هاما لاحياء اللغة العبرية لكي تصبح لغة الحديث بين اليهود جميعاً .

ولغة " البيدسن " — وهي خليط من اللغات الروسية والالمانية والعبرية — لا يفهمها في الوقت الحاضر يهود ايطاليا وتركيا وأسبانيا وشمال افريقيا . وعدد كبير من اليهود الاميريكيين . وكثير من مواليد اسرائيل .

واللادينو — وهي اللغة الدارجة التي يتحدث بها يهود اسبانيا والبرتغال في حوض البحر الأبيض المتوسط . لا يفهمها سوى عدد قليل من اليهود في الوقت الحاضر .

ومنذ جيل مضى كانت الأغلبية العظمى من اليهود في العالم الغربي يقرأون ويكتبون اللغة المختلطة " البيدسن " . وكانت — ولا تزال الى حد ما — لغة الأدب اليهودي على نطاق واسع . وبهذه اللغة كتبت المؤلفات الهامة من الشعر والخيال والروايات التمثيلية . اذ يهتم عدد كبير من اليهود بقراءة المؤلفات الخيالية التي كتبها " شالوم عليخم " والنثر الفني بقلم " ومؤلفات عشرات من الكتاب المعاصرين . كما يقرأ ترجمتها جمهور كبير من غير اليهود . وفي أمريكا اللاتينية يفهم القوم هذه اللغة بصورة شاملة كما تهتم بدراستها الأوساط اليهودية .

وأقرب اللغات الى لغة اليهود العالمية " الآرامية " . فقد كانت اللغة التى يتحدث بها القوم فى " بابل " التى كانت تضم أكبر عدد من اليهود . وكثير من آيات التالمود مكتوبة بهذه اللغة . كما لم تترجم من الآرامية الى العبرية احدى التلاوات المقدسة عند اليهود وهى صلاة " كاديسن " . ولأنها كانت لغة طلبة العلم لفترة طويلة أصبح لها طابع مقدس خلال الأجيال التالية بحيث لم يجرؤ أحد على أن يعبث بها .

والى حد ما اهتم اليهود باستخدام لغة " بيدسن " كما كانوا يستخدمون الآرامية . ففى الوقت الحاضر . يصر المسئولون فى معاهد الاورثوذكس فى العالم الغربى على أن تكون " بيدسن " هى لغة التعليم وعلى الأخص فيما يتعلق بدراسة التالمود . وذلك لأنها كانت وسيلة التعليم فى تلك المدارس منذ عدة قرون من الزمان .

وكما اتخذ يهود بابل الآرامية دون العبرية لغة يتحدثون بها أصبح اليهود فى جميع أنحاء العالم فى الوقت الحاضر يعتبرونها اللغة الأولى لتبادل الحديث بينهم فى البلاد حيث يقيمون ...

هل هناك عقائد وطوائف مختلفة بين اليهود ؟

لدى اليهود الأمريكيين هناك ثلاث مجموعات دينية أساسية :
مجموعة الاورثوذكس والمحافظين ورجال الاصلاح الدينى (وتعرف أحيانا بطائفة الأحرار) . ولا يعد تعبيرا دقيقا أن يطلق عليها فئات أو طوائف مختلفة . اذ أن ذلك يشير الى وجود اختلافات أكثر من الحقيقة والواقع . فكثير من اليهود يقيمون الصلاة فى المعابد على اختلاف أنواعها . ويمثلون فرعين أو ثلاثة من فروع العقيدة

اليهودية . وكذلك فى منازل بعض اليهود تقام الشعائر الدينية التى يتبعها المحافظون . بينما خارج المنازل قد يتبعون نظام طائفة الاصلاح الدينى . وغالبا ما تختلف العقائد بين أفراد الأسره . فقد يكون أحد الأخوة من أعضاء المعبد الاورثوذكس . بينما يكون الاخر من زعماء عقيدة المحافظين . وثالث يعتبر عضوا عاملا من طائفة الاصلاح الدينى .

ويعتبر اليهودى من الاورثوذكس أن عقيدته هى دعامة التقاليد التى ظلت ثابتة لم تتغير منذ ثلاثة آلاف من السنين . وهو يقبل قانون التوراة باعتباره الشريعة التى أرادها الله لعباده . ويؤمن بما يسميه القانون الشفوى وهو التفسيرات التقليدية لقانون موسى كما جاءت فى التلمود وغيره من اللوائح القانونية . وطريقته فى الحياة لا تتغير طبقا لكل " مذهب جديد " كما لا تخضع للتعديل أو التطور مهما كانت الظروف .

واليهود الاورثوذكس هم الطائفة التى تحافظ على اقامة الشعائر الدينية فى يوم السبت (فلا يؤدون عملا من أى نوع كان ولا يسافرون . ولا يكتبون رسائل تتعلق بالأعمال التجارية . ولا يحملون معهم أى نوع من العملة النقدية . ولا يتناقشون فى الشئون الهامة التى تتعلق بهذا اليوم) . ثم يهتمون باتباع كل تفصيلات القوانين الغذائية . ويحتفظون بمقاعد خاصة للسيدات فى المعابد . ولا يستخدمون سوى اللغة العبرية فى اقامة الصلاة . وفى الحفلات الدينية .

ويهتم الرجال والنساء من الاورثوذكس بتغطية رؤسهم فى جميع الأوقات . ولا يستخدم الرجال الشفرات للحلاقة . ولو انهم يستعملون المواد الكيميائية لازالة الشعر .

ويتلقى الأطفال من الاورثوذكس دروسا تتعلق بالعقيدة بعد الانصراف من المدرسة . أو فى مدارس " طول اليوم " التى تجمع بين الدراسات العادية والدينية .

ويؤدى اليهود الاورثوذكس فريضة الصلاة ثلاث مرات كل يوم — فى الصباح وبعد الظهر . وبعد غروب الشمس . وفى شهر ديسمبر يؤدون صلاة المساء فى وقت مبكر فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر . واما فى شهر يوليه فتكون الصلاة متأخرة حتى الساعة التاسعة مساء .....

ولا تعبر عقيدة الاورثوذكس على ضرورة تنفيذ نصوحها مهما كانت ظروف الحياة . فبينما تحرم تناول الطعام فى عيد الغفران فهى كذلك تبيح الافطار فى هذا اليوم اذا كان الصيام يضر بصحة الانسان .

وفى الخدمة العسكرية يصرح لليهود الاورثوذكس بشىء من الحرية فى اختيار ما يناسبهم من المواد الغذائية.

كما أن عقيدة اليهود الأحرار أو رجال الاصلاح الديني تختلف اطلاقا عن عقيدة الاورثوذكس فيما يتعلق بالشعائر الدينية . اذ أن اليهودى من رجال الاصلاح لا يرتبط الا بالقوانين التى تنص فى التوراة على التربية والتهذيب والتمسك بالأخلاق الفاضلة . وتلك الشعارات الدينية التى " ترفع من شأن حياتنا وتقدسها " . كما لا يرتبط بتلك العادات والتقاليد التى لا تتفق مع وجهات النظر فى المدنية الحديثة .

ويشعر اليهود من رجال الاصلاح الدينى بأن العقيدة يجب أن تكون منطقية وقادرة على مقاومة التيارات المختلفة على أسس من العلم والمعرفة .ولذلك كانت عقيدتهم لا تدخل فى نطاق النظم التقليدية . ففى المعابد هناك مساواة تامة بين الجنسين . وتقام الصلاة باللغة الانجليزية (أى بأى لغة قومية). وهناك حرية مطلقة فى اختيار طريقة اقامة الصلاة . ويسمح بعزف الالات الموسيقية فى المعابد . ولا يرتدى المصلون من الذكور وشاح الصلاة . ويشرف الحاخام على اقامة الصلاة ومعه من المساعدين مجموعة من المرتلين من رجال الدين أو من المواطنين المدنيين .

ولرجال الاصلاح الدينى بيت للعبادة يعرف باسم الكنيسة أو المعبد . وتختلف هندسة بنائه قليلا عن معابد الاورثوذكس . كما أدخل بعض تعديلات على نظام اقامة الصلاة (حيث لا يسمحون بنظام القاء الخطب فى أيام السبت).

واليهود المحافظون يصرون على اتباع نصوص العقيدة التقليدية ولكنهم — على النقيض من اخوانهم من الاورثوذكس — يعتقدون أن القانون اليهودى — كأى ظاهرة حية أخرى — لا بد له من التطور اذا أريد له البقاء . ويشعرون بأن التغيير يجب أن يكون نتيجة النمو الطبيعى ومطابقا لروح القانون . كما يعتبرون أن عقيدة الاصلاح الدينى هى الحد الفاصل بين الماضى والحاضر .

ويهتم اليهودى من المحافظين بمراعاة القوانين التى تتعلق بالمواد الغذائية . وقد يتساهل فى أنواع الطعام فى بعض الأحيان . ويقيم شعائر الدين فى يوم السبت والأيام المقدسة والأعياد التقليدية . ومن ناحية أخرى اقتبس كثيرا من نصوص عقيدة الاصلاح الدينى — ومنها الصلاة فى وقت متأخر من مساء يوم الجمعة . والمواظبة على تلاوة الكتاب المقدس . وتحديد ساعات لاقامة

الشعائر الدينيـة • واستخدام اللغة الانجليزية فى تأدية الصلاة أكثر من غيره من اليهود •

وبالرغم من أن هذه التقاليد تمثل الاختلافات الرئيسية بين اليهـــود الاورثوذكس والمحافظين وطائفـة الاصلاح الدينى • فهناك أيضا عدة اختلافـات داخل المجموعات الثلاث • اذ ليس فى المعبد الأمريكى نظام معين لتأديـــة الفروض الدينية بحيث يتبعه جميع اليهود الامريكيين •

وتعد بعض مجموعات من الاورثوذكس صورة طبق الأصل من تلك التى كانت فى شرق أوروبا منذ قرن من الزمان • والمتطرفون منهم لديهم معابد لا تهتم كثيرا باعداد مقاعد خاصة للنساء • ويسمحون بتلاوة الصلوات باللغة الانجليزية • كمـــا يستخدمون مراجع طائفـة الاصلاح الدينى فى معاهدهم الدينية •

وتشير عقيدة اليهود المحافظين — كما قال دكتور " موردخاى كابلان " — الى أن قوتها تعتمد على " حصر الاختلافات بينها وبين غيرها فى نطاق ضيق " • فمن ناحية • هناك أنواع من الشعائر الدينية لا تختلف مطلقا عما يتبعه اليهـــود الاورثوذكس • ومن ناحية أخرى أخذت هذه العقيدة فى التطور كاقامة الصـــلاة طبقا لما جاء فى الكتب الدينية الجديدة • واستخدام الالات الموسيقية فى المعابد والاحتفال بتعميد الاطفال من البنين والبنات •

كذلك لا تلتزم عقيدة الاصلاح الدينى بالتقاليد الرسمية • فبعض اليهـــود يضعون الوشاح فوق رؤوسهم أثناء تأدية الصلاة • بينما البعض الآخر • وهى فئة المتطرفين يقيمون الشعائر الدينيـة يوم الأحد بدلا من يوم السبت •

وبالاضافة الى هذه المجموعات الدينية الثلاث ، هناك حركة تعـــرف بحركة " التجديد " ، ومن بين أفرادها عدد كبير من اليهود الامريكيين ، وكان مؤسسها دكتور " كابلان " وأصبح لها أنصار بين اليهود المحافظين ورجـــال الاصلاح على السواء ، وشعائرها الدينية لا يلتزم بها اليهود ، وتسمح بحريـــة مطلقـــة فى اقامة الصلاة ، واستبعدت كل ما يشير الى أن اليهود هم الشعـــب المختار ، ومنحت حقوقا متساوية للرجال والنساء فى المعابد ، كما تؤكد هذه الحركة بنوع خاص ، الاعتقاد بأن اليهودية ليست مجرد عقيدة فحسب ، بل هـــى نهضـــة دينيـــة تنص على أن التعاليم اليهودية يجب اعادة تفسيرها وتقييمهـــا بحيث تناسب الحاجات الروحية والعقليـــة فى الوقت الحاضر .....

هل هناك اختلافات فى العادات الدينية لدى اليهود فى مختلف الدول .. ؟

اشتهر المجتمع اليهودى بأن العادات والتقاليد الدينية يتبعها جمهـــور اليهود فى مختلف أنحاء العالم ، وأى مسافر الى بلاد أجنبية سرعان ما تتضح لـــه هذه الحقيقـــة .

والطقوس الدينيـــة التى تنص عليها عقيدة اليهود يؤديها اليهود فى كـــل دولة ، فهم يرتلون التوراة فى بغداد كما يفعلون فى " بانجوك " و " مايـــن " . وخبز الفطير فى عيد الفصح يأكله اليهودى فى " الدار البيضاء " كما يفعـــل المواطنون من اليهود فى " كانزاس سيتى " ، ولكن العادات المتبعة فى اقامـــة الشعائر الدينيـــة ، سرعان ما تتخذ طابعا محليا بحيث تبدو غريبة فى نظر الزائـــر اليهودى لدولة أجنبية ، ولا يأكل اليهودى المغربى طعام " ماتزوت" المصنوع فى " جرسى ستى " حتى ولو كان رجال الدين من اليهود يعتبرونه حلالا طيبـــا . وخبزه مصنوع فى المنزل ومستدير وليس مربع الشكل ، ويعد طعاما عسير الهضم كما

كان الكعك فى فترة الحرب العالمية الأولى ٠

وفى " كوشين " يرتدى اليهود الصينيون ملابس حريرية حمراء خلال السبعة الأيام الأولى بعد الزواج ٠ ثم يستبدلونها بالملابس الخضراء ٠ وفى سيلان يضع اليهود كتاب التوراة مفتوحا أمام العروس وقت زفافها ٠ وفى فرنسا تصنع منصة الزوجين من قماش وشاح الصلاة (وكانت هذه من العادات الشائعة فى أوروبا)٠ ومن العادات الغريبة اهتمام اليهود بالعريس أكثر من العروس ٠

ويحتفل يهود اثيوبيا فى مساء عيد الفصح بذبح خروف الضحية واعداده طعاما لهم ٠ ويصف " حاييم شوس " يهود القوقاز حيث يقول : " يحتفلون فى مساء عيد الفصح وهم يجلسون على الأرض ويرتدون ملابسهم الجديدة ٠ وبجانب كل منهم رمح أو غدارة "٠ كما أنهم ـ كيهود مراكش ـ مغرمون بما نسميه " تمثيل الدور " ـ اشارة الى قصة " الخروج " فى صور تمثيلية ٠

ويحتفل اليهود المصريون بعيد " الانقاذ " مرتين فى فصل الربيع ـ احداهما اشارة الى القصة الفارسية ٠ والأخرى احتفالا بذكرى قصة مماثلة حدثت منذ أربعمائة سنة ٠

وتتخذ هذه الاحتفالات الدينية طابعا محليا بحيث يختلف الأمر فى نظر أولئك الذين لا يدركون حقيقتها ٠ وغالبا ما يجد اليهودى الأوروبى الذى يزور المعابد الاميريكية الحديثة بعض الفرق بين معابد اليهود وبين كنائس المسيحيين ويتضح له هذا الاختلاف فى تصميم المبانى والزخرفة والحديث " باللغة الأجنبية " لتبادل التحية والتهنئة فى أيام السبت ٠

ومن الممكن الاستدلال على الاختلاف فى اقامة الشعائر الدينية عند اليهود داخل حدود مدينة واحدة ــ أورشليم ففى صباح يوم السبت يشاهد الزائر ستة أنواع من الصلاة تقام فى هذا اليوم . ومن بينها صلاة " اليمينيت" و " البوخارين" و "أوروبا الشرقية " و " الحسيدية " وكل منها له طابع يميزها عن الأخرى ...

وكان للثقافة الأجنبية دور فى اختلاف اقامة الشعائر الدينية عند اليهود ولكن لم يكن لها أقل أثر فى تغيير الوحدة الروحية والأخلاقية التى تمتاز بها عقيدة اليهود ...

من هم الذين كانوا يعرفون بالمؤمنين بين اليهود ... ؟

كان أفراد حزب المؤمنين بين اليهود يعرفون باهتمامهم بالعقيدة والسياسة فى اسرائيل القديمة فى عهد المسيح . وكانوا يمثلون الطبقات المتوسطة والعامة من الشعب اليهودى . وجرت العادة بأن يعتبروا من صفوف الأحرار الذين يعتقدون أن عبادة الله تتركز فى أن يسود العطف والمحبة بين الأفراد والتواضع فى الحياة . والعدل والمساواة بين الناس جميعا . وكان الحاخام المشهور " هيلل " من أولئك العلماء الذين أشاروا الى تعبير المؤمنين ويتلخص فى قولهم : " عليك بمحبة جارك " . وعندما قال المسيح : " لا تخاصم أحدا . وحب لأخيك كما تحب لنفسك " كان يتحدث عن تقاليد وأخلاق المؤمنين .....

وكان الفريق المعارض للمؤمنين هو حزب الارستقراطيين الذين يعكسون تفكير الطبقات الممتازة . كما كانوا من المحافظين الرجعيين الذين يؤيدون الحكم المطلق . ويرغبون فى عقد معاهدة الصلح مع الرومان المستبدين .

وفى الشئون الدينية كان فريق المؤمنين من المتحررين الى أقصى حد في تفسير عقيدة اليهود . وكان الارستقراطيون يصرون على اتباع القوانين بحيث تناسب ظروف الحياة الاجتماعية .

ومن الغريب فى اللغة الانجليزية ان كلمة " المؤمنين " تدل على المعنى المضاد لمعناها الأصلى . ويرجع ذلك الى الخطأ فى تفسير بعض آيات الانجيل . وكان المسيح يستنكر بعض أفراد المؤمنين بسبب خداعهم وتظاهرهم بالتحرر والديموقراطية . بينما لا تتفق هذه المبادئ مع طباعهم واخلاقهم التى لا تعد من تقاليد وعادات المؤمنين .

وفى الواقع كان المسيحيون يتبعون تعاليم المؤمنين من اليهود وبذلك كانت هناك صلة وثيقة بين العقيدتين ....

من هم الذين كانوا يعرفون " بالصوفيين " بين اليهود .... ؟

نحن نتحدث عادة عن الصوفيين باعتبارهم طائفة من اليهود . تكونت منذ مائتى سنة . وانتعشت فى أوروبا الشرقية وعلى الأخص فى المناطق الريفية وفى الواقع لم تكن طائفة منفصلة عن غيرها من الطوائف اليهودية . بل كانت تقاليدهم لا تختلف عن التقاليد الأساسية لعقيدة اليهود .

وكان هؤلاء القوم مجموعة من اليهود الذين يهتمون بناحية معينة من التقاليد . وكانت " الصوفية " حركة طائفة يعيش افرادها فى القرى الصغيرة . ولم يكونوا سعداء بتفكيرهم فى شئون الحياة الدنيا بقدر ما كانوا يشعرون به فى قلوبهم . ومنذ أكثر من ألف سنة كانت التعاليم اليهودية تنص على التفكير فى المثل

العليا . وكان الرجل من العلماء هو أقرب الناس الى الله . وأن الخطيئـــة الكبرى فى هذا العالم هى الجهل . كما كان الصوفيون يثورون ضد ما يسمونـــه التعمق فى العلوم والثقافــة . ويهتمون بتدبير شئون حياتهم اليومية .

وكان مؤسس هذه المجموعة يدعى " اسرائيل بعال شيم توف " (والثلاث الكلمات الأخيرة معناها " اسم صالح مناسب للمسمى " . وكان يعظ القوم بقولـه : ان عبادة الله المثاليـة هى التقشف فى الحياة . اذ يستطيع الانسان أن يعبد ربه فى الغابات . وتحت احدى الأشجار . وأثناء سيره فى الطريق العام .

وتنص العقيدة الصوفيـة على أن الله فى غير حاجة الى المعابد . وأن المعبد هو فى داخل القلب المخلص . وان صلاة الانسان لا تحتاج الى أقوال وأفعـال . وانما هى سمو الروح وتركيز التفكير فى الخالق سبحانه وتعالى . ومن قصـــص الصوفيين ما يشير الى شاب يجهل القراءة والكتابة . وكان جالسا فى المعبد يكـرر الحروف الهجائيـة " ألف ، باء ، جيم " فلما سأله أحد المصلين عن معنى هذه الطقوس الدينية الغريبة . أجابه قائلا : " أنت ترى أننى لا استطيع قراءة الكتاب المقدس . ولذلك أرسل هذه الحروف الى السماء . وانى على يقين من أن اللـــه سوف يجمعها ويعتبرها من الصلاة التى أواظب على تأديتها " .

كما يشير التصوف الى أن العبادة يجب أن تتسم بمظاهر المرح والســرور . وان تأديــة الفريضة ليس معناها المبالغة فى الخشوع والتقوى . وأن الوجـــه العبوس أثناء الصلاة دليل على سوء ادراك حقيقة شعائر الدين . وأن اللـــه سبحانه وتعالى يرغب فى أن تكون عبادته نابعة من سعادة القلب . ومن محبـــة الدنيا التى خلقها . كما أن الأغانى التى يصحبها الرقص تكون أكثر تعبيرا مـــن غيرها . فقد جاء فى التوراة : " كل عظام جسمى تعترف بوجود الله " . وفى الواقع

ليست الشفاه وحدها هى التى تلهج بالثناء على الخالق ٠ بل الجسم كلـــه يعترف بنعمة الله وفضله على عباده ٠

وكان للصوفيين تقاليد قديمة فى أيام السبت ٠ وأهمها عزف الموسيقــى والرقص فى آن واحد ٠ كما كان لذلك أثر فى الأغانى الشعبية التى كان اليهـود يرددونها فى القرن الماضى ٠

وكان الاقبال على فعل الخير عنصرا هاما فى الحركة الصوفية ٠ ولم تكـن طاعة الله مقصورة على الصلاة والعبادة ٠ بل تعتمد أيضا على محبة الناس والعطف عليهم ٠ ومن الأمثال والحكم التى كانوا يقتدون بها : " قبل أن تهتم باقامـة الصلاة عليك بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى واليتامى " ٠ ومن عقائدهـم الخياليـة القديمة ان على وجه الأرض فى مكان ما وفى جميع الأوقات هناك ستـة وثلاثون من أولياء الله والقديسين ٠ يتجولون فى أنحاء البلاد فى صورة الانسان ٠ ومن بين هؤلاء كان الحوذى المسافر فى طريقه الى " وارسو " ٠ وحداد القرية ٠ والمدرس فى روضة الأطفال ٠ وحول هذه العقائد كانت تدور عشرات من القصص التى تشير الى الأخلاق الفاضلة وحسن معاملة الغريب والعطف عليه ٠ كما كـان الاعتقاد أن أولئك القديسين قد يكون من بينهم ملائكة هبطوا الى الأرض لتجربـة الانسان ومعرفة مدى تمسكه بعقيدته الدينيـة ٠

واتصل أحد الحوذية بمؤسس هذه الطائفـة وسأله : " ماذا أصنع وأنـا حوذى ٠ ومهنتى لا تبيح لى اقامة الشعائر الدينية كما ينبغى ؟ " فسألـه الحاخام : " هل تسمح للفقراء من المسافرين بالركوب معك دون أجر ؟ " وأجـاب الحوذى قائلا : " نعم ٠ فى أغلب الأحيان " ٠ فقال له الحاخام : " اذن استمر فى عملك فأنت تؤدى واجبك نحو الله " ٠

وأما زعماء الحركة الصوفيـة • فقد كانوا موضع تقدير واحترام بين القوم جميعا كما كانوا مغرمين بذكر الحكم والأمثال والقصص • وكان أنصارهم يجلسون حـول المائدة ساعات متواليـة • وهم يستمعون الى ما يتلوه الزعماء من آيات التـورا ة وما يلقونه من الدروس والعظات التى وردت فى الكتب المقدسة والتى كانت تفسـر التعاليم الدينية •

كما سجلت الوف من هذه الامثال والقصص •

واشتهر كثير من رجال الدين من الصوفيين بتفاؤلهم بالخير وثقتهم فـى اخوانهم من المواطنين • ولم تضعف هذه الثقـة بالرغم من الأدلة الواضحة علـى انحراف بعض القوم عن الصراط المستقيم • فعندما اشتكى أحد الطلبة الى الحاخام يقول له : " ان بعض المصلين يتجاذبون أطراف الحديث أثناء اقامة الشعائـر الدينيـة • فرد عليه الحاخام قائلا : " كم أنا معجب بخلقك يا آلهى • فبالرغم مما يدور بينهم من الحديث فهم يقضون بضع لحظات فى عبادتك ".

وسأله طالب آخر قائلا : " هل لك أن تخبرنى لماذا يبحث الأشقيـاء دائما عن أصدقاء لهم • بينما الصالحون لا يفعلون ذلك "؟ فأجابه الحاخـام : ان الرجل الشقى يسير فى الظلام ولذلك يبحث عن أحد يرافقه • واما الرجـل الصالح فهو يسير فى ضوء النهار • ولا يهمه أن يسير بمفرده !! ".

ولسوء الطالع لم تحتفظ هذه الحركة بالمستوى الروحى لزعمائها • ففـى السنوات الأخيرة أصبح القوم يمتازون بضيق الأفق وتأدية الشعائر الدينيـة دون بحث أو تفكير فى نصوص العقيدة • ولكن آثار تقاليدهم ظلت سراجا يضـئ روح الحياة اليهوديـة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين • وبنوع خاص كانت قصصهم

وأمثالهم وعظاتهم يرددها اليهود جميعا كما أصبحت جزءاً من مبادئ العقيدة اليهودية . ومن المأثور عنهم :

" ان المدينة التى ينتشر اللصوص فى أنحائها هى تلك التى يقبل قضاتها الرشوه وحيث يمتاز رجال الشرطة بالاهمال وسوء الأخلاق (وهذه من مميزات القوم فى القرن العشرين) .

" ان من يظن أنه يستطيع الحياة منعزلا عن أفراد المجتمع فهو مخطىء . ومن يعتقد أن الآخرين لا يستطيعون الحياة الا اذا كان معهم . فهو أشد خطأ ".

" ان تركيز الجهود من أجل المحصول على الكماليات والرفاهية فى الحياة هو نوع من الطمع وحب الذات ".

" يجب أن يتغلب الانسان على رغباته ويكبح جماح نفسه الامارة بالسوء بوحى من ضميره . "

ومن أهم قصصهم الممتعة التى تشير الى روح الحياة المرحة : " قام أحد الملوك بزيارة السجن . وأخذ يتحدث الى المعتقلين فتبين له أن كلا منهم يؤكد برائته مما نسب اليه . ماعدا سجين واحد اعترف بأنه من اللصوص . وحينئذ أمر الملك باطلاق سراحه قائلا : " اخرجوا هذا الوغد من السجن لانه سوف يفسد أخلاق زملائه من الأبرياء ".

ما هى العلوم الروحانية " كابالا " .... ؟

الكابالا هى التقاليد الغامضة التى نصت عليها عقيدة اليهود . ونقلت هذه الكلمة الى اللغة الانجليزية . وغيرها من اللغات الأوربية . وأصبحت تستخدم بمعنى " الخفية " أو " السرية " . فقد جاء وقت حيث كان المسيحيون فى أوروبا يهتمون أشد الاهتمام بمعرفة هذه الناحية من العقيدة اليهودية .

وفى العصور الوسطى كان كثير من اليهود والمسيحيين يسعون لايجاد تفسير لألغاز الكون وما يعتبرونه صلة غامضة بالخالق مباشرة وفى القرن ١٣ أخرج أحد العلماء اليهود كتابا وزعم أنه يرجع الى العهود القديمة . وكان به أرقام وحروف توضح التعاليم الدينية التى وردت فى التوراه . واهتم بقراءته عدد كبير من اليهود . وأخذوا يجوسون خلال كل كلمة وكل حرف فى الكتاب المقدس ويقارنون معانيها بما جاء فى هذا الكتاب . وكان ذلك سهلا يسيرا لأن الحروف العبرية لها ما يعادلها من الأرقام . فمثلا الحرف " بيت " يعادل العدد " اثنين " والاسم " وان " يعادل العدد " أربعة وخمسون " ومن هذه البحوث الغريبة استطاع العلماء الروحانيون أن يتعرفوا على موعد عودة المسيح . وفى الواقع كان كثير من المسيحيين يلجأون الى هؤلاء العلماء لمعرفة مدى صحة بحوثهم .

وفى تلك القصص التى تتعلق بأسرار الكون يسود الخيال والغموض . مما يشبه ما يؤلفه الكتاب المعاصرون حول ما وراء الطبيعة . وبعض قصص " كابالا " لا تدخل نطاق العقل . وأحيانا تؤدى الى الشعور بالخوف كما يحدث لمن يقرأ احدى روايات " ادجار ألن بو " . ومن القصص التى تعتبر خيالية كأى قصة غامضة فى العهد الحديث . كانت قصة " آرون " العالم الروحانى فى بغداد فى القرن ٩ والتى ترجمت الى اللغة الانجليزية بمعرفة الأستاذ " يعقوب مرقص " فى كتابه

" اليهودى فى العصور الوسطى " . وتشير القصة الى شاب دخل أحد المعابد وصعد الى المنبر ليشرف على اقامة الصلاة . وكان نشيده مطربا . ولكن " آرون " دهش عندما لاحظ أن الشاب كان لا يتجاوز عن ذكر اسم الله فى كل جملة يقولها ولما كان من كبار العلماء الروحانيين تحدى الشاب قائلا : " انا اعلم أنك ممن فارقوا الحياة .... ولذلك امنعك من أن تشرف على اقامة الصلاة حيث جاء فى الكتاب المقدس أن الميت لا يستطيع أن يذكر اسم الله " .

وما لبث الشاب أن أصبح فى حيرة من أمره واعترف بأنه حقا كان من الأموات وأخذ يذكر قصة طويلة ليوضح حقيقة موقفه . فقد كان مقدرا له أن يموت منذ بضع سنوات . ولكن أحد رجال الدين أشفق عليه وأعد له تعويذة سحرية ونقشها على ذراعه الأيمن . مع الحروف الأربعة لاسم الله . وعلى ذلك أحضر له " آرون " قماش الكفن وأزال ما على ذراعه من النقوش . وسرعان ما تحلل جسم الشاب أمام أنظار المصلين وتحول الى تراب .

ومن الغريب أن هذا النوع من التصوف عند اليهود الفقراء كانت الناحية الوحيدة التى اهتم بها المسيحيون . فقد كانت " كاترين " قيصرة روسيا كغيرها من الحكام . ترغب فى دراسة اللغة العبرية — ليس لأنها لغة التوراة — بل لأنها كانت لغة " الزوهار " وهو كتاب العلوم الروحانية (الكابالاه) .

وبالرغم من أن هذه الأسرار الغامضة كانت تعتمد على مجرد الخيال . فقد كان لها أثر قوى فى عقيدة اليهود والتعاليم الدينية كما تضمن كتاب "الزوهار" كثيرا من شئون الحياة الدنيا . اذ يشير الى أن ثقافة الرجل لا قيمة لها اذا لم يكن على قدر من الذكاء . فهو " كالحجار . يحمل أسفارا " .

وكان كتاب " الزوهار " حافلا بالحكم والأمثال ومنها : " الانسان المثالى يمتاز بقوة الرجل وعاطفة المرأة " و " ليس هناك دخان دون أن توجد نار موقده " و " اذا أصيب الكلب بحجر فهو يؤدى كلبا آخر " و " فى يوم الوفاة يشعر الانسان بأنه عاش " يوما أو بعض يوم " .

وفى الواقع اختفت هذه العلوم الروحانية من تقاليد اليهود فى الوقت الحاضر . ونادرا ما يهتم بها أحد منهم .

ما هو الحاخام وما هى مهمته ... ؟

كلمة الحاخام معناها حرفيا المدرس الذى يوضح للشباب والشيوخ ما لديه من المعلومات عن العقيدة اليهودية . ولا يستمد نفوذه من وظيفته . بل يعتمد على مالديه من العلوم والثقافة الدينية . وليست له امتيازات خاصة سواء كانت دنيوية أو الآهية . ولا يعد بأى حال واسطة بين المخلوق وربه . وفى عقيدة الاورثوذكس نادرا ما يشرف على اقامة الشعائر الدينية فتلك هى وظيفة رئيس فرقة الأناشيد فى المعبد . كما أن أى مواطن متعلم فى استطاعته أن يصعد الى المنبر ويشرف على اقامة الصلاة .

وينتسب الحاخام الى الطائفة الدينية وليس لمعبد اليهود . وكان الحاخام يؤدى مهمته فى عدد من الطوائف فهو لا يلقى العظات والارشادات فى أوقات منتظمة . كما كان من المقرر أن يشرف على اقامة الشعائر الدينية مرتين فى السنة — فى يوم السبت قبل عيد الفصح وفى يوم السبت قبل عيد " يوم كيبور " ويعتبر دور الحاخام كخطيب فى يوم السبت تقليدا حديثا . نقل عن البروتستانت .

وفى عقيدة اليهود ليست هناك وراثة دينية • اذ أن نفوذ الحاخام يتقرر طبقا لمقدرته على كسب احترام الأفراد وزملائه من رجال الدين • وباعتباره مفسرا لعقيدة اليهود وتقاليدهم •

واستخدم لقب الحاخام لأول مرة منذ تسعة عشر قرنا من الزمان • وفى عهد " هيلل " لم يكن هناك أحد من رجال الدين يحمل هذا اللقب • وحتى فى الوقت الحاضر • عندما يشار الى العلماء جرت العادة بأن تحذف ألقاب الشرف • وبالرغم من أنه لم يكن من المناسب أن يطلق على " هيلل " لقب الحاخام • فقد اطلق هذا اللقب على رجال الدين الذين جاءوا بعده مباشرة •

وفى الوقت الحاضر يتخرج الحاخام الامريكى من احدى الجامعات ثم يتلقى برنامجا من الدراسات الدينية بعد تخرجه وتحتاج المعاهد العليا للمحافظين ورجال الاصلاح الدينى الى درجة جامعية قبل أن يلتحق بها الطالب • وأربع أو خمس سنوات من الدراسات العليا هى الحد الأدنى لترشيح رجل الدين لوظيفة الحاخام • وبالاضافة الى الدراسات الدينية • لابد للطالب من دراسة العلوم الاجتماعية • وعلى الأخص علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ العام واللغة الانجليزية • كما لابد أن يجتاز الامتحان فى علاج الأمراض العقلية • ويقنع أعضاء لجنة الامتحان بمدى استعداده لأن يصبح مدرسا ومفسرا للعقيدة اليهودية •

ولا تهتم معاهد الاورثوذكس فى العهد الحديث بدراسة العلوم الاجتماعية اذ تتركز الدراسات فى مجال نصوص التالمود والقانون اليهودى • وكذلك أقدم مدرسة عليا فى نيويورك وهى " مدرسة الحاخام اسحق الحانان " • والتى يشار اليها عادة باسم " يشيفاه " • تحتاج الى درجة جامعية قبل تخريج الطالب • كما

تعد تدريبات للطلبة فى العلوم الاجتماعيــة .

وليس الزواج مصرحا به للحاخام فحسب . بل ينص عليه القانون اليهــودى وزوجة الحاخام التى يطلق عليها اسم " ربتزين " تشترك فى شئون المعبد .وتعتبر وظيفتها كمهمة الزوجة التى تشرف على منزل راعى الكنيسة البروتستانت . ولها دور هام فى أوجه نشاط الطائفة . وفى بعض الأحيان تلقى دروسا فى المعاهــــد الدينيــة . وغالبا ما تقدم النصائح والارشادات ــ ليس لطائفة الحاخام فحسب ــ بل للحاخام ذاته .

وواجبات الحاخام فى الوقت الحاضر تعادل مهمات زملائه من البروتستانت . فهو مسئول عن التعليم الدينى . واقامة شعائر الدين فى المعبد . والقاء أحاديث الوعظ والارشاد . ويشرف على الاحتفالات التى تتعلق بالميلاد والتعميد والــزواج والوفاه . والتى يقيمها أفراد طائفته ويقدر مدى نجاحه فى مهمته بما يمتاز به مــن الثقــة والصداقــة والمحبــة بين زملائه من رجال الدين .

ما هى مهمة المشرف على الأناشيد الدينيــة ... ؟

لادراك حقيقــة وظيفــة المشرف لابد من الاشارة الى صورة واضحة للمراســيم العامة التى تقام فى المعابد . والأناشيد الدينية لا يقرأ المصلون . بل يترنمــون بهــا .

ويتلو المشرف بضع كلمات فى أول الأمر . حيث تعد هذه تمهيدا لكى يواصل أفراد المصلين تلاوة بقيــة النشيد . وفى نهاية النشيد يكرر المشرف الفقرة الأخيرة أو الفقرتين بصوت عال . واذا اختتمت الصلاة بالدعاء يستجيب الحاضرون بقولهــم :

" سبحان الله وتبارك اسمه ، آمين " . وبعد ذلك يواصل المشرف تلاوة الكلمات الأولى من الصلاة التالية .

ومن المتبع عادة أن أى عضو من أعضاء الطائفة ، فى استطاعته القيام بوظيفة المشرف، اذ كان ملما بنصوص الشعائر الدينية . ومنذ عدة قرون كانت المعابد الكبرى تحتفظ دائما بشخص معين لتأدية هذه المهمة . ولكن فى القرون الحديثة عندما ادخلت بعض تعديلات على الطقوس الدينية اهتم رجال الدين بأن تكون الصلاة على نغمات الموسيقى الوترية محظورة طبقا لتقاليد اليهود كانت بهجة الصلاة يمكن أن تتحقق بواسطة المشرف على الأناشيد اذا كان له صوت جميل مدرب على الترتيل .

وبالرغم من أن الايقاع لم يكن مدونا فى نوتة موسيقية فقد كان هناك أسلوب معين فى كل مناسبة دينية ، بحيث يستطيع المصلون عند دخولهم المعبد أن يستدلوا من النغمات الموسيقية وحدها ، على أن الصلاة تتعلق بيوم السبت أو عيد الفصح أو عيد روسن هاشاناه (رأس السنة) أو الصلاة المعتادة فى كل يوم . ولذلك كان الأمر يقتضى أن يكون المشرف على الترتيل ملما بنصوص التقاليد . وكانت قلة من الأفراد فقط هى التى تستطيع القيام بهذه المهمة على الوجه المطلوب .

وفى العهد الماضى كانت واجبات المشرف تشتمل على عدد من الوظائف الأخرى . فقد كان عليه تلاوة التوراة والاشراف على نظام المعبد وتعليم الأطفال مبادىء اللغة العبرية . وفى بعض الأحيان كان يلقى العظات والارشادات الدينية . ومن نصوص القانون القديم ان المعبد اذا لم يستطع أن يحتفظ بكل من المشرف والحاخام . فمن واجب رجال الدين أن يختاروا المشرف على الأناشيد الدينية .

وفى معظم معابد الاورثوذكس والمحافظين فى العهد الحاضر • يعمـــل المشرف طول الوقت حيث تشتمل مسئولياته على الاشراف على الأناشيد الدينيـــة والتعليم الدينى • وعلى الأخص استعدادا للاحتفال بمناسبة " وارمتسفـــاه " وفى بعض الأحيان يتولى بعض الوظائف الادارية التى تتعلق بالكنيسة •

وأما فى معابد الاصلاح الدينى فدوره محدود • وعادة يستغرق فترة معينة كل يوم •

وفى السنوات الأخيرة قامت طوائف المحافظين والاصلاح الدينى فى الولايات المتحدة بانشاء مدارس لتدريب الطلبة على تأدية واجبات المشرف علـــــى الأناشيد الدينية وتعليم الأطفال •••••

ما هو الفرق بين المعبد والكنيسة عند اليهود ••• ؟

المعبد والكنيسة كلمتان تستخدم احداهما مكان الأخرى فى أغلب الأحيان • وليس للكلمتين مرجع فى اللغة العبرية • فكنيسة اليهود أصلها الكلمة الاغريقيـــة " مجمع (كنيست) وكلمة المعبد (   ) مشتقة من الكلمة اللاتينيـــة " تميلم " • ومنذ جيل مضى كانت كلمة " معبد " تستخدم للدلالة على المعهـــد الدينى الحديث • وكانت كلمة كنيسة تشير الى دار العبادة عند الاورثوذكـــس • ولا ينطبق عليهما هذا التعريف فى الوقت الحاضر • وبين أفراد الطائفة الـــتى انتسب اليها يعتبر المعبد تابعا لليهود المحافظين بينما تتبع الكنيسة رجـــال الاصلاح الدينى •

وطبقا للأصل الاغريقى لا تشير كلمة الكنيسة الى مجرد مكان لاقامة الصـــلاة بل هى مكان يجتمع فيه الجمهور من مختلف الطوائف فى الحياة اليهودية • وبالاضافة

الى أنها دار للعبادة فهى تستخدم أيضا كمعهد للتعليم الدينى وأوجه نشـــاط الشباب والشئون الاجتماعيـة • ولعدة قرون كانت الكنيسة تحتوى على مسكـــن لاستقبال عابرى السبيل •

ودار العبادة عند اليهود فى العهد الحاضر • كانت أصلا يطلق عليهـــا كلمة " المعبد " لأنها كانت مؤسسة لمجرد اقامة الصلاة • ولكن بعد أن تغـــير نظامها واتسع نطاقها أصبحتلا تختلف عن الكنيسة اليهودية • وتشتمل على جميع أوجه النشاط الاجتماعية والدينية والثقافيـة ••••

ما هى أهم الرموز الدينيـة فى المعبـــد •••• ؟

تعتبر عدة رموز دينية فى الكنيسة قديمة العهد كالعقيدة اليهودية •

وأهم هذه الرموز هى اللفافة التى توضع فوق صندوق الكنيسة وتحتوى علــى الكلمتين الاولتين من كل من الوصايا العشر • وهكذا يشغل القانون المدنى وهـــو حجر الزاوية فى عقيدة اليهود ــ مكانا رئيسيا فى المعبد اليهودى •

من بين الرموز الدينية التى حظيت بمكانة التقديس بين اليهود منذ تاريخهم القديم ذلك الشمعدان ذو الأفرع السبعة والذى يرد وصفه تفصيلا فى سفر الخروج (الاصحاح ٢٥ ، ٣٧)• ولا يرد فى التوراة ما يشير الى مكانة هذا الشمعـــدان والهدف منه سوى ما يؤكد أهمية النور الذى تشعه شموعه • ولكن لماذا سبعة أفـــرع بالذات ؟ لقد حاولوا فى الأجيال الأخيرة البحث عن اجابة على هـــــــــذا التساؤل ، وورد فى " الكابالاه " أن الشمعدان هو رمز لشجرة الحياة وأن الأفرع السبعة هى رمز للكواكب السبعة التى تنير الكون • والشمعدان هو وحدة الرب ، والأفرع السبعة هى اشارة الى أيام خلق العالم والى السموات السبعة • وبالرغم من

كل هذه التفسيرات فان كهنة الكابالاه يرون أن الرمز الخفى فى هذا الشمعدان أعمق من التفسيرات الظاهرية .

وقد قام بصنع أول شمعدان فى التاريخ اليهودى بتسلال بن أورى حيث قام بوضعه فى الخيمة فى الصحراء وبعد ذلك فى معبد شيلا وأخيرا فى معبد سليمان فى القدس . وتقول الأساطير اليهودية أن الشمعدان ظل فى المعبد الى أن تم الاستيلاء عليه مع تابوت العهد فى عهد ياشياهو . ولكن اختفى أثره تماما مع خراب الهيكل الأول . ومع اقامة الهيكل الثانى تم وضع شمعدان آخر مكان القديم وكان مصنوعا من الحديد المطلى ، ومع خراب الهيكل الثانى والاستيلاء على الشمعدان بواسطة لعب الخيال اليهودى دورا هاما فى تحديد صورة الشمعدان ومواصفاته ، وقد أصبح رمزا للنور السرمدى وللضوء الذى لاينطفىء للعقيدة اليهودية ، وصيغت من حوله أساطير عديدة تتصل بهذا المعنى .

وباستثناء عدد قليل يقام معبد الاورثوذكس بحيث يتجه المصلون دائما أثناء الصلاة الى ناحية الشرق - حيث مدينة القدس . وفى معظم كنائس الاورثوذكس يقام منبر الخطابة فى وسط الصالة . وذلك لكى يكون المشرف على تلاوة الطقوس الدينية قريبا من المصلين بدلا من أن يكون على مسافة بعيدة . وكذلك فى معابد المحافظين وطائفة الاصلاح الدينى . وقليل من معابد الاورثوذكس يقام منبر الخطابة أمام صندوق الكنيسة .

وكذلك فى العهد الحاضر تستخدم معظم الكنائس رموزا أخرى وأغلبها لاغراض الزينة . وعادة تشير التماثيل والصور على الجدران الى رموز الأعياد والأيام المقدسة . ومن هذه الرموز ما يعرف " بالشوفار " (البوق) و "المجيلاه" (ملف التوراة) وسعف النخيل أو مناظر من كتب التوراه . كما تشاهد فى كنائس الاورثوذكس تماثيل لسباع جوداه وهى رمز لبيت داود القديم .....

هل يعد استخدام الموسيقى محرما فى المعبد ... ؟

فى المعبد القديم فى أورشليم كانت تسمع نغمات القيثارة والمزمار ودقات الطبول . وهى تختلط بأصوات أعضاء فرقة المرتلين من " اللاويين " (الكهنة) وهم يرددون اسم الخالق سبحانه وتعالى ويلهجون بذكر فضله ونعمته عليهم .

وبعد تدمير المعبد لم تعد هناك حاجة لاستخدام الموسيقى أثناء الصلاة اذ تطور نظام اقامة الشعائر الدينية وأصبح من الصعب على المصلين أن يؤدوا فريضة الصلاة وفى الوقت نفسه يعزفون على الآلات الموسيقية . وكان هناك سبب آخر لمنع الموسيقى فى المعبد . وهو الحزن على تدمير المعبد الذى كان يمثل العصر الذهبى لاسرائيل . وكما كانت الموسيقى جزءا من الطقوس الدينية فى أيام السعادة والرفاهية أصبح الاستغناء عنها تذكرة لليهود بما فقدوه وعلى ذلك ولمدة تزيد عن ألف سنة . لم تسمع آلات موسيقية أثناء اقامة الشعائر الدينية فى المعابد .

وبالتدريج خلال العصور الوسطى لم تكن أوامر الحظر مشددة الى حد كبير . وفى القرن ١٣ سمحت المعابد فى بغداد بعزف الموسيقى خلال أيام عيد الفصح وأعياد الخيام التى تقام فى الصحراء . ثم مضت خمسمائة سنة أخرى قبل أن يرفع هذا الحظر فى معابد طائفة الاصلاح الدينى .

وفى القرن ١٩ اشتركت بعض طوائف اليهود الاورثوذكس فى المانيا وايطاليا وفرنسا مع مجموعات الاصلاح الدينى فى استخدام الالات الموسيقية أثناء اقامة الصلاة . ولكن معابد الامريكيين باستثناء طائفة الاصلاح الدينى كانت تتردد فى الموافقة على هذه التجربة الجديدة . اذ وصل كثير من اليهود من شرق أوروبا .

وصرحوا بأن الآلات الموسيقية هناك تعتبر غير مناسبة لجو الخشوع والاحترام الذى يسود الكنيسة • وبعد ذلك تطورت المعابد الاميريكية بحيث أصبح من النادر أن تقام الصلاة دون مصاحبة فرقة الموسيقى •

وفى السنوات القليلة الماضية بدأت بعض طوائف اليهود الامريكيين من المحافظين تستخدم الالات الموسيقية أثناء اقامة شعائر الدين • كما سمحت مجموعات الاصلاح الدينى باستخدام الموسيقى الوترية والنحاسية •••••

لماذا تقام الصلاة فى معظم معابد اليهود باللغة العبرية ••• ؟

طبقا للقانون اليهودى يستطيع المصلى أن يؤدى فريضة الصلاة بأى لغة يختارها وفى الواقع كثيرون من أفراد طوائف المحافظين والاصلاح الدينى يقيمون الصلاة باللغة الانجليزية • بينما هناك اتجاه عاطفى شديد نحو اقامة الصلاة بنفس اللغة التى كان يستخدمها آباؤنا وأجدادنا السابقون • اذ تعتبر اللغة العبرية هى الصلة الوثيقة التى تربط بين جماهير اليهود فى جميع الدول وبين ميراثهم المشترك • كما أن ترجمة هذه اللغة الى لغة أخرى سوف يفقدها بعض مميزاتها التى اكتسبتها منذ ثلاثة آلاف من السنين •

ومما يؤكد الطابع العالمى لعقيدة اليهود الاحتفاظ بالعبرية كلغة لاقامة الصلاة •

ومن ناحية أخرى كان استخدام اللغة العبرية فى اقامة الصلاة حافزا لليهود لدراسة هذه اللغة التى هى لغة الكتاب المقدس • وفى معظم التراجم الصحيحة يبدو شىء له قيمة كبرى • لأن اللغة هى المرآة التى تنعكس عليها روح

الشعوب ٠ وكان من المحتمل أن تتوقف دراسة اللغة العبرية اذا لم يكن هناك ذلك الباعث القوى من أجل المحافظة على الصلوات الاساسية فى معابد اليهود ٠

كما يقدر معظم اليهود مدى احترام القداس الكنائسى " كول نيدر " الذى يتلوه المنشدون احتفالا بعيد الغفران ٠ وبالرغم من أن لغته ليست مألوفة لديهم ومنذ عدة سنوات قررت بعض معابد اليهود الاحرار الغاء هذا النوع من الطقوس الدينية ٠ وبعد ذلك — منذ عهد قريب — قررت اعادة تلاوته بسبب ارتباطه بالأحداث التاريخية الكبرى ٠ اذ تبين لهولاء القوم أنها من الشعائر الدينية التى لا تقام فى المنازل فحسب ٠ بل يجب اقامتها فى المعابد ٠

وفى الواقع ٠ وجد كثير من اليهود أنه من السهل اقامة الصلاة بلغة لا يستخدمونها فى حياتهم اليومية ٠ كما تبين لهم أن وسيلة تأدية الصلاة تعتبر أهم من ادراك معنى الكلمات والاصطلاحات العبرية ٠٠٠٠

ما هى " الميزوزاه " ٠٠٠ ؟

هذه الكلمة معناها حرفيا " لافته " على الباب ٠ ولكنها أصبحت تطلق على صندوق صغير من الخشب أو المعدن أو الزجاج يبلغ طوله حوالى ٣ بوصة ٠ ويوضع على أبواب منازل اليهود حيث جاء فى التوراه : " انك سوف تجد على باب دارك ما يشير الى كلمات القانون " ٠

ويوضع هذا الصندوق فى الزاوية التى ترتفع عن الأرض بحوالى خمسة أقدام فى الجهة اليمنى من مدخل المنزل ٠ وفى منازل الاورثوذكس والمحافظين من اليهود يوجد الصندوق على كل باب ٠

وفى داخل الصندوق قطعة صغيرة من الجلد منقوشا عليها ١٥ آية من سفر الخروج . والجملة الأولى هى شعار اسرائيل : " يا الاهى . ياسيدى الله واحد لا شريك له . " ثم تشير الآيات الى الوصية " عليك بمحبة الله وطاعة أوامره من صميم قلبك وبوازع من ضميرك " . وتنتهى الآيات بنصيحة اليهود بأن أوامر الله يجب أن يطيعها الأطفال فى المنزل وفى الخارج .

وبالنسبة لسكان المنزل يعتبر الصندوق دائما تذكرة لهم بأن الله موجود معهم . فهم يرونه عند دخولهم المنزل فيتذكرون الله ويرونه عند مغادرتهم فيتذكرون الله موجود فى كل مكان . وبالنسبة لمن يمرون فى الطريق يعتبر الصندوق اشارة الى أن سكان المنزل من اليهود . وأنهم فى ظل من عناية الله ورعايته .

وفى تعليقه على كتاب الصلاة " اشار " اسرائيل ابراهام " الى أن هذه التقاليد مقتبسة من قدماء المصريين الذين يكتبون " عبارات تتضمن الحظ السعيد " على مداخل منازلهم . وكذلك كانت — كغيرها من التقاليد التى ترجع الى العصور البدائية — لها قيمة معنوية كبرى . وتحولت من نوع من الخرافات الى رمز له دلالة هامة ....

ما هو مغزى درع داود (مجن دافيد) .. ؟

درع داود هو نجمة مسدسة الشكل ومكونة من مثلثين يشيران الى جهات مختلفة . وليس لهذه النجمة دلالة تاريخية قديمة أو معنى تنص عليه عقيدة اليهود . ومنذ حوالى ثلاثمائة سنة كانت رمزا مشهورا فى حياة اليهود فى أوروبا الوسطى .

ومن رموز العصر الوسطى ما يشير الى النجمة المسدسة الشكل كانت تطابق الدرع الملكى فى بيت داود · بينما كانت النجمة ذات الاضلاع الخمسة رمزا " لخاتم سليمان " وبالرغم من أن الفكرة كانت مجرد نوعا من السحر والخيال · فقد أصبحت — على مر السنين — حقيقة لا شك فيها · كما أصبح درع داود له دلالة خاصة فى المجتمع اليهودى ·

ومهما كان أصل هذا الشعار فقد أصبح رمزا يهوديا مميزا حيث أصدر النازيون أوامر لليهود بأن يحملوا هذا الرمز فوق صدورهم ليكون " دليلا على شعورهم بالخجل " · ولكن بالرغم من أن هذه الرموز كانت تثير مشاعر الكبرياء والاخلاص والشجاعة فلم تكن النجمة المسدسة الشكل تعتبر مقدسة بأية حال ·

وفى العهد الحاضر توجد هذه النجمة ضمن زخرفة بناء المعابد اليهودية · كما أصبحت لها صفة قومية عند ما قامت الصهيونية فى الخمس والسبعين سنة الماضية · وعلم الدولة فى اسرائيل الحديثة لونه أبيض · وعليه خطان أفقيان لونهما أزرق · وبينهما درع داود باللون الأزرق أيضا ··· كما يستخدم هذا الدرع شعارا لمنظمة الصليب الأحمر الاسرائيلى ·

لماذا يطلق على اليهود " أهل الكتاب " ···· ؟

كان سيدنا محمد صلوات الله عليه هو أول من أطلق على اليهود " أهل الكتاب " · وكان الكتاب المشار اليه هو التوراه ·

وفى العهود الحديثة تستخدم عبارة " أهل الكتاب " لوصف المحبة التقليدية للتربية والتعليم فى حياة اليهود · وفى جميع مراحل التاريخ اليهودى

كانت الدراسة هى أهم الأهداف التى يسعى لتحقيقها جميع أفراد الشعب . اذ ليس سوى الرجل المتعلم هو الذى يعرف حقيقة القانون كما أنزله الله على موسى فوق جبل سيناء . وأما الجهل فهو وصمة عار . وانتهاكا لأولى قواعد العقيدة اليهودية .

وفى تلك الأيام حيث كانت أوروبا الشرقية مهدا للتخلف والأمية . كان من النادر أن يوجد فرد واحد من اليهود لا يعرف القراءة والكتابة بما يكفى لمتابعة الصلاة فى المعبد . وكانت العائلات الفقيرة تهتم بارسال الاطفال من سن خمسة أو ستة سنوات الى المدارس ليتلقوا دروسا فى مبادئ اللغة العبرية وكتاب التوراة . واذا كانت هناك أسرة فقدت الآباء والأمهات كان أفراد المجتمع اليهودى يتعهدون بالتعليم الأولى للأطفال اليتامى . كما يتعهدون بمساعدة الشاب المتفوق فى دراسته لاتمام التعليم العالى .

وكانت كتب التوراه هى المراجع التى يهتم بدراستها عامة الشعب اليهودى . حيث يصف الأستاذ " ابراهام هيشل " فى كتابه " العالم اليهودى القديم " . صورة للمعابد . فيقول : " انها كانت تمتلئ بجميع الطبقات من أفراد الشعب يتلقون الدروس . وكان منهم سكان المدن والقادمون من القرى النائية .... حتى اذا غربت الشمس وانتهت صلاة المساء . كان هناك عدد كبير من العمال والفلاحين يجتمعون حول الموائد ويصغون الى ما يلقى عليهم من الدروس الدينية كما يستمعون الى تفسير آيات التوراة وغير ذلك . "

وفى دراسة التوراه كانت عقيدة اليهود تنص على احترام وتقديس الكلمة المطبوعة . وحتى فى الوقت الحاضر . فى معابد الاورثوذكس أو المعاهد

الدينية . كان الشاب اذا وقع منه كتاب بطريق المصادفة كان عليه أن يرفعه الـى شفتيه ويقبله استغفارا لانتهاك حرمته . وذلك لأن الكتب تعتبر العلوم والمعارف وتستحق التقدير والاحترام . كما كان المنزل الخالى من الكتب يعتبر لا حياة فيه .

اذن . كانت محبة العلم التى اشارت اليها حكمة التوراة والمعلومات المختلفة التى يمكن الحصول عليها أينما وجدت هى التى جعلت اليهود يستحقون لقب الشرف : " أهل الكتاب ".

ـ لماذا يلقب شهر ايلول عند اليهود بشهر الرحمة ؟

يلقب شهر ايلول بشهر الرحمة عند اليهود لأن موسى صعد الى جبل سيناء في أول ايلول عند ما قال له الرب (خروج ٣٤ ـ ١) " انحت لك لوحي حجر كالاولين واكتب على اللوحين العشر كلمات التي كانت على الألواح الأولى التي كسرتها " . وقام موسى في الصباح وصعد الى جبل سيناء وفي يده لوحان من الحجر ودعا باسم الله فكان صعوده يوم أول ايلول ومكث ٤٠ يوما قضاها كلها في الصلاة والتوسلات واستدرار الرحمة الالهية . وانتهت الاربعين يوما في يوم عيد الغفران .

فهذا هو الشهر الذي قضاه سيدنا موسى في الصلاة والعبادة والذي قبلت صلاته . لذلك يترتب على اليهودي أن يقوم في الهزيع الأخير من الليل لتلاوة " السليحوت " (صلاة التوبة والغفران) . ولا تتلى " السليحوت " في أول الليل ذلك لأن النصف الأخير من الليل هو ليل رحمة أما أول الليل فهو ساعة دنيوية . ولذلك فان الكلمة العبرية الدالة على النصف الأخير من الليل هي " ليلة " بالهاء في آخرها ، وحرف الهاء هو رمز الرب والرحمة كما هو معروف للمتصوفين اليهود ، أما الكلمة العبرية الدالة على النصف الأول من الليل فهي " ليل " بدون هاء .

ـ لماذا وردت في العهد القديم أسباب الأعياد ولم يذكر سبب ضرب البوق " الشوفار " ؟

يقول المفسرون ومنهم العلامة موسى بن ميمون أن ضرب البوق هو تذكار لكبش الضحية الذي ذبحه اسحق . وضرب البوق معناه استيقظوا وانتبهوا للمغزى

العميق لذكرى هذا اليوم الذى فيه يتقرر المصير ويتم تقسيم الأرزاق واعطاء الحياة والعمر للمخلوقات (مزامير ٨١ ــ ٣ ، ٤) .

ــ ما معنى " التشليخ " ؟

هو أنه بعد صلاة " المنحة " فى اليوم الأول من عيد رأس السنة العبرية ، على اليهودى أن يذهب الى ماء أو نهر ليصلى صلاة خاصة وينفض ثوبه من الذنوب ويتعهد بعدم العودة مرة أخرى الى ما اقترفه من آثام ويكرر ما ورد فى سفر (٧ ــ ١٨) : " من هو مثلك اللهم غافر الاثم وصافح الذنب لبقية ميراثه لا يحفظ الى الابد غضبه فانه يريد الرأفة يعود فيرحمنا ويلقى ذنوبنا فى أعماق البحر كل خطاياهم " ولابد من نفض أطراف الثوب عند تلاوة هذه الآية .

ــ ما هو نظام القضاء اليهودى ؟

من قوانين تأسيس المحاكم الكبرى أولا تأسيس محكمة السنهدرين العليا الكبرى وتتألف من سبعين عضوا من الشيوخ والعلماء والمحكمة العليا للسنهدرين الصغرى وتتألف من ٣٣ عضوا ومركز السنهدرين الكبرى فى مكان اسمه " لشكة هجازيت " بجوار بيت المقدس وهم يقضون فى الاحكام المدنية والجنائية فى القدس أو خارجها . وبالرغم من وجود محاكم السنهدرين فان القضاء لا يعطل خارج القدس ومن المفروض أن تقوم كل مدينة بتأسيس محاكم للنظر فى كل القضايا دون ضرورة الرجوع الى محاكم السنهدرين الا فى حالة الاستئناف . وكان السنهدرين يحكم بأربع أنواع من الموت وهى : الموت بالرجم لمرتكب الخطيئة ، والموت حرقا والموت شنقا والموت غرقا . وقد نفذت هذه المحاكم الآن سلطة الحكم بالموت وانتقلت هذه السلطة الى المحاكم الأهلية .

- ما هي قوانين النجاسة والطهارة لدى اليهود ..؟

النجاسة اما أن تكون :

(١) نجاسة ميت (٢) نجاسة طمث (٣) نجاسة جنب

(٤) نجاسة أبرص .

١ - نجاسة الميت :

ان الانسان مركب من عنصرين ، جسم مادى وروح فان فارقت الروح الجسم تحول الى جثة فانية باليه هي في نظر اليهود الاسرائيليين شرعا نجسة لا تطهر ومن يمسها يتنجس ، وأى شيء يتصل بها يعتبر نجسا ولا تعتبر الجثة فقط نجسة بل أيضا كل من يجتاز أرض المقابر أو يلمس قتيلا أو ميتا أو عظم ميت أو قبرا . ويظل المتنجس من الميت نجسا لمدة سبعة أيام ولا يمكن التطهر منها الا برش المتنجسين دفعتين بمحلول تراب البقرة الحمراء المحروقة المرة الأولى من اليوم الثالث والثانية في اليوم السابع ، وحيث أن هذا لا يمكن في العصر الحديث فقد أستبدلت الطهارة بأن يغتسل النجس في الغروب ويغسل ثيابه التي كانت عليه حتى لا يتنجس من يلمسها .

٢ - نجاسة الطمث :

نجاسة الطمث أحكامها هي أن المرأة الحائض تمكث سبعة أيام ثم تطهر واذا رأت المرأة الحائض أى علامة في اليوم السابع فانها تمكث سبعة أيام أخرى . أما الوالدة فانها اذا ولدت ذكرا فانها تمكث أربعين يوما واذا كانت ولادتها أنثى فانها تمكث ثمانين يوما .

٣ — **نجاسة الجنب :**

وهى قسمان اما استنوام فردى يحصل للانسان اما فى اليقظة أو فى النوم أو استنوام له علاقة بالزوجة وفى كلتا الحالتين لابد من اعتبار نفسه سواء كان بمفرده أو مع زوجته فى حالة نجاسة لا تتطهر الا بالاستحمام فى الغروب مع غسل الثياب ٠

٤ — **نجاسة الأبرص :**

وهو من يكون على جلده نتوء أو قوبة أو لمعة ، ويعتبر الانسان الحامل لهذه الاوبئة نجسا ولا يتطهر الا بعد أن يعالجه الكاهن ٠ أما الآن فلعدم وجود علاج الكاهن الأعظم فانه يكتفى بعلاج الطب الحديث ٠ وعلى من يصاب بهذه الأوبئة أن يتجنب الناس ولا يدخل المعابد ويكتفى بالصلاة الفردية فى المنزل ٠

ما هو المقصود بالعشر أو المعشار ؟

عندما خرج بنو اسرائيل من مصر واجتازوا برية سيناء بعد أن منحوا فيها الشريعة على يد موسى عليه السلام صدر لهم الأمر بأن يرحلوا الى ما يسمى بأرض الميعاد ويستولوا عليها وعلى رأسهم يهوشع بن نون وعندما تم لهم ذلك اختص كل سبط من أسباط بنى اسرايل بالمقاطعة المحددة له واستولت كل عشيرة على نصيبها من الأرض بحسب المقدر لها وتركت عشيرتان بدون توريث احداهما سلالة هارون وهم الكهنة والثانية سلالة سيدنا موسى وهم اللاويين ولم يأخذ أى منهما نصيبا من الأرض وذلك تبعا لأوامر الرب المنصوص عليها فى التوراة ٠

والكهنة يمثلون الحكام الشرعيين والقضاة للشعب أجمع وعلى رأسهم الكاهن الأعظم ومقرهم البيت المقدس أما اللاويين فخصهم الرب بخدمة البيت المقدس .
وبما أن الكهنة واللاويين لم تكن لهم أرض يزرعونها ولم يكن لديهم مورد يتعيشون منه فقد أمر الرب بأن يأخذ الكهنة نصيبهم من المنح والذبائح التي يقدمها بنو اسرائيل لبيت المقدس أما اللاويون فقد فرض الرب على بني اسرائيل أن يقدموا عشر محصولهم من الحبوب والسوائل ونتاج الدواب والبهائم ليكون موردا للاويين يتعيشون منه .

وحيث أن اليهود في العصر الحديث منتشرون في جميع أنحاء العالم ولا كهنة ولا لاويين فان كل جالية يهودية في بلد ترتب نظاما في تحصيل ما يمكن تحصيله من أفراد الطائفة بحسب مقدرتهم ومن هذه الحصيلة يصرف على المعابد والمدارس وعلى الفقراء وتسمى "عريخا" (أي ما يدفع حسب المقدرة) .

